بؤس المدينة يستقبل نازحي المناخ في العراق

ص16

«نابليون» ملحمة ريدلي سكوت الجديدة حول الحرب والسلطة والحب

ص14

مخاوف في عُمان من تأثرّ الشباب بفكر «محور المقاومة»

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2023/11/23

09 جمادى الأولى 1445

السنة 46 العدد 12962

Thursday 23/11/2023

46th Year, Issue 12962

أربعة أيام لا تكفي: مأزق ما بعد هدنة غزة

عملية إحماء لتسجيل الحضور من قبل الأردن وتركيا في صفقة التهدئة

ماذا سترمم هدنة الأيام المحدودة

القاهرة / الدوحة - منح الإعلان عن نجاح الوساطة المصرية – القطرية – الأميركية في عقد صفقة الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس الأربعاء فرصة للطرفين كي يلتقطا أنفاسهما بعد نحو سبعة أسابيع من القتال، في وقت يقول فيه مراقبون إن هدنة بأربعة أيام لا تكفي وستقود إلى مأزق أكبر.

ويرى المراقبون أن الهدنة الأولية سهلة، ويمكن لكلا الطرفين أن يزايد بقدرته على العودة بأكثر قوة، لكن ما سيحدث بعد الأيام الأربعة هو الصعب لأن استئناف الحرب مأزق عسكري وسياسي لإسرائيل وحماس، كما أنه سيسهم في تعميق معاناة المدنيين ويحرك الرأي العام الدولي ويدفعه إلى المزيد من الضغط.

وفُهم من إعلان إسرائيل عن استئناف القتال بعد انتهاء فترة الهدنة، وتأكيد حماس أن أيادي كوادرها على الزناد، أنه من قبيل الحرب النفسية؛ فكل طرف لا يريد أن يظهر كأنه في موقف ضعف أو رضخ للتوقيع على الصفقة لاعتبارات عسكرية.

وحظي الإعلان عن جوانب من تفاصيل صفقة الأسرى بترحيب جهات إقليمية ودولية عديدة، في حين سعت بعض الدول إلى القيام بعملية إحماء لتسجيل الحضور والإيحاء بأنها شريك مباشر في نجاح الاتفاق.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إنه قد يسافر إلى مصر قريبا ويناقش كيفية تسريع إجلاء المرضى من غزة وخطوات أخرى، معبرا في الوقت نفسه عن استعداد تركيا "لتولي المسؤولية مع دول أخرى في الهيكل الأمني الجديد بعد انتهاء حرب غزة".

أحمد فؤاد أنور

قبول إسرائيل بتبادل الأسرى مؤشر على تغيير في منحى الحرب

ولا يُعرف ما إذا كان المقصود بالهيكل الأمني المشاركة في قوات أممية لحفظ الأمن في غزة ما بعد هزيمة حليفته حماس، أم قوات لمراقبة تنفيذ اتفاقيات التهدئة في حال استمرت وقتًا أطول.

ومباشرة بعد الإعلان عن تفاصيل التهدئة قام العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بزيارة قصيرة إلى مصر للقاء الرئيس عبدالفتاح السيسي، محذرا من تداعيات كارثية إن استمرت إسرائيل في عملياتها البرية بغزة أو وسّعت نطاقها في الجنوب.

وتوصلت حماس وإسرائيل إلى هدنة لمدة أربعة أيام قابلة للتجديد، يتم تنفيذها على مرحلتين، تُفرج خلالهما حماس عن عدد من النساء والأطفال الذين تحتجزهم في غزة، مقابل إطلاق سراح نساء وأطفال فلسطينيين محتجزين في سجون إسرائيل.

وتشمل المرحلة الأولى إطلاق سراح 50 رهينة من النساء والأطفال مع وقف لإطلاق النار، وتُفرج إسرائيل عن 150 شخصا من الفتيات والقصر، بينما تتضمن المرحلة الثانية إفراج حماس عن عشرات المحتجزين مقابل تمديد وقف إطلاق النار، وإفراج إسرائيل عن عدد مماثل للمرحلة الأولى.

وتتم عملية التبادل بمساعدة موظفين في الهلال الأحمر على الأرض، ومسؤولين من إسرائيل وحماس ومصر وقطر، وبموجب الاتفاق لن يتم الإفراج عن عسكريين ممن تمكنت الحركة من أسرهم في السابع من أكتوبر الماضي.

ونشرت وزارة العدل الإسرائيلية الأربعاء أسماء 300 معتقل فلسطيني في سجون إسرائيلية، ما يعني أنهم هم الذين سيتم الإفراج عنهم وفقا لبنود الصفقة الجديدة.

وحدثت مشاحنات في الاجتماع الذي عقدته الحكومة الإسرائيلية مساء الثلاثاء لتحديد مصير الصفقة مع حماس، وعارضها البعض، بينما انحازت الأغلبية على مضض إلى إتمامها.

ووصف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الصفقة بـ"القرار الصعب، لكنه صحيح"، مؤكدا أن القيادات الأمنية تدعم الخطوة بالكامل، ومتعهدا بمواصلة الحرب ضد حماس عقب انتهاء مدة الهدنة.

وتشمل الصفقة أيضا دخول 300 شاحنة من المساعدات يوميا إلى غزة عبر منفذ رفح المصري، وتسمح بدخول المزيد من الوقود أثناء فترة وقف إطلاق النار.

ويقول مراقبون إن موافقة إسرائيل جاءت عقب تزايد ضغوط أسر المحتجزين والمتعاطفين معها، فقد بدأت تحركاتهم ضد حكومة نتنياهو تثير لغطا في المجتمع الإسرائيلي، حيث أظهرت عجزا عسكريا عن إعادة المحتجزين في غزة.

ويضيف المراقبون أن قبول إسرائيل بالهدنة وزيادة وتيرة دخول المساعدات والتخلي عن رفضها دخول الوقود يصب في صالح حماس، ويعني أن قدرة الحركة العسكرية لم تنكسر حتى الآن.

وقالت حماس إن الصفقة تضمن حرية حركة المواطنين من شمال غزة إلى جنوبها على طول شارع صلاح الدين والتزام إسرائيل بعدم التعرض لأي أحد أو اعتقاله خلال فترة سريان الهدنة، مؤكدة أن أياديها "ستبقى على الزناد".

وذكر أستاذ الدراسات العبرية بجامعة الإسكندرية أحمد فؤاد أنور أن "دخول إسرائيل في مفاوضات (غير مباشرة) مع حماس والتوصل إلى صفقة لتبادل الأسرى والحرب مستمرة مؤشر على تغيير كبير في منحى الحرب، وأن وقفها بات قريبا، ويجب التعامل مع تعهدات إسرائيل وحماس باستئناف القتال بعد الهدنة على أنها تهدف إلى الإيحاء بعدم الهزيمة".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "العد التنازلي لوقف الحرب بدأ عمليا، فدخول هذه الهدنة حيز التنفيذ قد تتلوه هدنة ثانية وثالثة لغلق جزء كبير من ملف الأسرى الحرج، ومنح فرصة لدخول المساعدات وتخفيف الضغوط الإنسانية".

ضوء أخضر للإعلام الجزائري لاستئناف مهاجمة الإمارات

الجزائر - تواصل وسائل إعلام جزائرية استهداف الإمارات بتقارير تحمل بصمات توجيهية لدفع علاقات البلدين إلى القطيعة، رغم أن الاستهداف المتواصل منذ عدة أشهر لا يحظى بإجماع دوائر القرار الجزائري.

وتمت إقالة وزير الاتصال السابق محمد بوسليماني بسبب الحملة، لكن استمرار الحملة في عهد الوزير الجديد محمد لعقاب يوحي بأن المسألة تتعدى الوزير المشرف على الإعلام، ويؤكد وجود تيار قوي داخل السلطة يدفع إلى التصعيد مع أبوظبي من بوابة المزايدات حول غزة وموضوع التطبيع.

وجددت صحيفة "الخبر" الخاصة حملتها المستهدفة للإمارات، بواسطة تقارير تحمل بين سطورها مخططا يدفع باتجاه المزيد من التوتر بين البلدين، والدفع بهما إلى القطيعة، حيث ذكرت في تقرير تصدّر صفحتها الأولى ضمن أحد أعدادها الأخيرة أن "الشاباك الصهيوني يتحكم في الأمن الإماراتي"، مستندة إلى معطيات وهمية هدفها استثمار الحرب في غزة والغضب الشعبي على سياسات إسرائيل للإساءة إلى الإمارات.

ويضاف التقرير إلى تقارير سابقة، يهدف محتواها إلى شحن الرأي العام المحلي والعربي، ضد ما تسميه الصحيفة بـ"دور إماراتي في تخريب وتطويع المنطقة العربية لصالح العدو الصهيوني"، كما هو شأن التقارير التي نشرت في الصيف الماضي واتهمت فيها أبوظبي بتبني سياسة العداء والمناورة ضد المصالح الجزائرية.

ويعمد النظام الجزائري إلى توجيه الاتهام إلى أي دولة يختلف معها باستعادة مفردات قديمة من زمن الحرب الباردة، من نوع "التجسس" و"المس بالمصالح العليا للجزائر"، وهي تهم جاهزة تحتاج فقط إلى إشارة من جهة نافذة لتصبح محور حديث وسائل الإعلام الجزائرية.

وسجل الخطاب الإعلامي الجزائري تحولا مفاجئا تجاه الإمارات منذ انتخاب الرئيس عبدالمجيد تبون، وقدوم قيادة عسكرية جديدة يديرها الجنرال سعيد شنقريحة، خلفا لقائد الأركان السابق الجنرال أحمد قايد صالح، الذي كان دائم التردد على دولة الإمارات خاصة في الفترة الانتقالية التي عاشتها البلاد بين 2019 و2020.

ولم يقتصر الشحن الجزائري ضد أبوظبي على وسائل الإعلام، بل تعداها إلى قوى سياسية وحزبية، على غرار حركة البناء الوطني الإخوانية، التي اتهم رئيسها عبدالقادر بن قرينة في أكثر من مناسبة دولة الإمارات بـ"المناورة والتآمر على الجزائر وعلى المنطقة عموما، بالتواطؤ مع إسرائيل والمغرب".

> تيار قوي داخل السلطة في الجزائر يدفع إلى التصعيد مع أبوظبي من بوابة المزايدات حول غزة وموضوع التطبيع

لكن الحملة التي تكفلت بها صحيفة "الخبر" الخاصة، باعتبارها قاطرة الإعلام المكتوب في الجزائر منذ عدة عقود، وتشكيلها مصدرا مهما لباقي الصحف والمواقع، لا تعكس موقفا رسميا في الجزائر؛ حيث لم يصدر إلى حد الآن أي تعليق أو تصريح بشأن الأزمة الصامتة بين البلدين، ما يرجح أن الحملة تعكس رغبة تيار داخل السلطة لا تحظى بالإجماع.

ويرى المتابعون أن غياب الإجماع بين صناع القرار في الجزائر يسمح باستمرار الحملة على الإمارات؛ لأنه ليس بإمكان أي جهة، سواء التي تقف وراء الحملة أو الجهة المهادنة، حسم الموقف لصالحها.

ويبدو أن المسألة لا ترتبط بأداء وزير معين في إدارة الشحن الإعلامي الجزائري ضد دولة الإمارات؛ فقد أقيل الوزير بوسليماني واستُقدم لعقاب كوزير جديد للقطاع، وهو من الشخصيات المقربة من الرئيس تبون، لكن الحملة مستمرة، الأمر الذي يقود إلى استنتاج أن جهة نافذة داخل السلطة هي التي تقف خلفها، خاصة وأن صياغة التقارير المعادية للإمارات تتم بالمفردات نفسها، ما يوحي بأنها تتم خارج قاعات التحرير.

الخبر

"الخضر" من دون خطأ في تصفيات المونديال

2300 مليار دينار في مستودع "ضبط الإيرادات"

أبوظبي فتحت أبوابها لضباطه بصفة مستشارين

"الشاباك" الصهيوني يتحكم في الأمن الإماراتي

سقوط حر للدعاية وأكاذيب الكيان المحتل

"عدل 3".. بوابة دفع جديدة لتلبية الطلب على السكن

واستعداء الإمارات ما هو إلا استمرار لسياسة جزائرية تقوم على الإمعان في خلق الأعداء بلا سبب، ولو أدى ذلك إلى المس بمصالح الجزائر نفسها. وبالإضافة إلى المغرب افتعلت الجزائر توترا حادا مع إسبانيا وبرودا مع فرنسا بسبب الاستغراق في معارك الماضي، ومع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بسبب تقاربها مع الصين وروسيا.

وعادة ما يكون دور وزارة الاتصال الجزائرية محدودا في توجيه الأداء أو الخطوط الإعلامية لوسائل الإعلام المحلية، ويقتصر تدخلها على قضايا شكلية وعلى مؤسسات ذات نفوذ محدود، بينما تصاغ السياسات الإعلامية المؤثرة داخل أسوار مؤسسات من الوزن الثقيل كرئاسة الجمهورية وجهاز الاستعلامات وبعض الدوائر النافذة الأخرى.

وتتجاهل الإمارات الحملات الإعلامية الجزائرية المتكررة وتحافظ على استمرار أنشطتها الاقتصادية والتجارية، مثل استحواذ موانئ دبي على ميناءي العاصمة وجن جن بمحافظة جيجل في شرق البلاد ومركّب تجميع المركبات العسكرية لعلامة مرسيدس الألمانية وشركة "مدار" للتبغ التي تستحوذ هي الأخرى على نادي شباب بلوزداد الناشط في دوري المحترفين.

إيران تدعم استهدافا محسوبا للأميركيين: كيف تضبط انفلات الميليشيات

بغداد - رغم أن إيران تنفي باستمرار أن تكون وراء الهجمات التي تشنّها مجموعات شيعية على قواعد تتمركز فيها قوات أميركية، سواء في العراق أو سوريا، يعتقد مراقبون للتصعيد أن ما يحدث هو صنيعها، وأن الهدف منه توجيه رسائل إلى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تفيد بأنها قادرة على إرباك الوجود الأميركي.

وتريد إيران أن تكون رسائل الإرباك مدروسة ومحسوبة بدقة لتحقق أهدافها، لكن المشكلة تكمن في أنها لا تقدر على ضبط المجموعات التي تتولى هذه المهمة بسبب تعدد المجاميع والتنافس بينها على القيادة والتأثير ولفت الأنظار، بما في ذلك تقديم كل مجموعة لنفسها على أنها الأقدر على استهداف الأميركيين.

ويدفع التنافس بين المجاميع الشيعية، التي تتحرك بشكل منفرد في الحصول على الأموال والأسلحة واستقطاب المقاتلين والأنصار، إلى استعراض كل مجموعة لقوتها عبر نشر أنشطتها وعملياتها في مواجهة الأميركيين بشكل يتجاوز ما تريده إيران وتسعى لضبطه ليكون ورقة في يدها للتفاوض مع واشنطن وفق شروطها.

وعلى عكس مركزية القرار والقيادة لدى حزب الله في لبنان، الذي يلتزم بخطط وأجندة إيران بشكل دقيق، فإن المجاميع الشيعية في العراق، رغم إعلان ولائها لإيران، يصعب التحكم فيها وإلزامها بتحرك مقيد ومحسوب.

وإلى حد الآن تتولى القوات الأميركية الرد بشكل جزئي على منفذي الهجمات، لكن تزايد عدد الهجمات وتسارع وتيرتها قد يدفعان إلى رد فعل أميركي أشمل لا يقتصر على استهداف المنفذين وبعض مواقع تمركزهم في العراق.

وقالت كتائب حزب الله في العراق الأربعاء إن ثمانية من عناصرها قتلوا في ضربات أميركية استهدفت معقلها في منطقة جرف الصخر جنوب بغداد.

وأعلنت القيادة العسكرية الأميركية الوسطى (سنتكوم) في منشور على منصة إكس أنّها "نفّذت ضربات منفصلة ودقيقة" على موقعين في العراق، ردّا على الهجمات الأخيرة التي شنتها جماعات موالية لإيران.

والثلاثاء استهدف قصف بطائرة دون طيار مركبة تابعة لفصيل ضمن قوات الحشد الشعبي الموالية لإيران في منطقة أبوغريب قرب بغداد، ما أدى إلى مقتل شخص وإصابة آخرين، فيما أكد مسؤول عسكري أميركي أن القوات الأميركية في العراق "ردت دفاعا عن النفس".

وندد الحكومة العراقية الأربعاء في بيان بالضربات الأميركية التي استهدفت مقاتلين موالين لإيران على أراضيها، معتبرة أنها "انتهاك واضح للسيادة" العراقية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة باسم العوادي في بيان "ندين بشدة الهجوم الذي استهدف منطقة جُرف الصخر، والذي جرى دون علم الجهات الحكومية العراقية ما يُعد انتهاكا واضحا للسيادة".

وهذه السلسلة من الضربات الأميركية هي الأولى في العراق منذ بدء الحرب بين إسرائيل وحماس، والتي أدت إلى زيادة التوترات في المنطقة.

وأفاد مصدر أمني حكومي طالبا عدم الكشف عن اسمه في وقت سابق الأربعاء بـ"مقتل خمسة من عناصر حزب الله بقصف جوي في منطقة جرف الصخر".

وأكد مسؤول في الحشد الشعبي الموالي لإيران الحصيلة نفسها، مشيرا أيضا إلى سقوط "أربعة جرحى، أحدهم إصابته طفيفة"، فيما تحدث مسؤول ثالث في وزارة الداخلية عن سقوط "6 شهداء و7 مصابين ضمن المقاتلين في ضربة جوية لمسيّرة في منطقة جرف الصخر استهدفت مقرات تابعة لكتائب حزب الله مع أضرار مادية".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

معضلة الشغور في قيادة الجيش اللبناني تثير نزاعا على الصلاحيات

التيار الوطني الحر: المساس بصلاحية وزير الدفاع يشرع الباب أمام الفوضى

مجلس مشتّت

تتخذ معضلة الشغور في قيادة الجيش اللبناني أبعادا جديدة، مع حرص التيار الوطني الحر على إغراقها في التفاصيل وإثارة قضايا جديدة من قبيل التهويل من وجود توجه لتجاوز صلاحيات وزير الدفاع.

بيروت - تحذر أوساط سياسية في لبنان من تعمد زعيم التيار الوطني الحر جبران باسيل نقل المناقشات الجارية حول الشغور في قيادة الجيش إلى أبعاد جديدة تؤدي إلى حرف الأنظار عن جوهر القضية.

وتلفت الأوساط السياسية إلى أن التيار الوطني الحر يحاول تخفيف الضغوط المسلطة عليه عبر توجيه المشكلة القائمة إلى نزاع صلاحيات داخل الحكومة، وهو دأب لطالما انتهجه باسيل في إدارة معاركه السياسية.

وتنتهي ولاية قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون في العاشر من يناير المقبل، وفي ظل عدم اتفاق على اسم جديد، وفي غياب رئيس للأركان يتولى بشكل مؤقت المنصب فإن هناك مخاوف جدية من إمكانية حدوث فراغ في قيادة الجيش.

ويستغل التيار الوطني الحر المخاوف القائمة من أجل تحقيق مكاسب سياسية وأيضا في ما يتعلق بالتعيينات حيث يسعى لفرض ضباط محسوبين عليه في عدد من الشغورات الأمنية والعسكرية.

وتشدد الأوساط على أن التحدي الأخطر هو أن باسيل يحاول من خلال وزير الدفاع سليم موريس احتكار القرار الحكومي مستغلا الصلاحيات التي بحوزته في ما يتعلق بتسمية قائد جديد للجيش. وتقول الأوساط إنه لا أحد من الفرقاء يحرض على تجاوز صلاحيات وزير الدفاع لكن على موريس أن يعي أنه يجب عليه التقيد بالنهج الحكومي، وإعلاء المصلحة العامة، وليس مصلحة تياره السياسي.

وكانت الكتلة النيابية التابعة للتيار الوطني الحر أثارت خلال اجتماع لها برئاسة باسيل قضية الصلاحيات، وحذرت كتلة "لبنان القوي" مما اعتبرته محاولات لتجاوز صلاحيات وزير الدفاع.

> جبران باسيل يحاول من خلال وزير الدفاع سليم موريس احتكار القرار الحكومي مستغلا الصلاحيات التي بحوزته

وقالت الكتلة في بيان إنها ترفض "أي محاولة لتجاوز الوزير المختص الذي يبقى صاحب الصلاحية في الاقتراح والتقرير، وأن أي مساس بالسلطة الدستورية للوزير بغض النظر عن الوزير والوزارة هو مساس بصميم الدستور وروحيته ونصوصه الواضحة، مما يشكّل تهديداً بإسقاط دستور الطائف في ظل غياب أي بديل عنه، ويشرّع الباب أمام الفوضى والمجهول".

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وجه في وقت سابق كتابا لوزير الدفاع طالبه فيه بحلّ للشغور في قيادة الجيش، لكن الأخير رفض التجاوب، الأمر الذي أثار أزمة بين الطرفين.

وبحسب قانون الدفاع الوطني الصادر سنة 1983، يتم تعيين قائد الجيش من بين الضباط العامين المجازين بالأركان بمرسوم مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الدفاع الوطني. ويحمل قائد الجيش رتبة عماد ويرتبط مباشرة بوزير الدفاع الوطني.

ويقول مراقبون إن رفض وزير الدفاع التجاوب مع كتاب ميقاتي قد يجعل من الصعب حل إشكال الشغور في قيادة الجيش عبر الحكومة، وأن الأقرب هو أن يتولى مجلس النواب ذلك لاسيما وأن المعارضة اللبنانية أعربت عن استعدادها للمشاركة في جلسة لتمرير التمديد لقائد الجيش الحالي، كما أن الثنائي الشيعي يبدي انفتاحا على كل السيناريوهات المتاحة لحل أزمة الفراغ التي تتربص بالمؤسسة العسكرية.

وقلل تكتل لبنان القوى التابع للتيار الوطني الحر من المخاوف المثارة حيال الفراغ الذي يتهدد قيادة الجيش، وقال في بيان عقب اللقاء إن "مجموعة من المطبّلين والمضللين تواصل افتعال أزمة لا وجود لها في الأصل نتيجة قرب بلوغ قائد الجيش السنّ القانونية للتقاعد".

ورأى التكتل أنه لا موجب للتهويل ولا أي مبرّر لمخالفة القوانين، مشيرا إلى أنه لا وجود للفراغ في موقع قائد الجيش بحكم ما يُعرف بإمرة الأعلى رتبة وهذا متوفّر وهو تلقائي.

واعتبر التكتل أن "مروحة الحلول واسعة وتشمل إضافةً إلى ما سبق، إمكانية تكليف وزير الدفاع لضابط يختاره هو بعد التشاور للتعيين بالوكالة أو أي إجراء دستوري وقانوني يتم اتخاذه بحسب الأصول من دون اللجوء إلى خيارات لا دستورية ولا قانونية تهدّد وحدة المؤسسة العسكرية".

السلطة المصرية تلجأ إلى القبضة الأمنية للحفاظ على ما تبقى من شعبية

الحكومة توسع صلاحيات الأجهزة الأمنية والرقابية لضبط الأسواق

القاهرة - بدأت الحكومة المصرية تستشعر خطرا من تنامي قلق شريحة من المواطنين بعد زيادة لافتة في أسعار الكثير من السلع، وحاولت فرض قبضتها على تجّار حمّلتهم مسؤولية الأزمة الراهنة، في توجه يستهدف الحفاظ على ما تبقى من شعبيتها قبل إجراء الانتخابات الرئاسية في أوائل ديسمبر المقبل.

وأقال رئيس الحكومة مصطفى مدبولي مؤخرا رئيس جهاز حماية المستهلك وتم تعيين ضابط سابق كبير خلفا له، في محاولة لإثبات جدية الحكومة في مواجهة انفلات الأسواق، مع تكليف وزراء الداخلية والتجارة والتموين والتنمية المحلية بنشر فرق متابعة للمحال والسلاسل التجارية للتأكد من وضع التسعيرة المحددة على كل سلعة، وعدم البيع بأسعار مبالغ فيها.

وقررت الحكومة وضع أسعار استرشادية على السلع الأساسية بعد أن كانت قاصرة على سلع بعينها يتم تصنيفها بأنها "إستراتيجية" مثل الأرز والسكر، لكن الآن شملت العديد من المنتجات، وهو ما برره رئيس الحكومة بحتمية التدخل لمنع مضاربات يقوم بها كبار التجار، تسببت في وصول أسعار بعض السلع إلى مستويات قياسية.

ويعد توسيع صلاحيات الأجهزة الأمنية والرقابية لضبط السوق محاولة مهمة لاتخاذ إجراءات عملية بهدف تبديد غضب الناس من ارتفاع الأسعار، طالما أن المؤسسات الخدمية نفسها بدت عاجزة عن إيجاد حلول ناجزة للأزمة، وما يسببه ذلك من منغصات.

ويبدو أن اللجوء إلى الجهاز الأمني لتحقيق التوازن في الأسعار جاء بتكليف رئاسي بعد الشعور بأن الحكومة كجهة تنفيذية غير قادرة على التصدي للمشكلة، في حين أن الظرف السياسي في حاجة ماسة إلى أن يشعر الناس بأن الدولة حازمة وصارمة في التصدي لانفلات الأسعار، ولو تمت الاستعانة بالأجهزة الأمنية.

ويتزامن هذا التوجه مع تصاعد تململ الشارع من إخفاق الحكومة في الحد من تبعات موجة التضخم وارتفاع الأسعار بشكل غير مسبوق، وشعور شريحة من المواطنين بأن المؤسسات المنوط بها ضبط المشهد غير موجودة على الأرض، وأن المطالب الأساسية، مثل مطلبيْ العدالة الاجتماعية والحياة الكريمة، لم تتحقق بعد.

وأدى تباطؤ الحكومة في ضبط السوق إلى عدم اكتراث البعض من المواطنين بجدوى ما تسوق له الأحزاب القريبة من السلطة بالإنجازات التنموية التي تحققت طوال السنوات الماضية لإغراء الناس بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة لاستكمال ما تحقق، وهي معضلة تقر دوائر السلطة بحتمية التدخل لعلاجها على وجه السرعة.

وأدركت السلطة أن المصريين الذين طال صبرهم على ظروفهم المعيشية الصعبة وصلوا إلى مرحلة عدم القدرة على الاستمرار دون تدخل من الدولة لضبط البوصلة والتوازن بين التركيز على الشق التنموي واتخاذ إجراءات صارمة لتحسين الأحوال الاقتصادية، عبر تحقيق العدالة في ضبط الأسعار وعدم ترك الناس فريسة للتجار.

ويصعب فصل التحركات المتسارعة للسيطرة على أسعار السلع عن تصعيد أعضاء بمجلس النواب ضد الحكومة وتقديم طلبات إحاطة تتهمها بالعجز وقلة الحيلة وتحمّلها مسؤولية انفلات السوق وفشلها في تبني سياسات تحصن المصريين من تقلبات الأزمات ووقوفها متفرجة أمام ارتفاعات غير مسبوقة في أثمان سلع إستراتيجية.

طلعت خليل

غلاء الأسعار وصعوبات المعيشة أكبر خطر على الاستقرار

وجاءت السخونة السياسية في البرلمان كمحاولة لرفع الضغوط التي يتعرض لها النواب من جانب المواطنين في دوائرهم الانتخابية، لكن ذلك مقصود كي تستفيق الحكومة وتتحرك بإجراءات فعلية على الأرض وتكف عن التسويق لإنجازات على حساب معاناة الناس من ظروف معيشية قاسية ربما تهدد الاستقرار السياسي.

وقال مقرر لجنة الدين والموازنة بالحوار الوطني والأمين العام لحزب المحافظين طلعت خليل في تصريحات لـ"العرب" إن "غلاء الأسعار وصعوبات المعيشة أكبر خطر على الاستقرار، ومشكلة الحكومة أنها تتحرك متأخرة، وإذا تدخلت تأتي إجراءاتها غير عملية، وصمت الناس لا يعني القبول".

ورأى خليل أن قيام أجهزة الدولة بتشديد القبضة أصبح ضرورة حتمية ولا يجب ربط ذلك بحدث سياسي، بل يفترض أن يكون التحرك مستداما للقضاء على فوضى السوق، ولا يجب أن يؤثر التجار سلبا على صورة الجهاز المؤسسي في الدولة.

وتنظر قوى معارضة إلى الاضطراب في الأسواق على أنه فرصة لتأليب المواطنين على النظام، لأن حراك الشارع وقوده الطبقات المتوسطة، لكن هذه الرؤية غير قابلة للتحقق لأن أغلبية المصريين تعيش حالة التفاف حول السلطة، على وقع التحديات المرتبطة بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

ويرفض الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أن تتاجر الحكومة بتلاحم الشارع خلفه في مواجهة التحديات الخارجية وتلتزم الصمت وتترك الناس وحدهم في مواجهة الظروف المعيشية الصعبة، ما يفسر كثرة اجتماعاته الأخيرة مع رئيس الحكومة ووزراء الملف الاقتصادي ومطالبتهم بضبط الأسعار وتفعيل آليات ضبط السوق.

ويعوّل الكثير من المواطنين على شدة حزم الأجهزة الأمنية لتعويض الترهل، خاصة في وزارات خدمية مفترض أن تكون حاضرة لإحداث توازن في الأسواق، مع غياب أجهزة محلية كانت تلعب في السابق دورا مهما على مستوى الرقابة والتصدي للفساد والرشاوى التي يتحصل عليها البعض مقابل غض الطرف عن تغول التجار.

وأخفقت الحكومة في ضبط سعر العملات الأجنبية ما أجبر البعض على اللجوء إلى السوق السوداء أو الموازية لشراء العملات المطلوبة في الاستيراد بأثمان باهظة، ووصل سعر الدولار إلى خمسين جنيها، ما ينعكس سلبا على أسعار السلع، بما فيها المصنعة محليا، وسط نهم واسع من التجار، وهو ما رد عليه رئيس الحكومة مؤخرا بأن "المشكلة عابرة وستحل قريبا".

وعكست الإجراءات الأخيرة لضبط السوق ما تعانيه الحكومة من انفصال عن الواقع، لأنها اعتادت إنكار وجود أزمة اقتصادية أو انفلات في الأسعار، وهي معضلة تستدعي دائما تدخل الرئيس السيسي لمصارحة المواطنين بالحقيقة من خلال تقديم المزيد من المعلومات، وتحميله طوال الوقت مسؤولية الدفاع عن النظام والحكومة معا.

وتظل تحركات الحكومة استهلاكا إعلاميا إذا قررت الاستمرار في سياسة الجزر المنعزلة والبعيدة عن حركة الأسواق، ولا تكف عن ربط الأزمة الداخلية بالتداعيات الخارجية، وآخرها الحرب على غزة كسبب محوري لزيادة أسعار الكثير من السلع.

وما يثير حفيظة البعض تجاه أي تغير إيجابي للحكومة هو أن بعض السلع ترتفع أسعارها على الرغم من أن مكوناتها محلية، ما يشي بعدم قدرة الأجهزة الرسمية على ضبط المشهد، ويكفي أن برامج الحماية الاجتماعية المقدمة للبسطاء لم تعد ذات قيمة أمام اتساع الفجوة بين زيادات الأسعار وبين ما تقدمه الحكومة من مساعدات.

سودانيات يطالبن برفع تمثيلهن في جبهة مدنية موسعة

الخرطوم - تواجه الجهود الجارية لتشكيل جبهة مدنية موسعة تلعب دورا متقدما في جهود استعادة السلام في السودان تحديات كثيرة من بينها وجود تحفظات من العديد من التنظيمات السياسية والأهلية وبينها النسوية.

سودانيات يرفضن تهميشهن

وبرزت تحركات في الشهرين الماضيين لتشكيل جبهة مدنية موسعة في السودان تكون المعادل الموازي لطرفي الصراع الجيش وقوات الدعم السريع. ويشهد السودان منذ أبريل الماضي نزاعا مسلحا بين الجيش والدعم السريع بتحريض من فلول نظام الرئيس السابق عمر البشير، فيما وجد المكون المدني نفسه على هامش الأحداث ما دفعه إلى التحرك مجددا على أمل استعادة دوره في المعادلة السودانية.

ونجحت القوى المدنية الممثلة في أطراف سياسية ونقابية وأهلية في عقد اجتماع موسع لتنسيقية القوى المدنية الديمقراطية "تقدم" والذي انعقد في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا في الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر الماضي.

وتم في أعقاب الاجتماع الاتفاق على الخطوط العريضة للتحالف المنتظر، وسط إبداء المشاركين حرصهم على نبذ الخلافات السابقة التي أعاقت نجاح المكون المدني في فرض رؤيته السياسية.

وأقر المجتمعون في أديس أبابا تكوين مكتب تنفيذي تنسيقي مشكل من 30 عضوا، توكل إليه المهام العاجلة والتحضير للمؤتمر التأسيسي لتنسيقية القوى الديمقراطية المدنية بما في ذلك تكوين لجنة تحضيرية وسكرتارية فنية للمؤتمر الذي تقرر انعقاده خلال 8 أسابيع بمشاركة 1000 عضو. ولا يبدو أن طريق الإعلان عن التحالف المدني الموسع سيكون مفروشا بالورود مع بروز تحفظات من أكثر من طرف حيال نسب تمثيلهم وبينهم العنصر النسوي الذي اشتكى من ضعف الحضور.

وتقدمت عدة تنظيمات نسوية بمذكرة احتجاج إلى رئيس تنسيقية القوى المدنية رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك طالبت من خلالها برفع نسبة مشاركة المرأة السودانية في المؤتمر العام لتحالف "تقدم".

وأطلقت مجموعة من السياسيات والفاعلات في المجتمع المدني حملات لمواجهة ما أسمينه بالهيمنة الذكورية وفرض الوصاية على إرادة النساء، كما استنكرن تغييب مشاركتهن في اجتماعات اللجنة التحضيرية للجبهة المدنية بأديس أبابا.

وبحسب موقع "سودان تريبون"، الذي نشر مذكرة الاحتجاج، فقد اعترضت التنظيمات النسوية على نسبة مشاركة النساء التي أقرتها اجتماعات القوى المدنية بأديس أبابا وهي 30 في المئة ودعت لرفعها إلى 40 في المئة وفقا لما نصت عليه الوثيقة الدستورية.

وشددت المذكرة على الرفض القاطع لمخرجات إعلان أديس أبابا ومخرجات اجتماعات "تقدم" خاصة نسبة الـ30 في المئة التي خصصها الإعلان للنساء.

وكانت الآمال كبيرة لدى السودانيات بتعزيز مشاركتهن في مواقع القرار بعد ثورة ديسمبر 2019 التي أطاحت بنظام البشير، لكن ذلك لم يتحقق حيث ظلت نسبة مشاركة المرأة ضعيفة، كما عمقت الحرب الدائرة منذ أكثر من سبعة أشهر من معاناتها.

ويقول نشطاء إن مذكرة الاحتجاج الصادرة عن التنظيمات النسوية تعكس مظهرا إيجابيا ووعيا متزايدا لدى السودانيات بضرورة التحرك والدفاع عن حقوقهن وعن موقعهن كشريك في وقف الحرب العبثية الجارية وفي صياغة مستقبل السودان. ووصفت المذكرة تمثيل النساء في اجتماعات أديس أبابا بالضعيف ولا يتناسب مع نضالات النساء وصمودهن ومعاناتهن طوال سنوات نظام الإنقاذ وفترة انقلاب 25 أكتوبر 2021، وفق المذكرة.

> تنظيمات نسوية تطالب عبر مذكرة احتجاج برفع نسبة مشاركة المرأة السودانية في المؤتمر العام لتحالف «تقدم»

وأشارت إلى ما قدمه الحراك النسوي من شهيدات خلال الفترات السابقة ومازال يقدم في الحرب الحالية.

ولفتت إلى ما جاء في برقية النساء السياسيات والناشطات في العمل المدني عقب ورشة عقدت بالقاهرة منتصف أكتوبر الماضي وجهت لحمدوك وطالبته بالمشاركة في المؤتمر العام المزمع انعقاده لتحالف "تقدم" بنسبة لا تقل عن 50 في المئة.

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

مخاوف في عُمان من تأثر الشباب بفكر «محور المقاومة»

صدمة داخل السلطنة بسبب تقليد طلاب عمانيين للميليشيات الشيعية

تعامل السياسة الرسمية لسلطنة عمان بأريحية مع إيران وأذرعها في المنطقة، بغض النظر عن سلوكات ذلك المحور وتصرّفاته إزاء دول المنطقة، يخلّف انطباعا لدى الجيل العماني الصاعد بأنّه محور مقاوم ونصير للمظلومين يمكن الاقتداء به وتقليده.

جيل غض في مهب رياح التطرف

مسقط - أثارت صور ولقطات فيديو تمّ تداولها عبر شبكة الإنترنت وتظهر طلاب مدرسة عمانية وهم بصدد تقليد مقاتلي حزب الله اللبناني، المخاوف من تأثّر الشباب في البلاد بفكر الحركات والفصائل المسلّحة الناشطة في عدد من دول المنطقة والتي تصنّف نفسها كقوى مقاومة تنتمي إلى المحور الذي تقوده إيران ويقول قادته إنّهم يتصدّون لإسرائيل والولايات المتّحدة نصرة لقطاع غزّة.

وأظهرت الصور واللقطات عددا من الطلاب وهو يشدّون على رؤوسهم أربطة خضراء ويمسكون مجسمات من البلاستيك لرشاشات بينما يظهر في الركن البعيد مَنْ يُعتقد أنّهم مدرسون أو إداريون بالمؤسسة التعليمية التي التقطت فيها المشاهد المصوّرة.

> السياسة الرسمية للسلطنة هي مصدر الانطباع الخاطئ للشباب العمانيين بشأن إيران وميليشياتها في المنطقة

واعتبر مراقبون أنّ ما أقدم عليه هؤلاء الطلاب يعتبر نتيجة مباشرة للحالة العاطفية التي أشاعتها في السلطنة والمنطقة الأحداث الدامية في غزّة وفظاعة ما تعرّض له سكانها على يد الجيش الإسرائيلي، مع ما ترافق مع الأحداث من تغطية إعلامية كثيفة أطلق خلالها العنان للإعلاميين والمحللين للتعبير عن أكثر الأفكار "ثورية" حتى في الدول المعروفة بصرامتها الشديدة إزاء الإعلام والإعلاميين مثل سلطنة عمان.

لكن بعض المهتمّين بالشأن العماني رأوا في الصورة المذكورة آنفا علامات على خطر يتجاوز مجرّد الحماسة العاطفية العابرة تفاعلا من الحدث الظرفي، إلى التأثّر بفكر الفصائل المتشدّدة والميليشيات المسلّحة التي استفادت كثيرا من أحداث غزّة لإعادة تسويق نفسها كـ"مقاومة شريفة" منحازة للفلسطينيين ومساندة لهم في مأساتهم الغامرة.

وحذّر هؤلاء من أن يكون الجيل العماني الصاعد بصدد تلقي رسالة خاطئة من السياسة الرسمية للدولة التي تقيم علاقات جيّدة مع إيران ومحورها في المنطقة، وهو ما يظهر على الأقل في العلاقة المتينة التي ظلّت تربط السلطنة بجماعة الحوثي في اليمن على الرغم من تفجير الجماعة لصراع مدمّر تجاوز حدود البلد إلى جواره الإقليمي.

وقالوا إنّ الخطاب الرسمي للسلطنة تجاه إيران ومحورها وكذلك تواصل كبار المسؤولين العمانيين مع رموز ذلك المحور بأريحية في وقت تتحفظ فيه بلدان أخرى في منطقة الخليج وخارجها على التعامل مع ذلك المحور، أو على أقل بعض مكوناته، يعطيان الشباب العمانيين انطباعا بأنّ إيران وأذرعها قوى صديقة وتستحق أن يُقتدى بها خصوصا وأنّ الظرف الحالي وضعها في موضع "قوى خيّرة مدافعة عن الحقّ ومتصدية للظلم الإسرائيلي للمستضعفين في قطاع غزّة".

ويرسّخ هذا الانطباع حدوث بعض المنزلقات في الموقف الرسمي العماني الحذر والمتحفظ عادة، وهو ما تجلّى في تعليق صادم لمفتي عمان أحمد بن حمد الخليلي رحّب فيه بقيام جماعة الحوثي باحتجاز سفينة شحن في مياه البحر الأحمر، قائلا في منشور على موقعه في منصّة إكس "نشكر من أعماق قلوبنا وخالص طوايانا الشعب اليمني العربي الأصيل المسلم الشقيق على خطواته الإيجابية في تصديه للسفن الصهيونية"، داعيا "الشعب اليمني كلّه إلى الالتفاف حول هذا المبدأ الديني العظيم في مناصرة المظلومين والمضطهدين من أشقائنا".

وتعليقا على ما حدث في إحدى مدارس السلطنة تساءل الناشط العماني سعيد جداد "هل نحن على أبواب إنشاء ميليشيات مسلحة على غرار حزب الله والحوثيين".

وأضاف عبر حسابه في منصة إكس "هذا المشهد الخطير الذي يظهر فيه طلاب إحدى المدارس وهم يربطون رؤوسهم برباط أخضر و(يرتدون) لباسا أسود و(يحملون) بنادق خشبية للتدريب، ينبئنا للأسف، أننا على أبواب تحول فكري اجتماعي خطير، ربما يحاول فيه البعض خلق جيل متطرف ميليشياوي على غرار ما هو حاصل في بعض الدول العربية والمجاورة وهي ظاهرة خطيرة تهدد أمن واستقرار دول الخليج وتضع مستقبلها على كف عفريت إذا ما قدر لها أن تنمو وتستمر حتى تشب عن الطوق وتخرج عن السيطرة".

وانتهى بتعليقه إلى إطلاق صفارة إنذار بشأن ما يهدد شباب السلطنة، قائلا "لذلك نطلق هذه الصرخة المدوية للجميع لوأد هذه الظاهرة في مهدها قبل أن تستفحل ويتم استزراعها في بقية دول المنطقة ونجد أنفسنا بعد حين نعض أصابع الندم وقد فات الأوان".

مشروع قانون انتخابي في الكويت يمهد الطريق لإشهار الأحزاب السياسية

الكويت - يجري التمهيد في الكويت لإقرار قانون انتخابي جديد يُستبدل فيه نظام الصوت الواحد بنظام القوائم النسبية، الأمر الذي يفتح الباب للسماح بتأسيس الأحزاب السياسية التي لا معنى للنظام الجديد بدونها.

وتنقسم الساحة السياسية الكويتية بين مؤيّد لإجازة إشهار الأحزاب باعتبارها وسيلة للارتقاء بالحياة السياسية، ورافض لها يرى أن وراء طرحها نوايا مبيتة لهيمنة تيارات بعينها على البلاد ولتقليص دور الأسرة الحاكمة.

وعمليا سيكون الإخوان المسلمون المستفيد الأول من الخطوة في حال إقرارها كون حزبهم في حكم الجاهز من خلال الهياكل التنظيمية المُحكمة التي أنشأوها منذ سنين طويلة تحت يافطة جمعية الإصلاح الاجتماعي التابعة لهم، وكذلك كتلتهم السياسية المعروفة باسم الحركة الدستورية الإسلامية "حدس".

أما المستفيد الثاني من السماح بتأسيس الأحزاب، فيتمثّل بالتيار السلفي القوي في الكويت، خصوصا وأنّ أحد فروعه الحركة السلفية استبقت الأمر بسنوات طويلة وأعلنت عن تأسيسها حزب الأمّة وراحت من ثمّ تطالب بتشريع قانون لإشهار الأحزاب السياسية.

وبما أنّ الإخوان والسلفيين يشكلون التيارين الأكثر تنظّما في الكويت والأوسع قاعدة داخل المجتمع الكويتي ذي الطابع المحافظ والميال للتديّن، فإنهم مرشّحون للمزيد من الهيمنة على الحياة السياسية من خلال الانتخابات في حال أصبحت تجري بمشاركة الأحزاب وبالاستناد إلى نظام القوائم.

وانطلق النقاش بشأن قانون الأحزاب في الكويت من فكرة تجاوز قانون الصوت الواحد التي تحوّلت إلى شبه مُسَلّمة سياسية.

وكان القانون المذكور قد أقرّ سنة 2012 بمرسوم أصدره أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ليحل محل نظام الأصوات الأربعة لكل ناخب، وذلك بهدف معلن هو الحدّ من ظاهرة استخدام المال السياسي وشراء الأصوات الانتخابية، وآخر مضمر يتمثّل في محاولة الحدّ من هيمنة المعارضة على مجلس الأمّة.

لكن الدورات الانتخابية التي جرت منذ ذلك الحين أظهرت أن أيا من الهدفين لم يتحقّق، بل إن تأثير العامل الفئوي والقبَلي على الانتخابات ازداد تعمّقا.

ومثّل ملتقى نظمته الثلاثاء اللجنة التشريعية والقانونية في البرلمان الكويتي تحت عنوان "نظام انتخابي متقدم لمشاركة شعبية فاعلة" بحضور برلمانيين حاليين وسابقين وفعاليات سياسية ومجتمعية، إطارا لمناقشة إقرار نظام انتخابي جديد.

وسرعان ما انصب النقاش على فكرة التحوّل من نظام الصوت الواحد إلى نظام القوائم النسبية.

جراح الفوزان

نظام القوائم خطوة مصيرية لتصحيح المسار السياسي

ويقوم مشروع قانون تقدّم به رئيس مجلس الأمة (البرلمان) أحمد السعدون على إعادة تحديد الدوائر الانتخابية لعضوية المجلس، وينصّ على أن تُقسم الكويت إلى خمس دوائر انتخابية ويكون الترشح لعضوية المجلس في كل دائرة انتخابية بقوائم لا يجوز أن يزيد عدد المرشحين في أي منها في الانتخابات العامة على عشرة، ولا يزيد في الانتخابات التكميلية في كل قائمة على عشرة مرشحين إذا كان العدد المطلوب انتخابهم أكثر من ذلك، ولكن يمكن أن يقل العدد في القائمة في جميع الأحوال، فتكون حتى من مرشح واحد.

كما نص المقترح أيضا على ألا يُسمح للناخب بأن يصوت لأكثر من قائمة واحدة.

ويظهر عامل النسبية في كيفية احتساب الأصوات وتحديد الفائزين، حيث ورد ضمن بنود القانون المقترح أن فوز القائمة أو أي عدد من المرشحين فيها في الانتخابات العامة وفي الانتخابات التكميلية يعلن وفقا لأسبقية تسلسل أسماء المرشحين في نموذج الترشيح وذلك بقسمة جميع الأصوات الصحيحة التي أعطيت في جميع الدوائر الانتخابية على عدد الأعضاء المطلوب انتخابهم.

ودافع عدد من حضور الملتقى عن مقترح تغيير النظام الانتخابي من نظام الصوت الواحد إلى نظام النسبية. واعتبر السعدون أنّ الأمر بات ضروريا ولا يحتمل التأخير، فيما اعتبر محمد المطير نائب رئيس مجلس الأمة أن إقرار نظام القوائم النسبية ضرورة لمعالجة سلبيات نظام الصوت الواحد، وأيده في ذلك عضو اللجنة التشريعية النائب جراح الفوزان الذي قال إن مناقشة القانون لحظة مصيرية لتصحيح المسار السياسي، وكذلك النائب عبدالعزيز الصقعبي الذي رأى أن نظام القوائم يعالج الحالة الفردية لنقلها إلى طور العمل الجماعي.

وعلى الرغم من حالة التأييد الواسع لفكرة إقرار نظام القوائم النسبية، إلا أنّ الطريق أمام تجسيدها لن يكون ممهّدا بسبب بروز عائق أساسي يتمثل في الفكرة الموازية للنظام الجديد، والمسكوت عنها إلى حدّ الآن، وهي فكرة السماح بإشهار الأحزاب السياسية التي يبدو أنّها ما تزال تواجه معارضة راسخة داخل دوائر السلطة، لاسيما جهاتها العليا.

ويتطلّب إشهار الأحزاب في الكويت إجراء تعديل دستوري لتنقيح مادته الثمانين الخاصة بتشكيل مجلس الأمّة "من خمسين عضوا ينتخبون بطريق الانتخاب العام السري المباشر"، وذلك في غياب أي إشارة إلى الأحزاب أو الترشّح على أساس حزبي.

كما تحدّثت مصادر نيابية عن إمكانية وجود تحفّظ حكومي على تمرير قانون جديد للانتخابات، مبينة لصحيفة "السياسة" المحلية أنّ "الحكومة ستدرس خيار عدم المشاركة في التصويت على قانون الانتخاب الجديد والتعديلات المقدمة على اللائحة الداخلية للمجلس لدى طرحها للتصويت".

كما ذكرت المصادر "أن الحكومة لا تعتقد بإمكانية الانتقال إلى العمل الحزبي في الكويت في المرحلة الراهنة، رغم الارتباط الوثيق لمقترح القوائم النسبية بفكرة الأحزاب".

دفع قوي لقانون القوائم النسبية

تواصل الارتباك في عدد من المدارس الكويتية

الكويت - يتواصل الارتباك الذي سببه سوء توزيع الكادر التدريسي للعملية التعليمية في عدد من مدارس الكويت، وذلك رغم ما أعلنت عنه وزارة التربية من إجراءات عاجلة لتدارك النقص وإصلاح الخلل الذي أحدثه في سير العملية التعليمية في تلك المدارس.

وعمدت الوزارة ضمن إجراءاتها إلى نقل المدرّسين بشكل إجباري لإعادة التوازن إلى المدارس ومعالجة سوء توزيع المعلمين، لكن مصادر مطلعة أكّدت أن سوء التوزيع لا يزال قائما والنقل لم يشمل إلا حالات محدودة عالجت المشكلة بشكل جزئي ولم تقض عليها من جذورها.

كما توقّعت المصادر التي نقلت عنها صحيفة الرأي المحلية أن يظهر العجز بشكل أكبر في حال افتتاح المدارس الجديدة خلال العام الدراسي المقبل في صورة ما إذا تعذر قدوم المعلمين الفلسطينيين، حيث أنهت وزارة التربية خدمات عدد من المعلمين الأجانب ولم تتعاقد مع عدد كاف يستطيع سد الشغور الذي تركوه.

وأوضحت أن إحلال الكويتيين محلّ الأجانب خلال العام الماضي لم يشمل بعض التخصصات النادرة مثل الرياضيات والفيزياء، مؤكدة أن معلمي الرياضيات الذين أنهيت خدماتهم كانوا كويتيين ضمن كشوف التقاعد الإجباري ولا علاقة لهم بموضوع الإحلال.

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

هل يستغل الدبيبة ملف الهجرة للمساومة من أجل البقاء في السلطة؟

حكومة الوحدة الوطنية تستعد لعقد مؤتمر «بحر متوسط آمن وجنوب مستقر»

من المنتظر أن يطرح رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في ليبيا عبدالحميد الدبيبة، خلال المؤتمر المزمع تنظيمه الأسبوع القادم حول الهجرة غير النظامية في أفريقيا والبحر المتوسط، جملة من النقاط أهمها دمج المهاجرين غير النظاميين في الاقتصاد الليبي، في خطوة لإثبات أهمية وجوده على رأس السلطة في طرابلس، وتأكيد قدرته على حل أكثر الملفات تعقيدا.

الحبيب الأسود

طرابلس - تستعد حكومة الوحدة الوطنية الليبية لعقد مؤتمر حول الهجرة القانونية في شمال أفريقيا ومنطقة البحر المتوسط تحت شعار "بحر متوسط آمن وجنوب مستقر".

وسيشرف على المؤتمر رئيس الحكومة عبدالحميد الدبيبة الذي ينتظر أن يطرح عددا من الحلول المرجعية لأزمة الهجرة غير النظامية وأفضل الطرق التي يمكن من خلالها تغيير صفتها إلى هجرة شرعية يستفيد منها المهاجرون ودولة الإقامة.

وسيشارك في المؤتمر الذي سينعقد يومي السابع والعشرين والثامن والعشرين من شهر نوفمبر الجاري، وزراء العمل من دول الساحل والصحراء ووفود من إيطاليا ودول الاتحاد الأوروبي، وممثلون عن المنظمات الإقليمية والدولية المتخصصة في ملف الهجرة.

ويعتبر هذا المؤتمر الأول من نوعه في ليبيا التي تعدّ أحد أهم بلدان العبور من دول الساحل والصحراء ووسط أفريقيا في اتجاه الضفة الشمالية للمتوسط.

وكشفت صحيفة "الوطن" الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية أنّ حكومة الدبيبة وافقت لأول مرة على دمج المهاجرين القادمين من جنوب الصحراء في الاقتصاد الليبي، وهو ما يرى فيه المراقبون تحولا مهما في موقف سلطات طرابلس من ملف الهجرة في ظل التجاذبات السياسية والاجتماعية التي تعرفها البلاد على نطاق واسع.

وترجح أوساط ليبية أن يكون هدف الدبيبة من الإعلان عن قرار دمج المهاجرين غير الشرعيين، هو إثبات أهمية وجوده على رأس السلطة التنفيذية في غرب ليبيا، وتأكيد قدرته على حل أكثر الملفات تعقيدا وإثارة لقلق الاتحاد الأوروبي، لاسيما منذ العام 2011.

ويتزامن ذلك مع ظهور مؤشرات على وجود اتفاق بين عدد من العواصم الغربية في مقدمتها واشنطن على تشكيل حكومة جديدة في ليبيا وفق ما نصت عليه القوانين الانتخابية الصادرة عن لجنة 6+6 في السادس من يونيو الماضي، والمصادق عليها من قبل مجلس النواب في الثاني من أكتوبر الماضي.

> متابعون يرون أن أي قرار ليبي بشأن التعامل مع الهجرة سيحتاج إلى توافق بين مختلف الفرقاء في طرابلس وبنغازي

وربط مراقبون بين موقف الدبيبة المستجد ووصول الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتونس بخصوص ملف الهجرة إلى طريق مسدود، مشيرين إلى أن رئيس حكومة الوحدة لديه الكثير من الأوراق التي يمكن أن يلعبها على هذا الصعيد، خصوصا وأن بلاده مقبلة على مشاريع كبرى لإعادة الإعمار في المنطقتين الشرقية والغربية، وعلى إطلاق مشاريع زراعية واسعة النطاق في الإقليم الجنوبي بدعم مباشر من الاتحاد الأوروبي والمؤسسات النقدية الدولية. وعرفت ليبيا في يونيو الماضي جدلا واسعا حول إمكانية موافقة رئيس حكومة الوحدة خلال زيارته إلى روما على توطين المهاجرين غير الشرعيين في بلاده، حيث حذر رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان الليبي طلال الميهوب إيطاليا من توقيع أي اتفاقيات أو تعهدات مع الدبيبة، ودعا "القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية بقيادة المشير خليفة حفتر، إلى منع توطين أي مهاجر بجميع السبل في ليبيا عامة والرقعة الجغرافية تحت سيطرة القوات المسلحة خاصة".

وبحسب بيانات صدرت عن وزارة الداخلية الإيطالية الاثنين، فإن 47 ألفا و300 مهاجر غير شرعي وصلوا من ليبيا إلى إيطاليا من بداية العام وحتى العشرين من نوفمبر الجاري.

وأظهرت البيانات أن نحو 30 ألفا من هؤلاء المهاجرين غادروا من المنطقة الغربية الخاضعة لسيطرة حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، في حين وصل العدد الباقي منطلقا من المنطقة الشرقية التي يبسط عليها الجيش الوطني بقيادة الجنرال خليفة حفتر، نفوذه كاملا.

ووفقا لأحدث تقديرات المنظمة الدولية للهجرة، فإنه منذ بداية العام حتى الحادي عشر من نوفمبر، تم اعتراض 13 ألفا و611 مهاجرا في البحر، وإعادتهم إلى ليبيا، منهم عشرة آلاف و352 رجلا و943 امرأة و494 قاصرا، بينما لم تتوافر بيانات بجنسيات ألفي و433 مهاجرا. كما توفي 939 شخصا منهم، فيما لا يزال 1248 في عداد المفقودين بعد غرق مراكبهم في البحر المتوسط.

وأعلنت منظمة الهجرة الدولية أن إجمالي عدد المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا بلغ 704 آلاف و369 شخصا، 79 في المئة منهم رجال و11 في المئة نساء و10 في المئة أطفال.

ويوجد 53 في المئة من المهاجرين في المنطقة الغربية و34 في المئة بالمنطقة الشرقية و13 في المئة في المنطقة الجنوبية، في حين يبلغ متوسط تكلفة الرحلة إلى ليبيا 863 دولارا للمهاجر الواحد.

مساع لدمج المهاجرين غير النظاميين في الاقتصاد الليبي

وأشارت المنظمة إلى أن 25 في المئة من المهاجرين يحملون جنسية النيجر، و24 في المئة من مصر، و18 في المئة من السودان، و11 في المئة من تشاد و4 في المئة من نيجيريا، بينما وصلت نسبة البطالة بينهم إلى 23 في المئة.

وأكد وزير الداخلية المكلف عماد الطرابلسي أن بلاده تعاني من تدفقات الهجرة غير النظامية وأن المسؤولية كبيرة على منتسبي الجهاز في الحد من هذه الظاهرة التي تسببت في تراكم الديون على جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية بسبب إعاشة المضبوطين وإيوائهم وترحيلهم.

وفي سبتمبر الماضي، كشفت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين حاجتها إلى تمويل إضافي بقيمة 3.7 مليون دولار على الأقل لتلبية الاحتياجات الملحة للمهاجرين في ليبيا، لاسيما في ضوء التطورات السريعة في الدول المجاورة، خاصة السودان والنيجر والحدود مع تونس.

وقالت المفوضية إنها تخطط لتحسين خدمات الرعاية الصحية المقدمة في مراكز الصحة الأساسية والعيادات التي تستضيف المهاجرين، لافتة إلى أن نقص الأدوية والعلاجات من أكبر الاحتياجات الصحية في ليبيا، وتسبب ذلك في تحول بعض الحالات الطبية البسيطة إلى حالات مهددة للحياة.

كما أنها تهدف إلى توسيع نطاق "المشاريع سريعة الأثر" في ليبيا، وهي مشاريع صغيرة الحجم ومنخفضة التكلفة تمولها بعثاتها ويجري التخطيط لها وتنفيذها في إطار زمني قصير، بالتعاون مع السلطات والمجتمعات المحلية، وترتكز على التعليم والصحة وتقوية المجتمعات المحلية، والرياضة والبنية التحتية، ويستفيد منها نحو 20 ألف شخص بشكل مباشر.

وتخطط المفوضية لإجراء برامج لتطوير قدرات ومهارات العاملين في مختلف الوكالات الحكومية، بما في ذلك مديرية مكافحة الهجرة غير الشرعية وخفر السواحل.

ويرى المتابعون لملف الهجرة غير النظامية أن أي قرار ليبي بشأن التعامل مع الظاهرة سيحتاج إلى توافق بين مختلف الفرقاء الأساسيين، وخاصة في طرابلس وبنغازي، مشيرين إلى أن أي قرار قد يتخذه الدبيبة في اتجاه استيعاب المهاجرين غير النظاميين في الاقتصاد المحلي، سيحتاج إلى بقائه في الحكم فترة طويلة لتنفيذ مشروعه، وهو ما يطمح إليه حاليا في مواجهة محاولات الإطاحة به.

الحكومة المغربية تشهر ورقة الاقتطاع من رواتب ضد المدرسين المضربين

الرباط - التجأت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة في المغرب إلى تفعيل إجراء الاقتطاع من رواتب المدرسين المضربين عن العمل خلال الأسابيع الأخيرة، بسبب احتجاجهم على النظام الأساسي.

ويأتي ذلك بعد أن سعت حكومة عزيز أخنوش في مرحلة أولى للتهدئة مع المدرسين المطالبين بسحب مرسوم النظام الأساسي للتعليم، وخوض إضراب عام وطني لمدة ثلاثة أيام، حيث عبّرت عن استعدادها للجلوس على طاولة الحوار معهم.

وسبق أن أكد الناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى بايتاس أن "موضوع التعليم استأثر بنقاش واسع داخل اجتماع المجلس الحكومي الأخير"، مبرزا "حرص الحكومة على أن يبقى الحوار مفتوحا مع مختلف الهيئات والنقابات التعليمية".

ورفضت مصالح وزارة التربية في المغرب تقديم إفادات بخصوص الاقتطاع والمبالغ التي تقرر اقتطاعها من رواتب الموارد البشرية المضربة.

ولم تفصح الوزارة عن الطرق المستخدمة في عملية الاقتطاع، ولا عن عدد الأيام المعنية بذلك، باستثناء حديثها في مراسلة موجهة إلى مدير نفقات الموظفين بالخزينة العامة للمملكة عن مباشرة 47 ألف اقتطاع.

وبالموازاة مع عدم كشف الوزارة عن أي تفاصيل بخصوص الاقتطاع، رجح مراقبون أن يكون الإجراء يهم نصف عدد الأساتذة المضربين الذين صنفتهم الوزارة متغيبين عن العمل، كما قد لا يشمل كل أيام الإضراب دفعة واحدة ويقتصر على اقتطاعات جزئية على دفعات.

ومن المنتظر أن يؤدي لجوء الوزارة إلى اقتطاع أيام الإضراب كاملة إلى خصم ما يفوق 2500 درهم (680.70 دولار) من راتب كل أستاذ معني، باعتبار أن مدة الإضراب عن العمل فاقت 18 يوما، فضلا عن اختلاف الوضعيات الاجتماعية، الأمر الذي سيفاقم وضعية الأساتذة في ظل غلاء المعيشة.

كما ينتظر أن تثير الاقتطاعات جدلا واسعا في صفوف المدرسين، إذ أكد نقابيون أنها ستزيد من تأزيم الوضع وتفاقم الاحتقان في القطاع، رغم إشارتهم إلى أنهم لم يتوصلوا بأي معطيات بخصوص هذه الخطوة.

وقال محمد خفيفي نائب الأمين العام للجامعة الوطنية للتعليم المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، إن "الاقتطاع سيساهم في تأجيج الأوضاع وزيادة الاحتقان والغليان"، مضيفا أنه "في حالة الاقتطاع، فإن الأساتذة لن يقدموا على تعويض الساعات التي أضربوا فيها، لهذا فالمستهدف من هذا العمل هو التلميذ".

وأكد على أن "الإضراب يبقى حقا دستوريا، وليس هناك أي قانون أو صيغة قانونية للاقتطاع من رواتب الموظفين".

وأوضح خفيفي أن "الوضعية الحالية سيساهم الاقتطاع في تأجيج توترها، في الوقت الذي نحن في حاجة إلى تدخلات وازنة كي تعود الأمور إلى مجراها".

وجددت النقابات التعليمية رفضها للنظام الأساسي ودعمها لكل نضالات المدرسين ميدانيا، مع المطالبة بالزيادة في رواتب وتعويضات كافة المدرسين، مهيبة بجميع الكوادر التعليمية بمقاطعة اللقاءات التواصلية للوزارة على جميع المستويات، سواء المحلية أو الإقليمية أو الجهوية، والاستعداد لمواجهة كل المخططات.

وأعلن عدد من الهيئات النقابية، السبت والأحد، عن خوض إضراب وطني لثلاثة أيام (21 و22 و23 نوفمبر الجاري)، من بينها الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب والكونفدرالية الديمقراطية للشغل و"التنسيقية الوطنية لأساتذة التعليم الثانوي" و"التنسيقية الوطنية لأساتذة وأطر الدعم الذين فرض عليهم التعاقد".

محمد خفيفي

الاقتطاع سيساهم في تأجيج الأوضاع وزيادة الاحتقان

ورفضت "الشغيلة التعليمية" (نقابة الأساتذة) اتصالا من الكاتب العام لوزارة التربية الوطنية دعا فيه "النقابات الممثلة إلى اجتماع تمهيدي من أجل التحضير للحوار الجديد مع اللجنة الثلاثية المكلفة من رئيس الحكومة لمتابعة الملف، مع إمكانية عقد ندوة صحفية لتصحيح العديد من المغالطات والتضليل الذي صاحب النظام الأساسي.

وشدد يونس فيراشين الكاتب العام للنقابة الوطنية للتعليم أن "النقابة لم تعد مستعدة للقاءات ماراثونية مع وزارة التربية الوطنية، بل الآن الحوار مع اللجنة الثلاثية التي كلفها رئيس الحكومة بمتابعة الموضوع، وبشروط جديدة للحوار".

وعبرت "التنسيقية الوطنية لأساتذة التعليم الثانوي" عن رفضها لما أسمته بـ"الاقتطاع الجائر من رواتب المضربين"، مؤكدة أنه "سيقابل هذا التعسف بعدم تعويض الزمن المدرسي الذي تتحمل الوزارة وحدها مسؤولية هدره وسيواجه بأشكال نضالية غير مسبوقة وأكثر تصعيدا".

عزيز أخنوش سعى لتهدئة الخلاف بين وزارة التربية والمدرسين بالحوار

إيقاف 8 أشخاص بتهمة التآمر على أمن الدولة في تونس

تونس - تواصل السلطات التونسية تعقب كل المتورطين في قضية التآمر على أمن الدولة أو في الفساد خلال العشرية الماضية، حيث أعلن مسؤول قضائي، الأربعاء، إيقاف ثمانية أشخاص بينهم موظفون في الدولة بتهمة التآمر على أمن الدولة والاعتداء بالثلب على الرئيس قيس سعيد.

وأوضح المتحدث باسم محكمة القصرين (غرب) رياض النويوي أن خمسة من بين المشتبه بهم تم ضبطهم في اجتماعات سرية في محل مغلق بالجهة، وتم الكشف عن شبهات التآمر على أمن الدولة بعد مصادرة هواتفهم والاطلاع على المكالمات.

وأضاف النويوي في تصريح لإذاعة محلية أن "الهواتف الخلوية التي تمت مصادرتها تتضمن محادثات تمس بالأخلاق وتحتوي على ثلب لرئيس الدولة".

وتابع أن المحادثات تهدف أيضا إلى "إفشال" الانتخابات المحلية المقررة في ديسمبر المقبل، ولا تزال التحقيقات مستمرة وفق المتحدث القضائي.

ويقبع في السجون العشرات من السياسيين والمسؤولين السابقين في أجهزة الدولة بتهمة التآمر على أمن الدولة والتحريض ضد السلطة وقضايا أخرى ترتبط بالإرهاب والفساد.

وتقول المعارضة إن التهم ملفقة وسياسية كما تتهم الرئيس سعيد بممارسة ضغوط على السلطة القضائية.

وفي سبتمبر الماضي أصدر القضاء التونسي مذكرات اعتقال دولية ضد 12 شخصا من بينهم رئيس الحكومة الأسبق يوسف الشاهد في قضيتي "تكوين وفاق (مجموعة) إرهابي والتآمر على أمن الدولة".

كما أصدر بطاقة إيداع بالسجن بحق الوزير السابق ومؤسس شركة سيفاكس للطيران محمد فريخة في قضية تتعلق بالفساد اُتهم فيها رئيس مجلس شورى حركة النهضة عبدالكريم الهاروني وأعاد البحث في ملف ما يعرف بـ"أوراق بنما" المتعلقة بالملاذات الضريبية وغسيل وتهريب الأموال.

وتعود القضية إلى سنة 2016 بعد تسريب معطيات بشأن تورط عدد من الشخصيات السياسية والمالية إضافة إلى محامين وشركات في تهريب أموال، حيث دفعت الفضيحة البرلمان إلى تشكيل لجنة بحث لم تكشف عن نتائج تحقيقاتها.

> المعارضة تقول إن التهم ملفقة وسياسية كما تتهم الرئيس قيس سعيد بممارسة ضغوط على السلطة القضائية

وسبق أن أصدر القضاء التونسي قرارا يمنع "التداول الإعلامي" في قضية التآمر على أمن الدولة، وذلك بسبب سرية التحقيقات فيما طالبت قوى معارضة من النيابة العمومية توضيح مستجدات الملف للتونسيين باعتبارها قضية رأي عام.

ومنذ فبراير الماضي، بدأت في تونس حملة توقيفات شملت سياسيين وإعلاميين وناشطين وقضاة ورجال أعمال بتهم عديدة منها التآمر على أمن الدولة وتمجيد الإرهاب والفساد بينهم قادة بارزون في حركة النهضة الإسلامية.

وينفي سعيد أن تكون "اعتقالات سياسية"، ويتهم بعض الموقوفين بـ"التآمر على أمن الدولة والوقوف وراء أزمات توزيع السلع وارتفاع الأسعار".

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

#حماس_الخمينية_الإخوانية.. هاشتاغ ضد دعاية حماس المتجاهلة لعدّاد القتل المستمر

معركة على مواقع التواصل بين المؤيدين لحماس والرافضين لمزاعم تحقيق النصر على دماء الأبرياء

يواصل الجيش الإسرائيلي حربا غير مسبوقة على قطاع غزة حصدت أرواح 15 ألف فلسطيني من سكان القطاع، بينما تهلل حماس وأتباعها لنصر مزعوم بعد التوصل إلى هدنة بأربعة أيام مع تزايد الأصوات الرافضة لهذه الرواية.

غزة - ليس ما بعد 7 أكتوبر 2023 كما قبله، بحسب التحليلات العسكرية والسياسية داخل إسرائيل بعد الهجوم الذي شنته حركة حماس، لكن في غزة لا مجال للتكهنات والتحليلات مع حجم الدمار الهائل واستمرار نزيف الدماء والشعب المنكوب الذي "انتصر" وفق رواية حماس والتي يهلل لها محور المقاومة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ولا تكف وسائل الإعلام الإيرانية وأتباعها في المنطقة عن الحديث عن انتصار غزة والتهليل للهدنة التي "فرضت فيها حماس شروطها" وفق قولهم، مع تجاهل تام لعدّاد القتل المستمر والأطفال المنهكين والمدنيين الباحثين عن أمان مؤقت لن يحصلوا عليه في "هدنة الأيام الأربعة" التي فازت بها حماس على حساب شعب كامل في غزة وضعته أمام فوهة بركان.

ويؤكد نشطاء على مواقع التواصل في تفاعلهم مع هاشتاغ حماس_الخمينية_الإخوانية، أن كل ما يجري اليوم لا رابح منه سوى نظام المرشد الأعلى الإيراني الذي يجني المكاسب السياسية بدماء أهل غزة وبيوتهم المدمرة وأطفالهم الذين لن يتعافوا قريبا من أهوال ما شهدوه منذ السابع من أكتوبر ولم ينته بعد.

وبينما يواصل الجيش الإسرائيلي حربا غير مسبوقة على قطاع غزة حصدت أرواح 15 ألف فلسطيني من سكان القطاع، تتزايد الأصوات الرافضة لرواية النصر الحمساوية ووسائل الإعلام العربية الراعية لها، وتتساءل عن طبيعة النصر والمكاسب التي حققها للقضية الفلسطينية حتى الآن، وسط الدمار، وجاء في تعليق:

@Jamal_Atamimi

- إخونجية #حماس_الإرهابية يتحدثون عن انتصارات! أمحق؟!
و#إسرائيل تقول إنها سوف تستأنف الحرب على حماس بمجرد انتهاء وقف إطلاق النار؟ وذبح قادتها، أولوية؟
أثبتت عملية 7 أكتوبر، بأن رضى خامنئي؟
أهم من كل غزة وأهلها وأطفالها ونسائها!

وعلق الإعلامي السعودي داوود الشريان على حسابه في موقع إكس:

@alshiriandawood

في الماضي كانت #حماس تحرر عشرات #الأسرى_الفلسطينيين بجثمان جندي إسرائيلي، اليوم نجحت في إطلاق سراح 150 أسيرًا فلسطينيا بقرابة 15 ألف جثمان من الأطفال والنساء والرجال الفلسطينيين الأبرياء الذين قتلوا في الحرب على #غزة. يا له من نجاح مروع!

وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي بغزة مساء الثلاثاء ارتفاع عدد القتلى في الحرب الإسرائيلية على القطاع إلى 14 ألفا و128 منذ 7 أكتوبر الماضي.

وقال المكتب في بيان "بلغ عدد الشهداء أكثر من 14128، بينهم أكثر من 5840 طفلا، و3920 امرأة". وأضاف "بلغ إجمالي عدد المجازر التي ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 1354 مجزرة، وبلغ عدد المفقودين أكثر من 6800 مفقودا إما تحت الأنقاض أو أن جثامينهم ملقاة في الشوارع والطرقات يمنع الاحتلال أحداً من الوصول إليها بينهم 4500 طفل وامرأة".

وأردف البيان "بلغ عدد شهداء الكوادر الطبية 205 من الأطباء والممرضين والمسعفين، كما استشهد 22 من طواقم الدفاع المدني و62 صحافياً في محاولة لطمس الحقيقة واغتيال الرواية الفلسطينية".

> مقطع فيديو لسيدة فلسطينية تؤكد فيه أن غزة أصبحت مدمرة بشكل كامل وليست صامدة يجتاح مواقع التواصل

وحول عدد الإصابات منذ 7 أكتوبر الماضي ذكر البيان أنه "زاد عن 33 ألف إصابة، أكثر من 75 في المئة منهم من الأطفال والنساء".

وأثار مقطع فيديو لسيدة فلسطينية من غزة تفاعلا واسعا وتم تداوله بكثافة، حيث عبرت عن مدى تدهور الوضع في غزة وأنها أصبحت مدمرة بشكل كامل وليست صامدة، وجاء في تعليق:

@yousefaljboor20

سيدة نازحة: اللي يقول غزة صامدة كذب.. احنا متنا و#غزة انتهت
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
#حماس_الخمينية_الإخوانية

وعلق آخر على مقطع الفيديو:

@sss3sss3sss3

حزب الإخوان المسلمين وربع إيران يروجون لانتصار حماس ولن يتوقفوا عن الكذب والخداع حتى تمسح غزة من على وجه الأرض
#حماس_الخمينية_الإخوانية
#الحوثي_حليف_الصهاينة.

ونشبت معركة محتدمة على الشبكات الاجتماعية بين المؤيدين لحماس ووكلاء إيران في المنطقة من ورائها وبين الرافضين لمزاعم النصر على جماجم الأبرياء في غزة، حيث تسلح الموالون لحماس بالآيات القرآنية معتبرين أنها تؤيد موقفهم ونصرهم المؤزر على إسرائيل المستمرة في قصفها للمدنيين، وقال أحدهم:

@drassagheer

وافقت #حماس مرفوعة الرأس على تبادل أسرى مع جيش الاحتلال بشروطها، وهدنة لمدة أربعة أيام!
#غزة_تنتصر

وجاء في تعليق من الضفة المقابلة:

@d7oom77716

أزعجنا صاحب الطوفان الجميل لعاد ترسلونه (رجاء لا تعيدوا إرساله). كل دقيقة منزل مقطع وغزة وغزة والمقاومة ونصرة المظلومين استقدنا من الطوفان الجميل وأمة غزة تباد وتهجر!

ودعا آخر إلى الوعي والتوقف عن تكرار مزاعم حماس دون تفكير:

@nasser_alsaad90

اصحوا #حماس_الخمينية_الإخوانية هي أداة صهيونية مجوسية وسيلة ضغط للعرب وسيلة تستخدم ضد العرب والمسلمين ضد الإنسانية ضد كل ما هو يمت للعرب بصلة.
قاداتهم في فنادق بدول فيها قواعد أميركية وتقدر أميركا تجيب روسهم ويقدر بنو صهيون يغتالوهم بس هم حبايبهم ورقة ضغط في ظهور العرب.. وش ذنب هالسنة وذنب هالأب يقبل بنته المتوفية هل تعتقدون أنه فرحان بموتها أو يتمنى موتها والله ما يقدمون حماس أبناءهم لأنهم خونة. قضية فلسطين قضية عادلة لكن ممثليها خونة وفاشلين.

وأعلنت مصادر فلسطينية، الأربعاء، مقتل العشرات من الفلسطينيين في هجمات إسرائيلية متواصلة على قطاع غزة، وذلك مع ترقب بدء دخول اتفاق للهدنة المؤقتة حيز التنفيذ.

وأفادت المصادر بمقتل نحو 100 فلسطيني على الأقل في هجمات ليلية على منازل سكنية مأهولة في مناطق متفرقة من قطاع غزة.

يأتي ذلك فيما أعلنت حماس عن التوصل إلى اتفاق هدنة إنسانية (وقف إطلاق نار مؤقت) لمدة أربعة أيام، بجهود قطرية ومصرية.

وذكرت الحركة أن الاتفاق يتضمن وقف إطلاق النار من الطرفين، ووقف كل الأعمال العسكرية للجيش الإسرائيلي في كافة مناطق قطاع غزة، ووقف حركة آلياته العسكرية المتوغلة في قطاع غزة.

وأفاد البيان بأنه سيتم إطلاق سراح 50 من المحتجزين في غزة من النساء والأطفال دون سن 19 عاما، مقابل الإفراج عن 150 من النساء والأطفال من سجون إسرائيل دون سن 19 عاما.

وأوضح المصدر ذاته أنه سيتم وقف حركة الطيران في الجنوب على مدار الأيام الأربعة، فيما وقف حركة الطيران في الشمال سيكون لمدة ست ساعات يوميا من الساعة العاشرة صباحا حتى الساعة الرابعة مساء بالتوقيت المحلي.

وأشار بيان المكتب الإعلامي في غزة إلى أن 26 مستشفى و55 مركزا صحيا أصبحت خارجة عن الخدمة في ظل تركيز واستهداف جيش الاحتلال الإسرائيلي على المستشفيات وتهديد الطواقم الطبية.

و"استهدف الاحتلال (إسرائيل) 55 سيارة إسعاف، فيما خرجت عشرات سيارات الإسعاف عن الخدمة بسبب نفاد الوقود"، بحسب البيان. ولفت إلى أنه "استهدف وقصف مستشفى العودة شمال قطاع غزة ما أدى إلى ارتقاء ووقوع عدد من الشهداء والجرحى داخل المستشفى".

وقال "مازال الجيش الإسرائيلي مستمرا في احتلال مجمع الشفاء الطبي وتحويله إلى ثكنة عسكرية ومقبرة جماعية ومقرا للقتل المباشر".

وأشار إلى أن عدد المقرات الحكومية المدمرة بلغ 100 مقر و266 مدرسة منها 66 خرجت عن الخدمة، فيما بلغ عدد المساجد المدمرة كليا 83 مسجدا، وبلغ عدد المساجد المدمرة تدميرا جزئيا 170، إضافة إلى استهداف 3 كنائس.

ولفت البيان إلى أن عدد الوحدات السكنية التي تعرضت إلى هدم كلي بلغت 44000 وحدة سكنية، إضافة إلى 230000 وحدة تعرضت للهدم الجزئي، وهو ما يعني أن أكثر من 60 في المئة من الوحدات السكنية في قطاع غزة تأثرت بالعدوان ما بين هدم كلي وغير صالح للسكن وهدم جزئي.

النصر المدمر

إسرائيل تستفز حزب الله باستهداف صحافيي «الميادين»

بيروت - قال وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية زياد مكاري إن إسرائيل تضرب بالمواثيق الدولية عرض الحائط، معتبرا أن ممارساتها تفتح الأبواب لما وصفه بـ"شريعة الغاب".

وأضاف مكاري -في تعليق له على استهداف إسرائيل الطواقم الإعلامية في جنوب لبنان- أن العدوان الإسرائيلي يرى في كل ما هو أمامه فريسة، ولا يميز بين بشر وحجر.

وقد قُتل صحفيان يعملان في قناة "الميادين" (مقرها بيروت) خلال غارة جوية إسرائيلية استهدفت جنوب لبنان، في أحدث أعمال العنف ضد العاملين في الصحافة بالمنطقة مع احتدام الحرب بين إسرائيل وحماس.

وقالت القناة إن مراسلتها فرح عمر والمصور ربيع معماري قتلا عندما قصفت غارة جوية طاقما صحفيا في منطقة طير حرفا بالقرب من الحدود مع إسرائيل، وهناك لتغطية أعمال العنف المستمرة بين حزب الله والقوات الإسرائيلية على طول الحدود.

واتهم مدير القناة غسان بن جدو في حديث تلفزيوني إسرائيل باستهداف الصحافيين بشكل مباشر ومتعمد، قائلا إن إسرائيل لن تنجح في إسكات عملهم الصحفي وتغطيتهم لـ"جرائمها التي ترتكبها في غزة والضفة الغربية وفلسطين ولبنان".

وأثارت عملية القتل الأخيرة موجة واسعة من الإدانة في لبنان والمنطقة.

وأدان رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي بشدة مقتل الصحافيين واتهم إسرائيل بمحاولة إسكات وسائل الإعلام.

كما اتهم اتحاد الصحافيين العرب (مقره في القاهرة) إسرائيل بارتكاب جرائم ضد الصحافيين بسبب كشف الحقيقة. ودعا الاتحاد في بيان له إلى محاسبة المسؤولين عن مقتل الصحافيين في المنطقة.

وفي الشهر الماضي قُتل مصور وكالة رويترز عصام عبدالله في غارة جوية إسرائيلية على قرية علما الشعب بجنوب لبنان، بالقرب من الحدود مع إسرائيل.

وأصيب مصور قناة الجزيرة بجروح طفيفة في غارة إسرائيلية بينما كان عشرات المراسلين من عدة وسائل إعلامية يغطون أعمال العنف في بلدة ياورن الحدودية في منتصف نوفمبر الجاري.

وتوعد حزب الله بالرد على مقتل عمر ومعماري. وأدان المكتب الإعلامي للحركة في بيان له "الجريمة النكراء"، ودعا وسائل الإعلام الدولية والمنظمات الإنسانية إلى الضغط على إسرائيل لوقف "عدوانها على الصحافيين والمدنيين".

وأدى التصعيد المستمر على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية إلى مقتل أكثر من 70 من مقاتلي حزب الله و13 مدنيا لبنانيا وسبعة جنود إسرائيليين وثلاثة مدنيين إسرائيليين، وفقا لرويترز.

ويعد هذا الاستهداف الإسرائيلي الخامس لطواقم الصحافيين في جنوب لبنان، إذ استهدفت قوات الاحتلال بغارتين مباشرتين طواقم إعلامية، ما أسفر عن استشهاد مصور رويترز اللبناني عصام عبدالله في 12 أكتوبر الماضي، وإصابة 6 آخرين بجروح. ولاحقاً استهدفت صحافيين يتبعون قناة إيرانية بالرصاص، وأسفر الاستهداف عن استشهاد مدني كان برفقتهم. كما استهدفت قوات الاحتلال طاقم "المنار" في القطاع الغربي بالقذائف المدفعية، ثم استهدفت 30 صحافياً بصاروخَين موجهَين أثناء جولة إعلامية في يارون، وبعد ذلك استهدفت طاقم "الميادين".

وقناة "الميادين" قريبة سياسيا من حزب الله المدعوم من إيران. وفي الأسبوع الماضي منع مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي القناة العربية من البث في إسرائيل و"حظر عملياتها في البلاد" بتهمة "الإضرار بأمن الدولة".

القرار أُعلن عنه في بيان مشترك صدر عن وزير الاتصالات الإسرائيلي شلومو كارعي، ووزير الدفاع يوآف غالانت، وحصلت الأناضول على نسخة منه.

وورد في القرار: "وفقا لأنظمة الطوارئ التي أقرتها الحكومة لمنع أي هيئة إذاعية أجنبية من المساس بأمن الدولة، وبعد الحصول على الآراء المؤيدة من كافة الأجهزة الأمنية وموافقة وزير الدفاع على وجود ضرر فعلي لأمن الدولة".

ووفق الإعلان "بحسب أنظمة الطوارئ، يجوز لوزير الاتصالات بعد موافقة مجلس الوزراء أن يأمر بمرسوم بإغلاق المكاتب ومصادرة معدات البث ومنع استخدام البنى التحتية للاتصالات لهيئة البث بما يضر بأمن الدولة".

ونقل التصريح عن الوزير كارعي قوله "إسرائيل في حالة حرب، على الأرض وفي الجو وفي البحر وفي الفضاء الإلكتروني وفي الطيف الكهرومغناطيسي وفي الوعي".

وأضاف "هذه القنوات تتعاطف مع العدو، بينما تضرّ بأمن الدولة وسيتم حظرها، إن ما تبثه قناة 'الميادين' وتقاريرها يخدم التنظيمات الإرهابية الخسيسة، وقد حان الوقت لمحاسبتها".

أما غالانت فقال، بحسب البيان، إن "إسرائيل لن تسمح بالدعاية الخطيرة لمحطة 'الميادين' التي تحاول خلال الحرب الإضرار بمصالحنا الأمنية وخدمة أهداف العدو".

وأضاف أن "الإجراءات التي يتم اتخاذها ضد شبكة 'الميادين' الإعلامية التي أصبحت عمليًا المحرّض لصالح منظمة حزب الله وزعيمها (حسن نصرالله)، هي التصرف الصحيح أمام داعمي الإرهاب الذين يتظاهرون بأنهم صحافيون، في حين أن هدفهم شيء واحد: الإضرار بأمن دولة إسرائيل ومواطنيها".

غسان بن جدو:

إسرائيل لن تنجح في إسكات عملنا الصحفي وتغطيتنا لجرائمها

وهذا هو القرار الإسرائيلي الأول الذي يقضي بمنع بث قناة عربية من إسرائيل منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر الماضي.

وكانت الحكومة الإسرائيلية أقرت الشهر الماضي تشريعات مؤقتة تسمح لوزير الاتصالات الإسرائيلي بمنع بث وسائل إعلام أجنبية من إسرائيل بدعوى "المس بالأمن الإسرائيلي".

وبحسب الموقع الإلكتروني لقناة "الميادين" نقل مراسل القناة قبل أيام "تسريبات تتحدّث عن نيّة إسرائيل اقتحام مقار الشبكة، ومصادرة كل معدّاتها واعتقال موظفيها للتحقيق معهم".

وتضيف القناة على موقعها أيضا أنه "قبل أيام، ذكر الإعلام الإسرائيلي أنّ جميع الجهات الأمنية، بما فيها الموساد والشاباك والجيش الإسرائيلي، قدّمت توصية بإيقاف بث قناة الميادين" داخل إسرائيل.

من جانب آخر أعلنت لجنة حماية الصحافيين ارتفاع حصيلة الصحافيين القتلى في خضم الحرب المستمرة بين إسرائيل وحماس، بعدما سجلت قتلى ومصابين ومفقودين في صفوف الصحافيين والإعلاميين في الحرب.

وقالت اللجنة في تقرير إن هجوم حماس على إسرائيل ورد الأخيرة عليه أديا إلى أكثر الشهور دموية بالنسبة إلى الصحافيين منذ أن بدأت لجنة حماية الصحافيين بجمع البيانات في عام 1992.

وأظهرت التحقيقات الأولية التي أجرتها لجنة حماية الصحافيين أن ما لا يقل عن 50 صحافيا وعاملا إعلاميا كانوا من بين أكثر من 13 ألف قتيل منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر.

وقال الجيش الإسرائيلي لرويترز وفرانس برس إنه لا يستطيع ضمان سلامة صحافييهما العاملين في قطاع غزة، بعد أن سعوا للحصول على تأكيدات بأن صحافييهما لن يُستهدفوا بالغارات الإسرائيلية، حسب ما ذكرته رويترز في 27 أكتوبر الماضي.

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

هل يبحث بنيامين نتنياهو عن مخرج ما عبر لبنان

نتنياهو قد يحذو حذو ياسر عرفات للخروج من مأزقه

إرث عرفات السياسي قد يُستحضر

حتى في خضم الحرب على غزة لا يدخر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو جهدا للحفاظ على مستقبله السياسي الذي بات على المحك. ويوفر الاقتداء بتكتيك ياسر عرفات خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية إحدى الأدوات.

واشنطن - نقلت مصادر أن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أجرى محادثة مع نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت، أعرب فيها عن قلقه حيال خطورة دور إسرائيل في تصعيد التوتر العسكري على الحدود مع لبنان، متخوّفا من أن يسفر ذلك عن اندلاع حرب إقليمية.

ويقول الباحث يزيد صايغ في تحليل على موقع كارينغي إنه حتى الآن، ما من ضرورة إستراتيجية تُملي على إسرائيل توسيع رقعة الصراع الدائر في غزة، لكن المنطق السياسي الذي يسيّر سلوك رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يجعل من استمرار هذا الصراع وتصعيده ليشمل جبهات أخرى بمثابة خياره التلقائي. ويضيف صايغ "هذا ما يشكّل في الواقع خطرا حقيقيا على الجميع".

ومنذ الهجوم الذي نفّذته حماس يوم السابع من أكتوبر، أظهر نتنياهو في مناسبات كثيرة اندفاعه نحو السياسات الارتجالية غير المحسوبة. فقد حمّل قادة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية مسؤولية الفشل الذريع الذي مُنيت به سياساته السابقة تجاه حماس، وذلك في تغريدة كتبها على موقع إكس وحذفها لاحقا، لكن ليس قبل بلوغ الرسالة جمهوره المحلّي المقصود.

وكذلك، أدلى بتصريح يوم الثامن والعشرين من أكتوبر مخاطبا الجنود الذين كانوا يستعدّون لدخول غزة، قائلا "عليكم بتذكّر ما فعله العماليق بكم". وفي خضمّ المشهد السياسي الراهن، إن استشهاد نتنياهو بنصٍّ من التوراة يحثّ على الانتقام من العماليق الذين هاجموا اليهود العزّل في الصحراء يحيل المستمعين ضمنيًا إلى آية أخرى مرتبطة بما قاله، وهي "فاذهبوا الآن واضربوا بني عماليق، وأهلكوا جميع ما لهم ولا تعفوا عنهم، بل اقتلوا الرجال والنساء والأطفال والرضّع والبقر والغنَم والجمال والحمير".

وتوقّع نتنياهو لاحقًا أن تتولّى إسرائيل إلى أجل غير مسمّى المسؤولية الأمنية الشاملة في قطاع غزة بعد انتهاء الحرب، إلّا أن غالانت ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن نفيا أن يكون ذلك في الواقع هدفا رسميا من أهداف هذه الحرب.

لكن كل هذا لا يعني بتاتًا غياب أي منطق أو اتّساق ضمن هذه المجموعة غير المترابطة من التصريحات الصادرة عن نتنياهو وتغريداته على وسائل التواصل الاجتماعي. بل بالأحرى، يسعى نتنياهو من خلالها إلى تحقيق هدفين هما: أولا، تأخير اللحظة التي سيخضع فيها للمساءلة أمام الرأي العام الإسرائيلي نتيجة إخفاق السياسات التي انتهجها لفترة طويلة: أي وعوده بتحقيق الأمن والاستقرار لإسرائيل، في ظل الإمعان في حصار غزة وإفقارها، وتوسيع بناء المستوطنات في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

وثانيا، إبقاء شركائه اليمينيين المتطرّفين في الائتلاف الحاكم قريبين منه، واستمالة الناخبين اليمينيين لضمان دعمهم له متى تحين ساعة الحساب. فإذا مكّنوه من البقاء في رئاسة الحكومة، سيواصل تمتّعه بالحصانة للإفلات من المحاكمة بتُهم الفساد، وهذا ما سعى إلى تحقيقه من خلال خطط الإصلاح القضائي المثيرة للجدل التي بدأها ائتلافه اليميني منذ مطلع العام 2023.

وعلى حدّ تعبير الصحافي الإسرائيلي المخضرم أموس هاريل "حتى في خضمّ الحرب الأهم التي تشهدها البلاد منذ خمسين عاما، فإن رئيس الوزراء منشغل في المقام الأول، وأكثر من أي أمر آخر، بنفسه وبإنقاذ مستقبله السياسي المتزعزع".

> **من خلال اعتماده التصعيد خيارا تلقائيا يستعير نتنياهو تكتيك الهروب إلى الأمام الذي أتقنه ياسر عرفات**

ولنتنياهو مصلحة سياسية في الحفاظ على زخم العمليات العسكرية في غزة، ولهذا السبب رفض مرارا وتكرارا الدعوات إلى وقف إطلاق النار. وما لا يقلّ مدعاة إلى القلق، في حال تحوّلت عمليات تبادل إطلاق النار المستمرة بين حزب الله والقوات الإسرائيلية عبر الحدود اللبنانية إلى مواجهة واسعة النطاق، أن ذلك لن يحدث بسبب قرار يتّخذه حزب الله أو إيران، اللذان يسعيان إلى احتواء التصعيد وإبقائه ضمن حدوده الحالية، ولكن لأن نتنياهو يشعر أن بقاءه السياسي يقتضي تصعيدا على هذا النطاق.

ويستعير نتنياهو، من خلال اعتماده التصعيد خيارا تلقائيا، تكتيك "الهروب إلى الأمام" الذي أتقنه خصمه اللدود الراحل ياسر عرفات، الرئيس السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية.

وأتى هروب عرفات إلى الأمام ردًا على اندلاع الانتفاضة الثانية وقيام بعض الفلسطينيين بحمل السلاح في العام 2000. وهذا التكتيك لم ينمّ عن إستراتيجية مسبقة، بل جاء نتيجة انعدام الإستراتيجية أو الهدف الواضح. فقد استغل "حدثا دراماتيكيا افتعلته جهة خارجية من أجل التعتيم على مأزق إستراتيجي والهروب منه، ثم سعى إلى تكثيف ذلك الحدث وإطالة أمده من أجل 'السيطرة على الأزمة' واستدراج نتيجة تصبّ في صالحه في نهاية المطاف. ويبدو أن ما ذهب إليه عرفات ينطبق أيضا على نتنياهو".

وتكشف وضعية نتنياهو الخطابية (المدعومة بأعداد كبيرة من الصور التي يلتقطها مع الجنود) عن اعتقاد لديه بأن التكاليف السياسية التي يمكن أن تترتّب داخليا على تبديل المسار الراهن لحكومته، والمتمثّل، في نظر المسؤولين في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، بشنّ عمليات عسكرية على غزة من دون إستراتيجية خروج متّسقة، أعلى بكثير من تكاليف مواصلة المسار الحالي.

ويرى صايغ أن الإسرائيليين الذين يعتبرون أن انعدام التفكير السياساتي الواضح ليس مهمّا طالما أن القوات الإسرائيلية تشنّ حملة للقضاء التام على حماس، لا يفقهون جيّدًا عواقب الخيار التلقائي الذي يعتمده نتنياهو.

وفي ضوء الأحداث الراهنة التي تتوالى فصولا في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وفيما يتمحور هدف نتنياهو في المدى القصير حول تأمين بقائه السياسي، يبدو أن هدف الاحتفاظ بمنصبه في المدى الأبعد هو إستراتيجي وراسخ. فهو يساهم، من خلال تعميم الخطاب اليميني والقومي المتطرّف، في ترسيخ الاقتناع بأن إسرائيل يتعيّن عليها - والأهم من ذلك، أنها تستطيع - بسط سيطرتها على كافة الأراضي الفلسطينية بهدف تحويلها، بطريقة نهائية لا رجوع عنها، إلى أرض إسرائيل من "النهر إلى البحر".

وهكذا فإن نتنياهو، ومن خلال سياسة الهروب إلى الأمام في وجه أزمته السياسية الراهنة، يحجب عن أنظار الرأي العام الإسرائيلي واقع أنه عاجز عن التوفيق بين عزمه على جعل الدولة الفلسطينية مستحيلة، وبين وعوده بتحقيق السلام والأمن الكاملين للإسرائيليين. وهذا يقع في صميم خياره التلقائي.

وحين أصبح عرفات أسير خياره التلقائي، بات عالقا بالمعنيين الحرفي والمجازي. فقد أحكمت عليه القوات الإسرائيلية الحصار داخل مجمّعه الرئاسي في رام الله منذ منتصف العام 2002 وحتى وفاته في نوفمبر 2004.

وفي غضون ذلك، صوّت المجلس التشريعي الفلسطيني على تقييد صلاحياته، والأهم من ذلك، فرضت خارطة الطريق للسلام التي أصدرتها اللجنة الرباعية بقيادة الولايات المتحدة في العام 2003، قيودًا إضافية على التقدم نحو إقامة الدولة الفلسطينية من خلال اشتراط إجراء إصلاحات داخلية وضمان أمن إسرائيل. ولكن جميع هذه المعطيات لم تنجح في دفع عرفات إلى التخلّي عن خياره التلقائي.

ولا يزال نتنياهو بعيدًا جدًا عن ساعة حساب كهذه، ولكنه محاصر بالمثل.

الولايات المتحدة دعمت إسرائيل بـ130 مليار دولار من المال والسلاح منذ تأسيسها

المساعدات الأميركية حولت قطاع الصناعة والتكنولوجيا الإسرائيلي إلى أحد أكبر مصدري القدرات العسكرية

الأمم المتحدة - تعتمد إسرائيل على حليفتها الولايات المتحدة سياسيا واقتصاديا وعسكريا منذ تأسيسها في 1948. وتتلقى إمدادات الأسلحة الأميركية مجانا في الغالب عبر التمويل العسكري الأجنبي الأميركي، وبرنامج المساعدة العسكرية، وبرنامج المواد الدفاعية الزائدة.

ووفقا لخدمة أبحاث الكونغرس، قدمت الولايات المتحدة مساعدات خارجية لإسرائيل منذ الحرب العالمية الثانية أكثر من أي دولة أخرى.

ووثّق معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (سيبري) أن الولايات المتحدة زودت إسرائيل بـ79 في المئة من جميع الأسلحة المنقولة من 2018 إلى 2022. وكان أقرب المانحين التاليين هم ألمانيا بنسبة 20 في المئة وإيطاليا بنسبة 0.2 في المئة.

وفصّلت ورقة أصدرها مكتب الشؤون السياسية والعسكرية بوزارة الخارجية الأميركية في أكتوبر 2023 المساعدة الأمنية الأميركية غير المقيدة لإسرائيل.

ويعتبر توفير الدعم الثابت لأمن إسرائيل أساسيا في السياسة الخارجية الأميركية منذ رئاسة هاري إس ترومان.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن البلاد قدمت لإسرائيل منذ تأسيسها في 1948 أكثر من 130 مليار دولار من المساعدات الثنائية التي ركزت على معالجة التهديدات الأمنية الجديدة والمعقدة، وسد نقائص قدراتها من خلال المساعدة والتعاون الأمنيين، وتعزيز سبل التشغيل البيني من خلال التدريبات المشتركة، وتمكين إسرائيل من الحفاظ على تفوقها العسكري النوعي.

وتقول وزارة الخارجية إن هذه المساعدة مكّنت من تحويل جيش الدفاع الإسرائيلي إلى "واحد من أكثر الجيوش قدرة وفعالية في العالم، وحولت قطاع الصناعة والتكنولوجيا العسكرية الإسرائيلي إلى أحد أكبر مصدري القدرات العسكرية".

ويقول الكاتب ضاليف دين في تقرير على خدمة إنتر برس إن الأسلحة الإسرائيلية التي زودتها بها الولايات المتحدة تسببت في مقتل الآلاف من المدنيين الفلسطينيين في غزة وتدمير مدن بأكملها خلال الحرب الحالية.

وقالت الدكتورة ناتالي غولدرينغ، وهي أستاذة زائرة في كلية سانفورد للسياسة العامة بجامعة ديوك، لوكالة إنتر برس إن هجمات حماس في السابع من أكتوبر تستحق الإدانة لكن ردود الفعل الإسرائيلية كانت عشوائية بشكل متعمد.

وبعد يومين على هجمات حماس، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أن إسرائيل ستفرض "حصارا كاملا" على غزة، وتمنع إمدادات المياه والغذاء والوقود وإمدادات الكهرباء. وأشارت غولدرينغ إلى أن القوات الإسرائيلية فعلت ذلك.

وأضافت أن الحكومة الأميركية تتحمل مسؤولية الهجمات الإسرائيلية المستمرة، لأنها هي التي تزود إسرائيل بكميات هائلة من المساعدات العسكرية والأسلحة.

وأكدت أن إسرائيل تجاهلت القيود الأميركية على استخدام تلك الأسلحة. وقالت إن هذا الإمداد من الأسلحة والذخائر يسمح للجيش الإسرائيلي بمواصلة هجماته العشوائية في غزة.

وتابعت غولدرينغ "تكمن الخطوة الأولى الرئيسية في تقليل التكلفة البشرية لهذه الحرب في دعوة حكومة الولايات المتحدة إلى وقف فوري لإطلاق النار. ويجب كذلك أن توقف إمدادات الأسلحة والذخائر إلى إسرائيل، سواء من البلاد نفسها أو من المخزونات المخزنة مسبقا في أماكن أخرى".

وتجتمع الولايات المتحدة وإسرائيل بانتظام منذ 1983 عبر المجموعة السياسية العسكرية المشتركة لمعالجة التهديدات والمخاوف المشتركة وتحديد مجالات جديدة للتعاون الأمني.

ووفقا لوزارة الخارجية، تعتبر إسرائيل المتلقي العالمي الرائد للمساعدات الأمنية الأميركية بموجب الباب 22 من برنامج التمويل العسكري الأجنبي. وأضفت مذكرة تفاهم مدتها 10 سنوات (2019 – 2028) الطابع الرسمي على ذلك.

ناتالي غولدرينغ

إسرائيل تجاهلت القيود الأميركية على استخدام تلك الأسلحة

وتقدم الولايات المتحدة سنويا وفقا لهذه المذكرة 3.3 مليار دولار من التمويل العسكري الأجنبي و500 مليون دولار للبرامج التعاونية للدفاع الصاروخي. وقدمت منذ السنة المالية 2009 لإسرائيل 3.4 مليار دولار لتمويل الدفاع الصاروخي، بما في ذلك 1.3 مليار دولار لدعم القبة الحديدية انطلاقا من السنة المالية 2011.

كما توفر الولايات المتحدة لإسرائيل من خلال التمويل العسكري الخارجي، إمكانية الوصول إلى بعض المعدات العسكرية الأكثر تقدما في العالم، بما في ذلك الطائرات المقاتلة من طراز أف – 35.

وتبقى إسرائيل مؤهلة للتمتع بالتمويل النقدي ومصرحا لها باستخدام مخصصاتها السنوية من التمويل العسكري الأجنبي لشراء المواد الدفاعية والخدمات والتدريب من خلال هيئة المبيعات العسكرية الأجنبية، واتفاقيات العقود التجارية المباشرة عبر التمويل العسكري الأجنبي ومن خلال المشتريات الخارجية.

وتسمح مذكرة التفاهم الحالية، من خلال برنامج المشتريات الخارجية، لإسرائيل بإنفاق جزء من التمويل العسكري الأجنبي على مواد دفاعية ذات منشأ إسرائيلي بدلا من المواد الدفاعية ذات المنشأ الأميركي. وشكّل هذا 25 في المئة في السنة المالية 2019 ولكن من المقرر أن ينخفض إلى الصفر في السنة المالية 2028.

وقالت غولدرينغ "يحمل الوضع في غزة للأسف أوجه تشابه مع استخدام التحالف الذي تقوده السعودية للأسلحة الأميركية في اليمن. ويجب أن يكون ردنا واحدا في الحالتين. فشلت هذه الدول في احترام شروط تلقي الأسلحة الأميركية، ويجب أن تكون غير مؤهلة للمزيد منها حتى تمتثل لها".

وأضافت "تعطي عملية صنع القرار بشأن نقل الأسلحة في الولايات المتحدة وزنا كبيرا لحكم المسؤولين الحكوميين والسياسيين الذين كثيرا ما لا يدرسون التكاليف البشرية الكاملة لهذه العمليات. وأعلنت إدارة بايدن خلال السنة الحالية عن سياسة جديدة لنقل الأسلحة التقليدية. وقالت إن الولايات المتحدة لن توافق على العمليات إذا برز أنه 'من الأرجح' أن تستخدم الأسلحة المنقولة لارتكاب (أو تسهيل ارتكاب) انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي أو قوانين حقوق الإنسان".

وقالت غولدرينغ إن تصرفات الجيش الإسرائيلي تجسّد أمثلة على الطرق التي لا يتم بها استيفاء هذا المعيار.

ومنذ أكتوبر 2023، سجّلت الولايات المتحدة 599 ملفا للمبيعات العسكرية الأجنبية النشطة مع إسرائيل بقيمة 23.8 مليار دولار. وتشمل، حسبما أبلغ به الكونغرس، الطائرات المقاتلة من طراز أف – 35 جوينت سترايك، وطائرات الهليكوبتر سيكورسكي سي إتش – 53 كيه سوبر ستاليون، وبوينغ كيه سي – 46 بيغاسوس، والذخائر الموجهة بدقة.

وسمحت الولايات المتحدة من 2018 إلى 2022 بالتصدير الدائم لما يزيد عن 5.7 مليار دولار من المواد الدفاعية إلى إسرائيل من خلال عملية المبيعات التجارية المباشرة.

وتشمل أهم فئاتها العملية العوامل السامة (التوكسيكولوجية)، بما في ذلك الكيميائية والبيولوجية والمعدات المرتبطة بها. ويشمل هذا معدات الكشف، واللقاحات، وبرامج النمذجة، ومركبات الإطلاق، والصواريخ الموجهة، والصواريخ الباليستية، والصواريخ، والطوربيدات، والقنابل، والألغام، والطائرات.

وزودت الولايات المتحدة إسرائيل منذ 1992 بمعدات قيمتها 6.6 مليار دولار في إطار برنامج المواد الدفاعية الزائدة، بما في ذلك الأسلحة وقطع الغيار والأسلحة وأجهزة المحاكاة.

وتحتفظ القيادة الأميركية – الأوروبية في إسرائيل بمخزون احتياطي الحرب الأميركي الذي يمكن استخدامه لتعزيز الدفاعات الإسرائيلية في حالة الطوارئ العسكرية الكبيرة.

وتشارك الولايات المتحدة في مجموعة متنوعة من التبادلات مع إسرائيل بالإضافة إلى المساعدات الأمنية ومبيعات الأسلحة. وتشمل التدريبات العسكرية المناورات مثل جونيبر أوك وجونيبر فالكون، والأبحاث المشتركة وتطوير الأسلحة.

ووقّعت الولايات المتحدة وإسرائيل، حسب وزارة الخارجية، العديد من اتفاقيات التعاون الدفاعي الثنائي، ومنها اتفاقية المساعدة الدفاعية المتبادلة (1952)، واتفاقية الأمن العام للمعلومات (1982)، واتفاقية الدعم اللوجستي المتبادل (1991)، واتفاقية وضع القوات (1994).

واشنطن ضامنة للتفوق العسكري الإسرائيلي في المنطقة

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

الانقلابات تزيد المخاوف من تلاشي الديمقراطية في أفريقيا

إحلال السلام يستوجب تحديد الأسباب بدلا من محاربة الأعراض

بعد انقلابات عسكرية في خمس دول أفريقية مختلفة يرى البعض أن الديمقراطية قد لا تكون أفضل شكل من أشكال الحكم في القارة السمراء. لكن خبراء يقولون إنه على الرغم من الانتكاسات تبقى الديمقراطية السبيل الوحيد للمضي قدما بالنسبة إلى أفريقيا.

الجيش صداع مزمن

باماكو - شرعت فرنسا في سحب قواتها من النيجر بعد مرور بضعة أشهر على الانقلاب العسكري، الذي وقع في هذه الدولة الكائنة في غرب أفريقيا، حيث من المقرر أن يعود جميع الجنود الفرنسيين، البالغ عددهم 1500 جندي، إلى بلدهم قبل نهاية العام الجاري.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تسحب فيها فرنسا قواتها من أفريقيا، حيث سحبت من قبل جنودها من كل من مالي وبوركينا فاسو، بعد وقوع انقلابين فيهما.

وجاءت الخطوة الفرنسية الأخيرة بعد الانقلاب الذي شهدته النيجر في يوليو الماضي، عندما استولى الجنرال عبدالرحماني تيجاني على السلطة في البلاد.

> محاولات القضاء على حركات التمرد، أو فرض عقوبات أو إجراء انتخابات سريعة، تؤدي إلى نتائج عكسية

ولم تعترف فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة للنيجر، بالحكومة الجديدة. كما لم تعترف بها دول غربية وأفريقية أخرى.

وأثار انقلاب النيجر المخاوف من أن تنجرف المنطقة برمتها إلى حافة عدم الاستقرار، بعد أن برز أمل أن تنجح المدن الأكثر نشاطا وحيوية بأفريقيا في جذب الاستثمارات الآخذة في النمو، في ظل تزايد اهتمام المستثمرين الأجانب بإقامة مشروعات في القارة.

وتشير الدراسات إلى أن لواندا وكيغالي ولاغوس ونيروبي توسعت في مشروعات الاقتصاد الرقمي، وتتمتع بشباب حاصلين على مستوى عال من التعليم، وبتنامي الطبقة المتوسطة وازدهار الابتكار.

غير أنه لا تزال ثمة مشكلات، مثل الفقر والصراعات ونزوح السكان، حيث شهدت منطقة جنوب الصحراء الأفريقية أكثر من 15 صراعا تسبب في معاناة المدنيين من العنف، خلال العام الجاري وحده، وفقا لما تقوله منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية.

وعلى سبيل المثال يشهد السودان اقتتالا شرسا بين الجيش النظامي وقوات الدعم السريع المنافسة منذ شهر أبريل الماضي، وخارج العاصمة الخرطوم تركز القتال في إقليم دارفور الغربي، حيث تقول الأمم المتحدة إنه يتم ارتكاب جرائم حرب بدوافع عرقية.

وفي منطقة الساحل بالغرب الأفريقي عانت كل من مالي والنيجر وبوركينا فاسو، منذ عام 2012، من الجماعات الإسلامية المسلحة التي بايعت ميليشيا داعش أو شبكة القاعدة الإرهابية.

ويتولى السلطة الآن حكام ينتمون إلى الجيش، في كل من النيجر ومالي وبوركينا فاسو وغينيا وتشاد، في أعقاب سلسلة من الانقلابات.

وشهدت أثيوبيا سنوات من الحرب الأهلية في إقليم تيغراي الشمالي، وأيضا تصاعد أعمال العنف بين الحكومة المركزية ومجموعة الأمهرة العرقية، التي تعيش في إقليم أمهرة الذي يتاخم تيغراي من ناحية الجنوب.

وإذا انتقلنا إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية الكائنة في شرق أفريقيا، والتي توجد فيها احتياطيات كبيرة من النحاس والماس والكوبالت والذهب والكولتان (خام طبيعي يستخدم في تصنيع الأجهزة الحديثة)، نجد أن المجموعات المتمردة أخذت تشن هجمات طوال عقود، حيث سعت الجماعات المتنافسة إلى الاستفادة من الموارد التعدينية في المنطقة.

وأيضا في المنطقة الشمالية من موزمبيق، التي يوجد بها مشروع غاز مسال لشركة توتال الفرنسية للطاقة باستثمارات تقدر بمليارات الدولارات، ظل المتمردون الإسلاميون يشنون هجمات مستمرة منذ 2017.

وتقاتل نيجيريا، التي تمثل أكبر اقتصاد في القارة الأفريقية، على عدة جبهات؛ فهي تواجه العصابات الإجرامية في الشمال الغربي وميليشيا بوكو حرام الإرهابية في الشمال الشرقي، وتحاول السيطرة على المعارك العنيفة حول الأرض بين الرعاة والمزارعين في وسط البلاد، كما تواجه أعمال العنف في الجنوب، التي تستعر من حين لآخر حول السيطرة على حقول النفط.

وفي الصومال أدت الهجمات التي تشنها ميليشيا الشباب الإرهابية إلى زعزعة استقرار هذه الدولة لأكثر من عقد من الزمان، وتسيطر هذه الميليشيا على أجزاء كبيرة من الجنوب.

وأسباب هذه الصراعات معقدة؛ إذ يشير المحللون السياسيون إلى عدة أسباب ذات أبعاد مختلفة، من بينها الفشل السياسي والاقتصادي البالغ، والفقر والبطالة وفساد النخب وضعف أداء الحكومات، إلى جانب الاعتماد على صادرات المواد الخام. كما أن الدور الكبير الذي يقوم به الجيش في السياسات الداخلية يعد عاملا حاسما في الكثير من الدول.

وعلى صعيد آخر تعد تركة الاستعمار مؤثرة للغاية؛ إذ تقول دراسة نشرها المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بجنوب أفريقيا، إنه "في ظل النظام الحالي (أو انعدام النظام) متعدد الأقطاب، نلاحظ تدخل القوى الغربية (الولايات المتحدة وفرنسا) والقوى الصاعدة (الصين وروسيا وتركيا) في القارة الأفريقية لتحقيق مصالح متباينة، ومتناقضة في الغالب".

وتضيف الدراسة أنه حتى في العصر الاستعماري كانت القوى الكبرى التي لها مصالح في أفريقيا تدعم بشكل متعمد المجموعات المتنافسة لتعميق خطوط التصدع الداخلية وتصعيد أعمال العنف.

كما أن التغير المناخي يضع بدوره ضغوطا متزايدة على اقتصاديات المنطقة، حيث أصبحت الظواهر المناخية المتطرفة، مثل موجات الجفاف والفيضانات والعواصف الاستوائية، جزءا من الحياة اليومية في الكثير من أنحاء أفريقيا.

ويقول فيليب أوسانو، مدير المركز الأفريقي بمعهد استكهولم للبيئة، إن "السكان يموتون أو يضطرون إلى الفرار من هذه الظواهر المناخية القاسية، ويفقدون كل ممتلكاتهم"، ويضيف أن" قدرة التغير المناخي على تصعيد الصراعات العنيفة واضحة في أفريقيا"، ويشير إلى أن الصراعات المتزايدة من أجل الحصول على الموارد الطبيعية ستؤدي إلى المزيد من التوترات.

ومع ذلك ثمة إمكانات لإحلال السلام، ولتحقيق ذلك ينبغي تحديد الأسباب متكررة الحدوث، بدلا من محاربة الأعراض وحدها، وفقا لما يقوله ريموند جيلبين المحلل بمركز أفريقيا للدراسات الإستراتيجية، وهو يحدد مجموعة من القضايا تشمل السيطرة على الموارد التعدينية، وسعي الاستعمار الجديد للاستحواذ على السلطة، والجريمة والإرهاب، إلى جانب العناصر الخارجية المسببة للمتاعب مثل المرتزقة الروس.

ويرى جيلبين أن المحاولات الرامية إلى إنهاء العنف في عدد من الدول الأفريقية، من خلال حملات للقضاء على حركات التمرد أو فرض عقوبات اقتصادية أو إجراء انتخابات سريعة، تؤدي في الغالب إلى نتائج عكسية، ويقول "يمكن تحقيق أكثر من ذلك، من خلال مقاربات شاملة وبعيدة المدى".

الدبلوماسية تعزز نفوذ الصين السياسي في أفريقيا

بكين - يتعمق النفوذ السياسي للصين في أفريقيا على نحو متزايد، ويتم تعزيز هذا التأثير من خلال آليات وإستراتيجيات والسياسة الاقتصادية والخارجية لبكين وكذلك الدبلوماسية.

ويقول داود سيسي، الباحث المتخصص في الدراسات الصينية والعلاقات الأفريقية الصينية، في تقرير نشره موقع موديرن دبلوميسي إنه في حين أن مشاركة الصين السياسية والاقتصادية في أفريقيا تظل العمود الفقري للعلاقات الأفريقية – الصينية، فإن الدبلوماسية هي أداة السياسة الخارجية الرئيسية التي يستخدمها المسؤولون الصينيون لممارسة نفوذهم عبر القارة.

ويضيف سيسي أن دبلوماسية الصين متعددة الأطراف تساهم في دفع المشاركة بين الدول، وتنمية العلاقات بين الحزبين مع اهتمام الحزب الشيوعي الصيني بممارسة النفوذ على الحكومات الأفريقية وتوسيع حكمه وممارساته السياسية في جميع أنحاء القارة.

ومن خلال منتدى التعاون الصيني – الأفريقي، تسعى الصين إلى تعزيز الشراكة المربحة للجانبين والتعاون والتضامن بين بلدان الجنوب، وتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية.

ويلعب منتدى التعاون الصيني – الأفريقي دورا هاما في تنمية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول الأفريقية والصين.

ومن خلال خطابها حول التعاون المربح للجانبين، والاحترام المتبادل، والتعاون بين بلدان الجنوب، والتضامن، تطرح بكين الشراكة والتعاون المتبادلين في نهجها للتعامل مع البلدان الأفريقية.

وعلى الرغم من أن النهج الذي تتبناه الصين يختلف عن نهج الشركاء التقليديين لأفريقيا (البلدان المانحة في الأساس)، فإنه ستكون له بالتأكيد عواقب على تفاعلات الصين مع البلدان الأفريقية. وأدى النهج الإستراتيجي للصين إلى مشاركتها المتزايدة في أفريقيا.

شهد منتدى التعاون الصيني – الأفريقي 2006 الذي تم تنظيمه في بكين مشاركة واسعة النطاق من الحكومات الأفريقية التي تعترف بالدور السياسي والاقتصادي للصين وتأثيراته على القارة.

ومع تحديد خطط العمل كخرائط طريق في كل اجتماع لمنتدى التعاون الصيني – الأفريقي، يحدد المنتدى الوضع الحالي والمستقبلي للعلاقات الأفريقية – الصينية. إن خطة عمل منتدى التعاون الصيني – الأفريقي الثامن أكثر تفصيلا وتعكس زيادة نضج وتعميق العلاقات الأفريقية – الصينية.

وتعد المؤتمرات والاجتماعات الوزارية لمنتدى التعاون الصيني – الأفريقي بمثابة منصات لوضع خرائط الطريق لمستقبل العلاقات الأفريقية – الصينية، وفي مختلف مجالات الشراكة والتعاون بين الحكومتين الأفريقية والصينية.

ويؤدي انخراط الصين المتزايد في أفريقيا إلى المنافسة والخصومات الجيوسياسية بين الجهات الفاعلة الخارجية التقليدية والناشئة في جميع أنحاء القارة.

وتوفر مثل هذه المنافسة فرصة للحكومات الأفريقية للتعبير عن فاعليتها وممارسة سلطتها بطرق رمزية وجوهرية.

ومن خلال منتدى التعاون الصيني – الأفريقي، تسعى الحكومات الأفريقية إلى تنويع شراكاتها وتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية. وفي سعي الصين إلى فرض نفوذها السياسي على القارة من خلال الدبلوماسية متعددة الأطراف، يتعين على الحكومات الأفريقية أن تمارس القدرة على التعامل مع المسؤولين الصينيين وغيرهم من الجهات الفاعلة الخارجية.

ويساهم هذا النهج في المفاوضات التي تعود بالنفع على بلدانهم، أفريقيا، وسكانها. كما يمكنهم من الانخراط في المناقشات التي تهم القارة ومستقبلها وكذلك المفاوضات التي لها تأثيرات وانعكاسات على الاقتصاد السياسي العالمي.

وفي المشاركة السياسية العالمية للصين، يعتمد المسؤولون الصينيون بقوة على تصويت الدول الأفريقية في الأمم المتحدة. ولذلك، فإن المشاركة السياسية متعددة الأطراف مع الدول الأفريقية تصبح مهمة ومؤاتية لنفوذ الصين السياسي والدبلوماسي في أفريقيا وكذلك على مستوى العالم.

ومن خلال ما يسمى بإطار التعاون بين بلدان الجنوب، خلقت بلدان الجنوب العالمي بشكل عام، والاقتصادات الناشئة بشكل خاص، مساحة للحوار السياسي والاقتصادي.

ويعمل إطار التعاون هذا على نحو ما على صياغة وإعادة توازن النظام الاقتصادي السياسي العالمي، ويعمل على نحو متزايد على تغيير موقف أفريقيا في مواجهة بقية العالم.

ويستخدم المسؤولون في بكين خطاب التعاون بين بلدان الجنوب لتحقيق أهداف الصين السياسية والدبلوماسية.

وهم يزعمون أن الوجود الصيني المتنامي في أفريقيا يشكل مثالا للتعاون بين بلدان الجنوب القائم على المنفعة المتبادلة، والفوز للجميع، والشراكة المتساوية بين أمور أخرى.

ويساهم مثل هذا الخطاب في إعطاء الصين صورة إيجابية بين النخب السياسية الأفريقية.

ويساعد النهج الذي تتبناه الصين في تحقيق أهدافها الاقتصادية في تعزيز التعاون بين المانحين والمتلقين ويؤدي إلى تنمية مربحة للجميع وتنمية تعتمد على الذات، وخاصة بين الدول النامية ذات الدخل المنخفض.

> الدبلوماسية هي أداة السياسة الخارجية الرئيسية التي تستخدمها الصين لممارسة نفوذها عبر القارة

وأصبحت الدبلوماسية الصحية موضوعا رئيسيا في التعاون الصيني – الأفريقي، خاصة منذ تفشي جائحة كوفيد – 19.

وتتعاون الصين بشكل رئيسي مع الحكومات الأفريقية في مجال دبلوماسية الصحة العامة من خلال تقديم المساعدة لإنشاء البنية التحتية الصحية وتعزيز بناء القدرات من خلال التبادلات الطبية والتدريب.

وتهيمن المشاركة التي تقودها الدولة (على حساب المجتمع المدني الأفريقي وعامة الناس) على دبلوماسية الصحة العامة الصينية في أفريقيا. ومع ذلك، فإن مثل هذه المشاركة تساهم في بناء تصورات إيجابية بين السكان الأفارقة، على الرغم من سوء تعامل المسؤولين الصينيين المثير للجدل مع مرض كوفيد 19- في الداخل وكذلك على مستوى العالم.

وبالنسبة للحكومات الأفريقية، تعمل الصين على سد الفجوة التي خلفها شركاؤها التقليديون والجهات المانحة. وفي حين يزعم منتقدو تورط الصين في أفريقيا أن دبلوماسية الصحة الصينية تحفزها المصلحة الذاتية الاقتصادية بشكل حصري، فمن الصعب تحديد مدى صحة هذا الأمر.

وتفضل الصين عادة المبادرات الأفقية في مجال الصحة العالمية التي تركز على دعم البلدان الأفريقية الفردية. وتعمل الأزمات الصحية العالمية على تشكيل وتغيير الديناميكيات من أجل المزيد من الشراكة متعددة الأطراف والتعاون بين الجهات الفاعلة.

تساهم الدبلوماسية الصحية الصينية في أفريقيا في الاستفادة من النفوذ السياسي لبكين والدبلوماسية العامة بين الحكومات الأفريقية وبناء صورة إيجابية لصالح المسؤولين الصينيين.

وتنشر بكين ثلاثة أنماط شاملة من النفوذ يمكن أن يكون لها تأثير مضاعف على الديمقراطية في البلدان المستهدفة: الاستثمار الاقتصادي، وتعزيز الحكم على غرار الحزب الشيوعي الصيني، وفي بعض الحالات، الدعم الصريح للنتائج السياسية والانتخابية المؤاتية للصين.

وعلاوة على ذلك، يساهم التوسع الرقمي للصين في التأثير على مشاركة بكين السياسية في أفريقيا من خلال تصدير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيات ضد حرية التعبير والصحافة.

أفريقيا تتوج الصين

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

ليبيا ودعوات العودة إلى الملكية

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تعددت خلال الأيام والأسابيع الماضية لقاءات وريث العرش الملكي في ليبيا الأمير محمد الرضا السنوسي مع القيادات الاجتماعية والأكاديمية والخبراء الاقتصاديين والفعاليات السياسية والحقوقية من مختلف أرجاء البلاد، في إطار ما يسمى بالعودة إلى حراك الشرعية الدستورية، حيث تم التطرق إلى عدد من الملفات المهمة التي تشغل الرأي العام الليبي، وعلى رأسها مصير الدولة وسيادتها ووحدة أراضيها ومدى قدرة الفاعلين الأساسيين على تجاوز حالة الانقسام التي جرى تكريسها خلال السنوات الأخيرة نتيجة الصراع القائم بين الشرعيات المتنافرة والتنافس على السلطة والثروة تحت غطاء تدخل خارجي يهدف إلى تقاسم النفوذ داخل الجغرافيا الليبية وفي محيطها الإقليمي.

أهم سؤال يمكن طرحه في هذا السياق هو: ما الذي يمنع وريث العرش السنوسي من العودة إلى بلاده ولو في زيارات متباعدة والنزول بين أهله في برقة وأعمامه في طرابلس ليكون جزءا من المشهد السياسي والاجتماعي في البلاد؟ لاسيما أن الحاجز القانوني قد انتهى بالإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي، وأن ما يتمتع به من شرعية تاريخية يفتح أمامه المجال لكي يتنقل بين مدن وقرى بلاده، ويختبر مدى ما يحظى به من شرعية شعبية على الأرض.

يرجح الكثيرون أن يأتي الأمير بالجديد في كلمته بمناسبة الذكرى الثانية والسبعين لقيام النظام الملكي في الرابع والعشرين من ديسمبر القادم؛ وذلك لأسباب عدة، منها أن المقربين منه يشيرون إلى أن لديه ما يقول في سياق اجتراح الحل للأزمة المتفاقمة منذ العام 2011، وأنه بات يحظى بدعم شعبي واضح أكدته له الوفود التي زارته في منفاه الاختياري والتي تمثل مناطق جغرافية وفئات اجتماعية وتيارات سياسية وقطاعات مهنية مختلفة، كما أن إمكانية العودة إلى الملكية الدستورية أصبحت من البدائل المطروحة بقوة والمدعومة من أطراف إقليمية ودولية لتجاوز فشل النخب السياسية الحالية في تكريس نظام جمهوري ديمقراطي تعددي.

في كلمته للشعب الليبي بمناسبة الذكرى الحادية والسبعين للاستقلال، قال الأمير محمد الرضا إن الشك لم يخالجه طوال العقود الماضية في أن الشعب الليبي سيظل شامخا "أمام أي محاولات لسرقة حقه التاريخي في استرجاع شرعيته الدستورية المتمثلة في المملكة الليبية، التي تعرضت خلال سنوات طوال لمحاولات وحملات من التشويه والتشكيك ليس آخرها محاولة اختطاف دستور دولة الاستقلال من قبل البعض، بعد أن بات واضحاً للجميع أنه لا سبيل لإصلاح حال وطننا، إلا بما صلُح أولّه".

قد يكون من الصعب الجزم بإمكانية العودة إلى النظام الملكي، ولكن على الأمير أن يخوض غمار العمل السياسي من داخل المشهد الليبي وأن يتواصل مع شعبه من خلال تيار سياسي ملكي

وأضاف أنه أمضى الشهور والسنوات القليلة الماضية في اللقاء والتشاور مع العديد من القوى الوطنية والاجتماعية في ليبيا والتي اتفقت جميعا، على اختلاف أفكارها وتوجهاتها، على أن الشرعية الدستورية المتمثلة في المملكة الليبية لا زالت تمثل المظلة المناسبة لشركاء الوطن الواحد، وأنه لا سبيل للخروج من المأساة التي ألمت بالبلاد إلا من خلال حوار وطني يضع نصب عينيه الوصول إلى بر الأمان المتمثل في دولة يحكمها الدستور، مؤكدا أنه أوضح في جميع لقاءاته مع ممثلي القوى الدولية هذه الرؤية الوطنية الواضحة والتي لا تقبل التأويل أو التسويف، في بناء الاتفاق الداخلي حول البناء السليم للعملية السياسية التي تحمل آمال الليبيين في الوصول إلى طريق يضمن لبلدهم وضع اللبنات السليمة لبناء المستقبل الزاهر والاستغلال المناسب لحفظ ثرواته بما يخدم أجياله القادمة.

في 16 أكتوبر 1918 أعلن عن تأسيس الجمهورية الطرابلسية في الجزء الغربي من ليبيا الحالية، لتكون أول جمهورية في المنطقة العربية. وجاء في بيان التأسيس أن الأمة الطرابلسية قررت تتويج استقلالها بإعلان حكومة جمهورية باتفاق آراء علمائها الأجلاء، وأشرافها، وأعيانها، وقادة مقاتليها الذين اجتمعوا من جميع أنحاء البلاد، وقد تم انتخاب أعضاء مجلس الشورى الطرابلسي، وانتخب أعضاء مجلس الجمهورية وافتتح أعماله بتبليغ إعلان الجمهورية إلى الدول الكبرى وإلى الحكومة الإيطالية.

وقد روى الشيخ الطاهر الزاوي في كتابه "جهاد الأبطال في طرابلس الغرب" أن الجمهورية الطرابلسية "كان لها أحسن الأثر في نفوس الشعب، ونشاط سري في جميع مرافق الحياة وأحس الناس بتطور غريب في حياتهم السياسية، اعتقدوا أن مصدره هذه الجمهورية التي رأوا فيها فتحا مبينا، وثمرة من ثمرات جهادهم الموفق، ولم يكن سكان المدن أقل فرحا بهذه الجمهورية من إخوانهم المجاهدين، فقد كان شعور الليبيين جميعاً متجهاً إلى ناحية واحدة وهي التغلب على الطليان، وكانت الجمهورية مثالا بارزاً في التعبير عن هذا المعنى، فكانت في محل الإجلال والتعظيم من نفس كل ليبي".

لم تدم الجمهورية الطرابلسية إلا ستة أشهر و15 يوما، حيث انتهى مشروعها بحلول الأول من يونيو 1919 عندما تم إنشاء حكومة الإصلاح الوطني من قبل ملك إيطاليا فيكتور عمانويل الثالث، وإصداره مرسوما يقضي بمنح الجنسية الإيطالية لغير المسيحي، وينص على تشكيل حكومة في طرابلس الغرب يرأسها الوالي الإيطالي وبعضوية ثمانية من المتطلينين.

واللافت أنه بعد 100 عام لم يتمكن الليبيون من إيجاد زعماء في مستوى الشيخ سليمان باشا الباروني ورمضان السويحلي وعبدالنبي بالخير وأحمد المريض الذين كانوا وراء تأسيس الجمهورية الطرابلسية. وأن نسبة كبيرة من الشعب باتت تحلم بالعودة إلى النظام الملكي الذي كان متقدما في عصره على ما أضحت عليه البلاد حاليا.

بعد الإطاحة بنظام القذافي في العام 2011 ارتفعت بعض الأصوات الداعية للعودة إلى النظام الملكي وخاصة في المنطقة الشرقية، وكذلك بين الأقليات التي رأت في الملكية الدستورية حصنا محترما لتأمين خصوصياتها الثقافية والاجتماعية ومشاركتها السياسية، ثم كان الحديث عن العودة إلى دستور 1951 تعبيرا عن جملة من الدوافع والمبررات ومنها فشل القوى السياسية في التوافق على دستور جديد وتمرير مسودة دستور 2017 وذلك نتيجة الخلافات الحادة حولها بسبب هيمنة منطق المغالبة من قبل أطراف بعينها بما أدى إلى ظهور نزعة الإقصاء السياسي ومحاولة تجاهل التباينات الأيديولوجية والثقافية والاجتماعية والديمغرافية والمناطقية في البلاد، كما كان واضحا أن قوى بعينها كانت تعمل على بسط نفوذها على الدولة ومؤسساتها السيادية وثرواتها ومقدراتها تحت غطاء ديمقراطية مزوّرة تتزعمها تيارات الإسلام السياسي التي ترى في نفسها الأقلية المؤهلة لحكم الأغلبية باعتماد عملية تفكيكية للمجتمع السياسي.

في العام 1963 تم تعديل الدستور وإلغاء النظام الفيدرالي وبناء نظام مركزي باسم المملكة الليبية، واستمر الوضع على ما هو عليه إلى حين الإطاحة بنظام العقيد القذافي في العام 2011 حيث عاد الخطاب التقسيمي، وتم تكريسه من خلال التوافقات السياسية عبر اعتماد المحاصصة في المناصب التنفيذية والسيادية. فقد كان الإعلان عن قيام إقليم برقة في مارس 2012 منطلقا لجدل واسع حول مبدأ العودة بعيدا إلى الوراء، لكن المنطقة الشرقية الغنية بالثروات والتي ترى نفسها قد تعرضت للتهميش خلال العقود الماضية، كانت تحمل وراءها النزعة الملكية التي لا تزال راسخة في نفوس العديد من أبنائها، وقصب السبق في التمرد على النظام السابق، والإحساس باختلاف ثقافي مرتبط بطبيعة الخلاف بين المشرق العربي الذي تعتبر واجهته الغربية، والمغرب العربي الذي تمثل طرابلس واجهته الشرقية.

خلال الفترة الماضية اجتمع وريث العرش السنوسي مع وفود من مناطق من غرب البلاد، ومنها بالخصوص مصراتة التي تمثل أحد أهم مراكز القرار السياسي في البلاد وطرابلس وزليتن وجبل نفوسة، وبرزت الكثير من الأصوات من داخل الجماعات المسلحة تنادي بضرورة العودة إلى النظام الدستوري لما قبل سبتمبر 1969، يضاف إلى ذلك أن كفاءات متخصصة في مختلف المجالات والميادين التشريعية والقانونية والسياسية والاقتصادية والثقافية اتجهت لإعداد دراسات علمية متخصصة ولوضع برنامج متكامل للمشروع الذي يطرحه الأمير محمد الرضا السنوسي والذي بات محور نقاشات واسعة في مراكز أكاديمية كبرى في لندن وواشنطن وعواصم أخرى.

قد يكون من الصعب الجزم بإمكانية العودة إلى النظام الملكي، ولكن على الأمير أن يخوض غمار العمل السياسي من داخل المشهد الليبي، وأن يتواصل مع شعبه من خلال تيار سياسي ملكي قد يأخذ صيغة حزب ملكي أو حركة دستورية تتحرك على نطاق واسع من داخل الشرعية السياسية والاجتماعية، وقد يتحالف مع تيارات أخرى تتقارب معه من حيث الرؤية الدستورية الديمقراطية الليبرالية التي تشكلت على أساسها دولة الاستقلال.

بين الليبيين هناك من يحلم بعودة الملكية

العراق بين مطرقتيْ الهيمنة الإيرانية والعبث الأميركي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

بعودة الميليشيات الشيعية إلى قصف القواعد العسكرية الأميركية تؤكد إيران أن حربها بالوكالة يمكن أن تستمر بالرغم من أنها أدارت ظهرها رسميا لحركة حماس وأوقفت حزب الله عند حدود تبادل القصف المدفعي غير المنتظم الذي لا يشكل حرجا لإسرائيل. وإذا ما كانت تلك الميليشيات قد تبنت موقفا مندداً بالاصطفاف الأميركي وراء العدوان الإسرائيلي فإنها في الوقت نفسه لم تخرج عن الخطة التي كانت قد نفذت فصولا منها قبل حرب غزة من أجل إزعاج القوات الأميركية وإجبارها على مغادرة الأراضي العراقية بعد أن نجحت في الدفع بمجلس النواب العراقي إلى المصادقة على قرار خروج القوات الأجنبية من العراق.

ولكن الأمر يمكن قراءته من جهة أخرى، بعيدا عن المنطلقات النظرية للمقاومة الإسلامية التي اتضح أنها ليست قابلة للتطبيق في اللحظات الحاسمة. ففي وضع مستقر نسبيا كالذي يعيشه العراق لأول مرة بعد أكثر من عشرين سنة، في ظل غياب كلي للتنظيمات الإرهابية، كان يجب على إيران أن تبحث عن وظيفة لميليشياتها، تؤكد من خلالها ضرورة بقائها واستمرارها قوة رديفة للقوات المسلحة كما نص على ذلك القانون الذي صار بمثابة وثيقة دامغة لا يمكن لدعاة نزع السلاح غير القانوني إلا أن يصمتوا أمامها. تحرير العراق من بقايا القوات الأميركية هو ورقة قابلة للاستعمال في ذلك المجال، وما من أحد من معارضي وجود الميليشيات يمكنه الاعتراض عليها.

ولأن القصف بصيغته الجديدة لا يلحق أضرارا بشرية أو مادية وليس المقصود منه القيام بذلك، فإن رد الفعل الأميركي لا يزيد عن فرض عقوبات على شخصيات تقود هذا الفصيل أو ذاك من فصائل الحشد الشعبي. لا تخفي الفصائل المسلحة سخريتها من تلك القرارات التي لا تستحق الرد عليها. ليس لأنها غير مؤثرة وهو أمر مؤكد، بل لأنها تستهدف بشرا قد يكونون من صنع الأوهام ولا وجود لهم على أرض الواقع. ثم إن دولة مثل العراق، كل مؤسساتها مخترقة، يمكن للمرء فيها أن يغير اسمه وكنيته ومكان وزمن ولادته ويحصل على أوراق ثبوتية جديدة بسرعة قياسية. ليس ذلك ما يجهله الأميركان الذين أشرفوا بأنفسهم على بناء تلك الدولة الجديدة بعد غزو عام 2003.

ذلك التصرف الأميركي الذي ينطوي على قدر مفضوح من العبث لا بد أن يعيدنا إلى مبدأ التسوية بين الطرفين الأميركي والإيراني في العراق. وهي تسوية تبدو ظاهريا على شيء من الغموض، ذلك لأن الولايات المتحدة تظهر فيها كما لو أنها الطرف الذي خسر حربه في العراق وسعى إلى التسليم بالهيمنة الإيرانية غطاء لهزيمته. وهو ما لا يقره العقل ولا تؤكده الوقائع. فالسفارة الأميركية في بغداد التي تكاد تكون أكبر مؤسسة دبلوماسية أميركية في العالم لا تزال على صلة خفية بالمشهد السياسي وإن كانت لها مهمات هي الأكثر خطورة في إدارة ملفات أخرى لا تسقط عليها العين مباشرة. ما يهم الولايات المتحدة وكان جزءا من مشروعها لاحتلال العراق هو أنها في موقع محصن، لا إيران بميليشياتها ولا الحكومة العراقية بمؤسستها يمكنهما الوصول إليه أو حتى الاقتراب منه.

الحشد الشعبي ليس سوى واحدة من نفايات الحرس الثوري الإيراني، وحين تصدر الخزانة الأميركية قرارات تقضي بفرض عقوبات على زعماء في الحشد فإنها تعرف جيدا أنها تطلق نكتة لتضحك الولي الفقيه

ليست التسوية الأميركية – الإيرانية إلا عنوانا لمشروع تعاون في العراق يتخطى حدود الخلافات بين الدولتين. فكما هو معروف، تختلف إيران مع الولايات المتحدة في كل شيء إلا في المسألة العراقية. هناك اتفاق منهجي مدروس على إخراج تلك الدولة من التاريخ المعاصر واعتبارها حديقة يتنزه فيها الطرفان إذا أرادا وأيضا يصبان فيها نفاياتهما. وليس الحشد الشعبي سوى واحدة من نفايات الحرس الثوري الإيراني. وحين تصدر الخزانة الأميركية قرارات تقضي بفرض عقوبات على زعماء في ذلك الحشد فإنها تعرف جيدا أنها تطلق نكتة، من أجل أن تُضحك الولي الفقيه. لقد تعاون الطرفان على خلق دولة وهمية انتحلت اسم العراق وصارا يقيمان فيها حكومات، هي في حقيقتها مجرد واجهات لواحد من أكبر مشاريع الفساد وأشدها خطورة على المستوى الإنساني.

كان الاحتلال الأميركي مريحا لإيران؛ ذلك لأنه خلصها من عدوها صدام حسين ومن العراقيين بطريقة أو بأخرى. وكانت الهيمنة الإيرانية مريحة للولايات المتحدة؛ ذلك لأنها خلصتها من صداع إدارة بلد محتل ووضعت بين يديها ثرواته. وهكذا تحرص الولايات المتحدة على وجود المقاومة الإسلامية في العراق من خلال اعترافها بشخصيات زعمائها الوهميين، وفي المقابل تحرص إيران على ترويض كل فكرة تدعو إلى نزع سلاح ميليشياتها من خلال الاستمرار في التصدي لأميركا التي كانت في الماضي شيطانا أكبر.

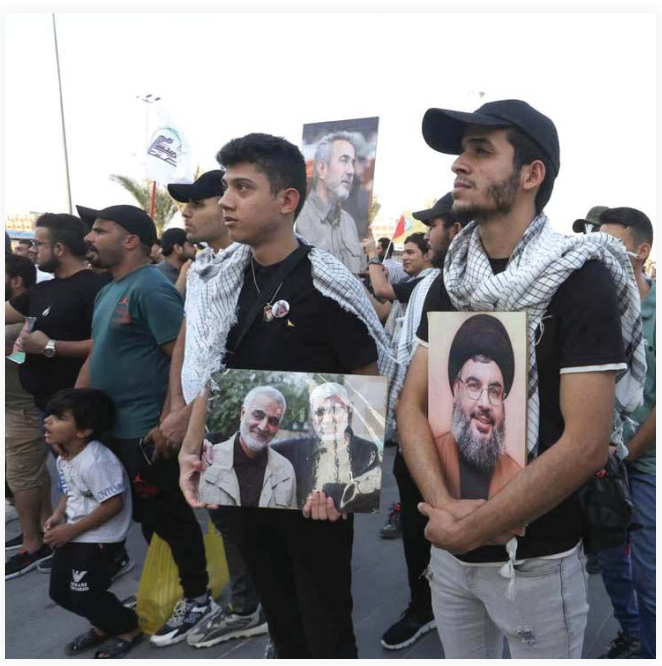
أولويات الحشد الشعبي بوضوح

الإقليم والقسمة الغائبة في غزة

علي الصراف
كاتب عراقي

المخاوف الأميركية من اتساع نطاق الحرب في غزة، تبددت. وهو ما أتاح الفرصة لكي توغل إسرائيل في سفك الدماء. الطمأنينة منحتها قدرة أكبر على توجيه الصواريخ إلى مراكز الإيواء التابعة للأونروا.

حبل الانتقام من المدنيين الفلسطينيين يطول، بمقدار ما يطول حبل القناعة بأن أحدا لن يهدد إسرائيل بشيء آخر، لكي يفرض وقفا لإطلاق النار بالقوة.

خيارات القوة في الإقليم كانت مستبعدة أصلا. العديد من دول المنطقة اختارت طريق الدفاع عن الحقوق الفلسطينية بوسائل سلمية. وهو خيار عملي مفتوح، منذ اتفاقات كامب ديفيد. ولقد مرت على هذا الخيار اختبارات، أو امتحانات، كثيرة وعصيبة، إلا أنه صمد أمام عواصفها مجتمعة.

لماذا؟ من ناحية، لأن القسط الأكبر من الفلسطينيين اعتبروه خيارا عمليا لأنفسهم أيضا. ومن ناحية أخرى، لأن القناعة التي تقول إنك لا تستطيع أن تحرر شعبا إذا لم تكن أنت نفسك حرا، أثبتت قوتها.

الفلسطينيون حتى وإن انقسموا حول خيار السلام، فإن انقسامهم نفسه ظل يدور حول سؤال البدائل من دون أن يلقى جوابا موحدا. والعرب حتى وإن انقسموا على الموقف من العلاقات مع إسرائيل، إلا أن كلا منهم ظل يواجه تحدياته الخاصة.

دول "الصمود" مثل الجزائر وسوريا والعراق، مأزومة بنفسها. ودول السلام ترى منعطفا اقتصاديا عاصفا وتخشى أن تخسر السباق فيه، فيضيع كل شيء لمئة عام مقبلة أو أكثر. ترى بوضوح أن الفرص المتاحة اليوم سوف تختفي في غضون ربع القرن المقبل، وهي ما لم تتدارك اليوم، فإنها لن تتدارك غدا. سيكون القطار قد فات.

وهناك، ضمن هذا الفريق دول مثل الأردن ومصر، تواجه معضلات اقتصادية لا تتعلق بتدبير شؤون الغد، وإنما بشؤون خبز اليوم، حصرا.

الأردن، في هذا السياق، اكتفى بتحديد خطوطه الحمر، على اعتبار أن تنفيذ سياسة تهجير جماعية للفلسطينيين في غزة سوف يؤدي إلى سياسة تهجير جماعية في الضفة الغربية، مما يهدد الوجود الكياني للمملكة. وهو ما اعتبره الأردن "إعلان حرب"، لأنه سيكون كذلك بالفعل.

بمعنى آخر، أرجأ الأردن التدخّل في الحرب إلى حين أن تصبح حربا فعلية عليه. وهو يضغط باتجاه إحياء "حل الدولتين"، لتجنب تلك الحرب.

مصر، المأزومة بجبل من الديون، حوّلت الحرب إلى فرصة للحصول على إعفاءات وقروض ميسرة. خبز 100 مليون إنسان حاجز إستراتيجي لا يمكن تجاهله. ولو أن الدول المانحة هي التي ضغطت على هذا الحاجز، من دون حرب على غزة، لكان الوقوف وراء اندلاعها خيارا معقولا من الناحية الإستراتيجية.

إيران وحلفاؤها كانوا هم الوحيدين من حملة السلاح الذين يريدون تحرير فلسطين، ويوجهون الإنذارات لإسرائيل، أربع مرات كل خمس دقائق (هذا، لو أنك أحصيت ما يُدلى به من التصريحات الرسمية وغير الرسمية والميليشياوية).

ولكن انتهى الأمر بأن قبض الولي الفقيه ثمن الصمت (صمت السلاح، لا صمت الضجيج) على ذبح غزة. بضعة مليارات من الدولارات، كانت كافية لجعل هذا الصمت مدويا. ولكن بقيت للضجيج مناوشات على جبهة الشمال، تساعد في إبقائه ضجيجا حيا.

> دول المنطقة اختارت طريق الدفاع عن الحقوق الفلسطينية بوسائل سلمية. وهو خيار عملي مفتوح منذ اتفاقات كامب ديفيد، مرت عليه اختبارات وامتحانات كثيرة وعصيبة إلا أنه صمد أمام عواصفها مجتمعة

الأسئلة في إيران، ولدى ميليشياتها، هي: وماذا نفعل إن لم ندّع أننا نريد الموت لإسرائيل؟ وبما نغطي مشروعنا الطائفي في العراق وسوريا ولبنان واليمن؟ وما الذي يوفر المبرر لمجازرنا الخاصة التي ارتكبناها هنا وهناك وهنالك؟

حماس نفسها تعرف الآن أن "وحدة الساحات" مع إيران وحزب الله كانت وهما ليس أقل دويا من قصف الصواريخ على غزة. تعرف أكثر أن الرهان على مشروع طائفي تسبب بسلسلة طويلة من المجازر في العراق وسوريا، وكان رهانا أرعن. لا توجد كلمة أفضل من هذا الوصف.

وحدة الساحات الحقيقية التي كان يجدر الرهان عليها، هي الساحات الفلسطينية بالذات. ليس ساحة الضفة الغربية والقدس وحدهما، وإنما ساحة الداخل الفلسطيني أيضا. هذه الساحات وإن كانت هي مصدر القوة الحاسمة في التغلب على المشروع الصهيوني، فإنها تتطلب جرأة أكبر من إطلاق الصواريخ على العدو المشترك. كانت تتطلب جرأة على تقديم خيار وطني، نضالي مشترك، يعيد تقسيم المواقف والبدائل الإستراتيجية، على قاسم أعظم.

هذه الجرأة هي التي ظلت ناقصة. وليس من المتوقع أن تتوفر قريبا.

بحرب أم من دونها، غزة لا يمكنها أن تحقق نصرا من دون ساحاتها الداخلية. لا يحتاج الأمر فهما معقدا. سبعة ملايين فلسطيني هم الظهير الوحيد الذي يمكن التعويل عليه. وما لم يقتسم الفلسطينيون قسمتهم المشتركة، فيما بينهم، على وجهة إستراتيجية، غالبة على الأقل إن لم تكن موحدة، فلا تعجب لماذا تتحول سلطة محمود عباس في الضفة الغربية إلى مسخرة، كما لا تعجب لماذا تتحول سلطة حماس في غزة إلى مجزرة. كما لا تعجب كيف يسود الخوف والرهبة في أوساط فلسطينيي 48. في ظروف أخرى، كان فلسطينيو الداخل هم السباقين في المواجهة مع الاحتلال والعنصرية. "يوم الأرض"، الذي يحتفل به الفلسطينيون في كل مكان، هو يوم للمقاومة أقامه ويديمه فلسطينيو الداخل. أين هم اليوم؟ حتى أنك لن تعثر على تظاهرة!

هذه مفارقة. ولكن عجز حماس عن الانخراط في القسمة، وإيمانها القاطع بأن طريقها وحده هو الصحيح، هما اللذان يقفان وراءها.

حسن تماما أن تتمكن من تكبيد عدوك خسائر "فادحة". ولكن كم هي "فادحة" حقا؟ ألف، ألفان، ثلاثة آلاف جندي، زائد ناقص، هل سيغير الكثيرَ بالنسبة للمشروع الصهيوني، أو لمن يقف خلفه؟ وعشرة أو عشرون أو خمسون مليار دولار من الخسائر الاقتصادية، هل تشكل معضلة لإسرائيل فعلا؟ هل أدلّك على شركة واحدة في الولايات المتحدة تستطيع تعويض هذا المبلغ من دون الحاجة إلى طلب دعم من الكونغرس؟

إسرائيل لا تخوض حربا في غزة. الحرب بدأت وانتهت (كما يقول القيادي الفلسطيني محمد دحلان) يوم 7 أكتوبر. كل ما بقي منها هو الانتقام. كل ما بقي هو سفك الدماء الذي لا يُفضي إلى شيء أكثر من سفك الدماء نفسه. لا سياسة، ولا أفق، ولا حتى مفاوضات على أي شيء يتعدى تبادل الأسرى.

معادلة حماس اللاتوافقية، أو التي ظلت تمتنع عن القبول بالقسمة بين الخيارات الفلسطينية، انتهت إلى صفر سياسي وإستراتيجي كبير.

هذا أمر لا علاقة له بالموقف البطولي الذي يواجه به المسلحون الفلسطينيون قوات الاحتلال في غزة. إذا كنت تبحث عن "دفاع عن النفس"، فهذا هو الدفاع عن النفس. إنه شيء تفعله تلقائيا، وبديهيا، من دون أي اعتبارات سياسية أو فكرية. أعط أي غزاوي بندقية ودعه يتصرف، من دون أن تسأله عن أي انتماء آخر غير أنه ابن تلك الأرض فقط.

إذا كان ثمة تعويض جدير بأن تنحني له الظهور، ولكل ما تم تقديمه من ضحايا، فهو السعي لبناء إستراتيجية قسمة فلسطينية مشتركة؛ قسمة تراهن على سبعة ملايين فلسطيني، وتكف عن الرهان على إيران وحزب الله، أو على مشروع ميليشياوي طائفي كان وراء مقتل وتهجير ما لا يقل عن 18 مليون إنسان في العراق وسوريا وحدهما، فما بالك بجوع لبنان وخراب اليمن.

الحرب انتهت وكل ما بقي منها هو الانتقام

الضغط على إسرائيل مباشرة

الصورة واضحة لا حاجة إلى تكبد عناء السفر

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

ذهب وفد وزاري جرى تشكيله بموجب القمة العربية – الإسلامية التي عقدت في الرياض أخيرا إلى كل من الصين وروسيا، ومن المتوقع أن يشمل ذلك الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، بهدف دفع إسرائيل إلى وقف الحرب على قطاع غزة.

تجاهلت الدول المشاركة في هذا الوفد، مثل مصر والأردن والسلطة الفلسطينية وقطر والسعودية وتركيا، القيام بخطوة جماعية أو فردية للحوار مع إسرائيل مباشرة.

يبني الوفد الوزاري الرفيع منطقه على أن الدول التي زارها أو يعتزم زيارتها تملك حق الفيتو في مجلس الأمن، وقادرة على إصدار قرارات تجبر إسرائيل على وقف الحرب، ونسي هؤلاء أن هناك قرارات دولية عديدة صدرت في أزمنة متباينة ولم تمارس هذه الدول أو غيرها ضغوطا حقيقية على إسرائيل لتنفيذها.

> الوفد اختار أصعب الأبواب للدخول منه؛ فأغلب المشاركين فيه، إن لم نقل كلهم، يعلمون مواقف القوى الكبرى من الحرب على غزة ولا يحتاجون إلى تكبد عناء السفر شرقا وغربا للقيام بالمهمة

اختار الوفد أصعب الأبواب للدخول منه؛ فأغلب المشاركين فيه، إن لم نقل كلهم، يعلمون مواقف القوى الكبرى من الحرب على غزة، ولا يحتاج أعضاء الوفد إلى تكبد عناء السفر شرقا وغربا للقيام بهذه المهمة، وجرت حوارات علنية ومحادثات سرية ولم يتم العثور على نتيجة للحصول على هدنة إنسانية، فما بالنا بوقف الحرب.

أسهمت هذه الدول بدور فاعل في تمرير قرار لمجلس الأمن طالب بهدنة إنسانية، ومضى نحو أسبوعين ولم يتحقق ذلك، وإن حدث فهو بسبب جهود تبذل من قبل دول مختلفة في إطار صفقة للإفراج عن الأسرى والمحتجزين، فالصورة واضحة للدول الكبرى وليست بحاجة إلى تكبد عناء السفر وعقد اجتماعات للاستماع إلى رؤية معروفة.

تبدو مهمة الوفد العربي – الإسلامي بروتوكولية أكثر من اللازم، الهدف منها إبراء الذمة السياسية والإيحاء بأن قمة الرياض تمخضت عنها نتائج جيدة يسعى هذا الوفد إلى تنفيذها، وهو يعلم أن فرص تغيير مواقف الدول الخمس الكبرى ضئيلة فلكل منها حسابات تتعلق بمراميه في هذه الحرب، والتي لا علاقة لها بالدفاع عن القوانين الدولية والحفاظ على حقوق الفلسطينيين أو توجيه الانتقادات للحكومة الإسرائيلية.

كان الأجدى بعدد من أعضاء الوفد طرق أبواب إسرائيل وحماس، ولديهم علاقات مع الجانبين تمكنهم من ممارسة ضغوط أو تقديم نصائح، فاللجوء إلى قنوات دولية للوصول إلى قلب وعقل إسرائيل والتأثير على قرارها لن يكون مجديا.

فمن يستطيع توصيل رسائله مباشرة إلى إسرائيل، لماذا يلجأ إلى وسائل حصيلتها مجهولة، وربما سلبية، فالدول الكبرى التي تتم مخاطبتها لن تقوم بهذه المهمة تقديرا لأعضاء الوفد، لأن رؤاها يمكن أن تصطدم بطبيعة الدور المطلوب منها.

تملك بعض الدول الممثلة في الوفد، وغيرها ممن شاركوا في قمة الرياض، أوراقا يمكن استخدامها في مخاطبة إسرائيل، وإذا لم تكن هذه الوسيلة منتجة فلن تكون أي وسيلة أخرى مفيدة أو مجدية في الحصول على نتيجة أفضل، فهاجس إسرائيل الأمني يتعلق بالتخلص من حماس واجتثاثها من جذورها كما أعلن ساسة كثيرون في تل أبيب، وهي مهمة صعبة الآن، وهاجس الحركة أنها تريد مقاومة الاحتلال كحق مشروع.

في حوزة إسرائيل أهداف مضادة لما تملكه حماس، والعكس صحيح، ومهمة الوفد أو بعض الدول المشاركة فيه تفكيك هذه الإشكالية أولا، والتي تم التعامل معها في الحروب السابقة التي مرت على غزة السنوات الماضية، وجميعها كانت أغراضها محدودة وجرت السيطرة عليها في نهاية المطاف، بينما المعادلة اليوم شديدة القسوة، لكنها لن تكون مستحيلة إذا تم إيجاد قاعدة للانطلاق منها.

دخلت إسرائيل في مفاوضات مع حماس لإنجاز صفقة الأسرى. ولعبت مصر وقطر، وهما من أعضاء الوفد الوزاري العربي – الإسلامي، دورا متفاوتا لتجاوز تعقيداتها، وأجريت حوارات، بمشاركة أميركية ومسؤولين من إسرائيل وحماس، في كل من القاهرة والدوحة. والقصد من هذا السرد أن القنوات المباشرة مفتوحة أصلا ولم يعلن أحد إغلاقها في وجه عملية التفاوض الراهنة، وهو المسار الذي يجب توسيعه والمضي فيه أيضا، فالدول الكبرى لن تتحرك لدواعٍ إنسانية وسياسية.

لو أرادت هذه الدول التحرك أو عقدت النية مبكرا على ذلك لما وصلت المنطقة إلى حافة الهاوية، فقد غاب معظمها عن عمد، ومن بينها من يحاول توظيف حرب غزة من أجل إعادة ترتيب أوراق الشرق الأوسط ووضع توازنات معينة تصب في صالحه، وهناك دول عربية وإسلامية تشارك في هذا الاتجاه وترى في الحرب مكاسب لها.

ويشير تحرك الوفد الوزاري إلى أنه جاء بوازع إنساني أكثر منه سياسيا، فقد عقدت قمة الرياض وما ترتب عليها من قرارات بعد أن زادت المأساة في غزة، وبلغت حدا يصعب تحمله من دول عربية وإسلامية عدة، وثمة قياديّون غير قادرين على تبرير عجزهم عن وقف الحرب، فكان الذهاب إلى دول كبرى وسيلة لامتصاص الغضب مما يحدث في غزة أداة سهلة وهم يعلمون أن اجتماعاتهم ستتحول إلى مناقشة بديهيات.

يحتاج الوصول إلى تهدئة تمهيدا لوقف الحرب البحث عن إجراء مناقشات جادة وسط النيران وليس بعدها، فعندما تنتهي الأزمة سيعود كل طرف إلى جدول أعماله التقليدي وينسى أن هناك حربا حصدت عشرات الآلاف من الضحايا المدنيين.

من الصعب أن تتمكن بعثة طرق الأبواب العربية – الإسلامية من تغيير موقف إسرائيل في الوقت الراهن من خلال دول كبرى، وربما يؤدي التيقن من فشل هذه المهمة إلى تداعيات سلبية تصيب الشعب الفلسطيني باليأس عندما يسمع مرة أخرى أن وفدا عربيا – إسلاميا سيتولى الدفاع عن قضيته.

وما يجعل فكرة التوجه نحو إسرائيل أكثر نجاعة الحاجة إلى اختصار المسافات وتوضيح الصورة من جميع جوانبها الحيوية والتفاهم حول الكثير من القضايا الشائكة التي بدأ يتم طرحها حاليا، وأبرزها مصير قطاع غزة بعد الحرب.

خلق الوفد الوزاري انطباعات مسبقة بأن مهمته روتينية ولن تفرز شيئا يمكن البناء عليه لوقف الحرب وقد تتعرض الدول الممثلة فيه إلى لوم سياسي بسبب عدم قدرتها على التفكير خارج الصندوق، والسعي للبحث عن صيغة تساعد الحكومة الإسرائيلية على النزول من أعلى الشجرة التي وصلت إليها وهي لا تعرف كيف تنزل منها، وتقديم طروحات لما بعد حرب طالت أم قصرت على دول عربية معنيّة بالتعامل معها.

وتشير ملامح الطريق الذي يريد بعض المسؤولين في إسرائيل المضي فيه إلى توقع حدوث المزيد من الكوارث والأزمات في المنطقة، ما يفرض الحوار مع العقلاء فيها، إن وجدوا، بمساعدة الدول الكبرى وليس وضع الكرة في ملعبهم والقفز من سفينة إذا غرقت في بحر غزة يمكن أن تؤثر على دول تعتقد أنها بعيدة عن بؤرة الصراع.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

النماذج الاقتصادية تنهار تحت ضغط الواقع المناخي

التراخي عن تحديث إستراتيجيات التحول البيئي والتسريع فيها يعرض الدول لخسائر أكبر من المتوقع

كيف أصبح الشتاء قيظا؟

يراقب المحللون تسارع وتيرة انتشار الأخطار المحدقة بالاقتصاد العالمي نتيجة ضغوط تغير المناخ، والذي يرى كثيرون أنه يستوجب من صناع القرار النظر إلى تداعياته بعمق وجدية لتحقيق أهداف مسح البصمة الكربونية وتفادي خسائر محتملة لا يمكن تعويضها.

لندن - يقوم الاقتصاديون بتحديث تقديراتهم لتأثير ظاهرة الاحتباس الحراري على الاقتصاد العالمي قبل محادثات المناخ الدولية في دبي هذا الشهر، ويحسبون في بعض الأحيان الضرر الذي سيلحق بالناتج في العقود المقبلة إلى منزلة عشرية.

لكن المنتقدين يقولون إن هذه الأرقام هي نتاج نماذج اقتصادية غير مناسبة لالتقاط المدى الكامل للأضرار المناخية. وعلى هذا النحو، يمكنهم تقديم ذريعة للتقاعس عن العمل السياسي.

وتسببت درجات الحرارة القياسية والجفاف والفيضانات وحرائق الغابات هذا العام في أضرار بمليارات الدولارات، حتى قبل أن ترتفع الانبعاثات إلى ما بعد الحد الأقصى الذي حددته اتفاقية باريس لعام 2015، وهو درجتان مئويتان فوق مستويات ما قبل الصناعة.

ومع ذلك، تستنتج بعض النماذج الاقتصادية على نحو غير قابل للتصديق، كما يقول النقاد، أنه بحلول نهاية القرن، سوف يتسبب ارتفاع درجات الحرارة في ضرر أقل للاقتصاد العالمي مقارنة بكوفيد، أو سيضر بالأسهم العالمية بنسبة أقل مما كانت عليه في الأزمة المالية في 2008.

وأثار الاقتصادي الأميركي الحائز على جائزة نوبل ويليام نوردهاوس الجدل في 2018 بنموذج وجد أن سياسات المناخ التي توازن بشكل أفضل بين التكاليف والفوائد من وجهة نظر اقتصادية ستزيد درجة حرارة الأرض بأكثر من 3 درجات مئوية بحلول 2100.

تيري فيليبونات

تغير المناخ يختلف جوهريا عن الصدمات الأخرى

روبرت ثورن

نطور مقاييس لرصد نقاط الضعف المتعلقة بالمناخ

وقبل ذلك بعام، استشهدت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بنماذج مماثلة لتبرير استبدال خطة الطاقة النظيفة في عهد أوباما بأخرى تسمح بانبعاثات أعلى من محطات حرق الفحم.

ويعترف العديد من صناع السياسات بالقيود المفروضة على النمذجة. وقالت إيزابيل شنابل، عضو المجلس التنفيذي للبنك المركزي الأوروبي، في سبتمبر الماضي، إنها "قد تقلل من تأثيرها". ويذهب آخرون إلى أبعد من ذلك، قائلين إن النهج برمته معيب. وتدور القضية حول نماذج التقييم المتكامل (أي. أي.أم) التي يستخدمها الاقتصاديون لاستخلاص النتائج حول أي شيء من خسائر الناتج إلى المخاطر المالية أو تسعير أسواق الكربون.

ويعتمد هؤلاء على نظرية حول كيفية تفاعل الطلب والعرض والأسعار في الاقتصاد لإيجاد توازن جديد بعد صدمة خارجية، وهو ما يسمى نموذج "التوازن العام" الذي طوره الاقتصادي الفرنسي ليون والراس في القرن التاسع عشر.

وقال تيري فيليبونات، مؤلف تقرير صادر عن فاينانس ووتش، وهي منظمة غير حكومية مقرها بروكسل تعنى بالقضايا المالية، "لكن تغير المناخ يختلف جوهريا عن الصدمات الأخرى لأنه بمجرد حدوثه، فإنه لا يختفي".

وقال لرويترز "وإذا كان الافتراض الأساسي معيبا فإن كل ما تبقى ليس له معنى إن وجد".

وتتمثل قضية أخرى في أن أدوات التحليل المتكامل ظلت لسنوات تستخدم "دالة تربيعية" لحساب خسائر الناتج المحلي الإجمالي التي تنطوي على تربيع التغير في درجة الحرارة في حين تتجاهل أساليب أخرى مثل الدالة الأسية الأكثر ملاءمة للتغير السريع.

ويقول المنتقدون إن هذا الاختيار محكوم عليه بالتقليل من التأثير المحتمل خاصة إذا وصل الكوكب إلى نقاط تحول بيئية حيث الضرر ليس فقط لا يمكن إصلاحه، بل يحدث بمعدل متسارع باستمرار.

ومما يزيد من الارتباك أن نماذج آي.أي.أم تنتج نتائج مختلفة تماما وفقا لتصميمها المحدد والمتغيرات التي تختار تضمينها، مما يجعل التفسير صعبا.

ويقدر تحديث عام 2023 لنموذج نوردهاوس، الموصوف على موقعه الإلكتروني بأنه "الأكثر استخداما لتغير المناخ"، الأضرار بنحو 3.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي عند الوصول إلى ارتفاع درجات الحرارة بمقدار 3 درجات مئوية.

وتأتي أحدث نسخة من النموذج الذي تستخدمه شبكة تخضير النظام المالي (أن.جي.أف.أس)، وهي مجموعة من البنوك المركزية، على النقيض من ذلك.

وتحسب الشبكة أن المسار إلى 2.9 درجة مئوية من الاحترار في سيناريو "السياسات الحالية" كان من شأنه بحلول عام 2050 أن يسبب 8 في المئة الناتج المفقود من المخاطر مثل الجفاف وموجات الحر والفيضانات والأعاصير.

وأشارت مجلة فاينانس ووتش أيضا إلى دراسة أجراها مجلس الاستقرار المالي المدعوم من مجموعة العشرين في عام 2020، والتي استشهدت بتقديرات الاقتصاديين.

وذكر هؤلاء أن ارتفاع درجات الحرارة بمقدار 4 درجات مئوية يمكن أن يقلل ما يصل إلى 2.9 في المئة من متوسط قيمة الأصول المالية العالمية بحلول عام 2105.

وكتب ستيف كين، أستاذ علوم المناخ السائدة بكلية لندن الجامعية، في بحث هذا العام عن ضرورة قيام الاقتصاديين بفحص نتائجهم في ضوء المنطق السليم.

وقال "لم تنجح أي من الافتراضات التي طرحتها هذه المجموعة الصغيرة نسبيا من الاقتصاديين بشأن ظاهرة الاحتباس الحراري في اختبار الرائحة".

> 8 في المئة من نمو الاقتصاد العالمي ستتبخر بحلول 2050 في ضوء السياسات الراهنة

وسلط مجلس الاستقرار المالي في بحثه لعام 2020 الضوء على مدى تباين تقديرات الضرر، الذي لحق بالأصول المالية، وأنه يعمل مع الآخرين لمساعدة السلطات على فهم المخاطر بشكل أفضل.

وقال نائب الأمين العام للمجلس روبرت ثورن لرويترز "لتحقيق هذه الغاية، يعمل مجلس الاستقرار المالي على تطوير أطر مفاهيمية ومقاييس لرصد نقاط الضعف المتعلقة بالمناخ".

ويقبل ليفيو ستراكا، مسؤول البنك المركزي الأوروبي الذي يرأس عمل أن.جي.أف.أس بشأن سيناريوهات المناخ، يقبل صراحة، مثل أي نموذج، أن لديه "قيودا معينة".

وقال الأمين العام لشبكة أن.جي.أف.أس جان بواسينوت إن "الهيئة حريصة على العمل مع المجتمع الأكاديمي لحل هذه القضايا".

لكن في حين يقول المدافعون عن نماذج آي.أي.أم إنها تتحسن طوال الوقت، فإن آخرين مثل نيكولاس ستيرن من معهد آل.أس.أي غرانتشام للأبحاث قالوا إن تركيزهم كان بطبيعته أضيق من أن يتمكن من فهم المخاطر الشديدة التي يفرضها تغير المناخ.

وقال ستيرن لرويترز "إنهم يسيئون تصوير المشكلة من حيث المخاطر ومن حيث ما نحتاج إلى معرفته والقيام به".

وأضاف "سنحتاج إلى النظر إلى نماذج الطاقة، والمدن، ورأس المال الطبيعي، وهذا أمر جدي، واقتصاديات عميقة حول التغيير الهيكلي"، مشيرا إلى أن هذه الطريقة من شأنها أن توجه بشكل أفضل قرارات الاستثمار اللازمة لمعالجة تغير المناخ.

ويعتقد فيليبونات أن الاتحاد الأوروبي، الذي يرى نفسه رائدا في قضايا المناخ، ستكون لديه فرصة لتبني نهج أوسع من خلال دراسة رئيسية حول مخاطر المناخ من المقرر إجراؤها في أوائل عام 2025.

وقال "رسالتنا الرئيسية هي: أيها الاقتصاديون، تحدثوا إلى علماء المناخ وتوصلوا إلى نتائج منطقية".

هاجس غذاء التونسيين يفرض تحديث أساليب مقاومة الجفاف

تونس - تطرح التغيرات المناخية تساؤلات حول طرق مواجهتها في تونس ومدى قدرة الحكومة على توفير الآليات والخطط اللازمة لذلك، في ظل تفاقم أزمة الجفاف والارتفاع الكبير في درجات الحرارة والتغيرات القائمة في طبيعة الفصول.

وبدأت تداعيات تغير المناخ في التأثير بشكل مباشر على الزراعة وتوفر الغذاء والمياه ما يهدد الأمن الغذائي في البلد.

وأثر تراجع الأمطار وعدم انتظامها خلال الفترة الماضية سلبا على المحاصيل الزراعية، إذ أشارت التقديرات إلى انخفاض مستويات محاصيل الحبوب بنسبة 60 في المئة عن مستوياتها المعتادة، وفق بيانات وزارة الفلاحة.

وبحسب الوزارة، فقد تم جمع 2.7 مليون قنطار من الحبوب فقط في موسم 2022، مقابل 7.5 مليون قنطار في الموسم السابق، و15 مليونا في 2020.

ويرجح الخبراء أن تظهر الآثار السلبية للظاهرة بشكل أوسع وأسرع في السنوات القادمة، من خلال أزمة في الغذاء والزراعة.

وقال بيرم حمادة عضو مجلس نقابة المزارعين في تونس لرويترز إن "أزمة الجفاف وارتفاع الحرارة ونشوب الحرائق وندرة المياه تسببت في خفض المساحات المزروعة وتراجع المحاصيل، مما كبد المزارعين خسائر مالية كبيرة".

وأوضح أن هناك تراجعا كبيرا تجاوز 50 في المئة في العديد من الزراعات بسبب شح المياه والتغيرات المناخية.

وأكد أن إنتاج القوارص (البرتقال بأنواعه) تراجع إلى 300 ألف طن هذا الموسم بعد أن كان يتجاوز في مواسم سابقة 500 ألف طن.

وأشار حمادة إلى أن بقية الزراعات مثل الزيتون، والذي يمثل أهم صادرات تونس، تواجه بدورها خطر التراجع الكبير وبالتالي زيادة عجز الميزان التجاري الغذائي للبلد الذي يعيش وضعا اقتصاديا حرجا. ويتوقع المزارعون واتحاد الفلاحة حصادا هزيلا للحبوب هذا العام بسبب الشح الكبير في الأمطار.

ويواجه ما يقرب من 2.7 مليون أسرة نقصا في الخبز الذي يعتمد في الأساس على القمح الصلد واللين، وأمام نقص الإنتاج المحلي ليس من خيار أمام الدولة سوى زيادة واردات الحبوب من الخارج.

وبسبب الجفاف أيضا وندرة الأعشاب وغلاء الأعلاف، اضطر الكثير من المزارعين إلى التخلي عن الآلاف من الأبقار، مما خلف تراجعا كبيرا في إنتاج الحليب الذي اختفى من أغلب المتاجر.

وغذى ذلك مخاوف السكان الذين يعانون صعوبات في الحصول على سلع أخرى مثل السكر والزيت والزبدة والأرز.

ومع نقص مواردها المائية، تتعاظم الخشية في تونس من العطش هذا العام، ولجأت الحكومة الشهر الماضي إلى رفع أسعار الماء الصالح للشراب للبيوت والفنادق سعيا لترشيده.

بيرم حمادة

شح المياه أدى إلى تراجع كبير في العديد من الزراعات

عبدالرؤوف العجيمي

نتبع إستراتيجية لحماية الموارد المائية وزيادة الاستثمار

وذكر حمادة أن الارتفاع في أسعار الفواكه والخضر في الأسواق أدى إلى نقص كبير في المعروض وارتفاع كلفة الإنتاج في ظل هذه الأزمة.

وقال "فوق كل ذلك معضلة السماسرة والوسطاء الذين يشترون إنتاج الفلاحين الصغار بأقل الأسعار، ليعيدوا بيعه في الأسواق بأسعار باهظة في وقت يُشعل فيه الغلاء جيوب التونسيين".

وتظهر التوقعات المناخية بالبلاد انخفاضا في هطول الأمطار إلى 22 مليمترا بحلول عام 2050 وهو ما يمثل انخفاضا بنسبة تسعة في المئة مقارنة بالمستويات الحالية، وسيبلغ 45 مليمترا في عام 2100 أي سينخفض 18 في المئة.

ويقول خبراء إن تونس رغم التزامها دوليا في مسألة تغير المناخ بما يتسق مع اتفاق باريس وبروتوكول كيوتو، لكن لم يتم الاهتمام بالقضية بالشكل المطلوب، ولم يتم إدراجها في السياسات الحكومية، أو عبر وضع إستراتيجية واضحة الأهداف للحد من تأثيراتها.

وبينما دعا خبراء إلى إعلان حالة الطوارئ المائية في البلاد بسبب الجفاف المستمر والتراجع المخيف لمنسوب السدود، شجعت الحكومة في ميزانية 2023 السكان على حفر مخرات السيول (الأودية الجافة) لتجميع مياه الأمطار.

وأوضح حكيم القبطني، المدير العام لمركز بحوث وتكنولوجيات المياه ببرج السدرية، أن شهري سبتمبر وأكتوبر الماضيين شهدا انخفاض هطول الأمطار بنسبة 95 في المئة مقارنة بالمعدلات العادية وفق دراسات محلية.

وقال إن "سبتمبر كان الشهر الأكثر جفافا منذ 53 عاما في تونس مما سبب جفافا شديدا وتأثيرات كبيرة على الزراعة".

ولفت القبطني إلى أن الجفاف أثر أيضا على الجانب البيئي حيث تعيش بحيرة إشكل أكبر المحميات وتقع شمال البلاد كارثة بيئية تسببت في مغادرة الطيور المهاجرة.

ودعا إلى ضرورة دعم المزارعين ووقف الاعتداءات على الموارد المائية "بطرق عشوائية وغير قانونية حيث تفيد الأرقام الرسمية بأن 60 في المئة من الآبار غير قانونية".

وشدد على ضرورة تغيير الخارطة الزراعية "والتكثيف من محطات معالجة المياه على كامل البلاد بالإضافة إلى تحلية مياه البحر التي تعتبر الحل الأفضل والوحيد في الوقت الراهن".

وتؤكد وزارة الفلاحة أن تونس بصدد إعداد دراسات لبناء سدود ومحطات لتحلية مياه البحر في العديد من الولايات (المحافظات) ضمن المخطط التنموي الممتد من عام 2023 إلى 2025.

وقال عبدالرؤوف العجيمي رئيس ديوان وزير الفلاحة لرويترز إن "الوزارة تتبع إستراتيجية خاصة تحمي الموارد المائية وتطلق حملات توعية لمجابهة الشح المائي مع التوجه إلى موارد غير تقليدية كتحلية مياه البحر وزيادة الاستثمارات فيها".

صناديق الاستثمار تعاضد جهود الحياد الكربوني في التعدين

نيويورك - أبدت مؤسسات استثمارية كبرى حول العالم، دعما كبيرا لخطة تتعلق بعملية إصلاح عميقة في صناعة التعدين، تضمن تلبية هذا القطاع للطلب المتزايد على المعادن الضرورية لعملية التحول الأخضر.

وتدير المؤسسات، التي دعمت لجنة المستثمرين العالمية في قطاع التعدين 2030، محافظ استثمارية يبلغ حجمها مجتمعة حوالي 11 تريليون دولار.

ومن بين هذه الصناديق نظام تقاعد معلمي ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة، ومؤسسة إدارة الاستثمار القانوني والعام (ليغال) الأوروبية، بحسب بيان صدر الأربعاء عن اللجنة.

وتضم اللجنة أصحاب مصلحة متعددين وتعترف بدور صناعة التعدين في المجتمع والانتقال إلى اقتصاد منخفض الكربون، وحاجة القطاع إلى إدارة المخاطر النظامية التي يمكن أن تهدد ترخيصها الاجتماعي للعمل.

وتضع التحولات التكنولوجية والمناخية في إدارة عمليات الإنتاج البلدان والشركات أمام حتمية تعزيز دورها في تنظيف هذه الصناعة للرفع من كفاءتها باعتبارها محركا مهما للقطاعات المرتبطة بها ومدرة للأرباح، وأيضا لتقليل الانبعاثات الضارة.

ويقول محللون إن وفرة الثروات المعدنية وتنوعها تمثل بعدا إستراتيجيا مهما، لأنها تعتبر الشريان المغذي للصناعات المتقدمة وتدخل منتجاتها في جميع المستلزمات والاحتياجات الحياتية بما في ذلك السيارات الكهربائية والأجهزة الإلكترونية وغيرها.

وذكرت اللجنة التي تضم مجموعة واسعة من شركات قطاع التعدين خلال اجتماع عقدته في وقت سابق العام الجاري بدعم من الأمم المتحدة أنها تهدف إلى "وضع رؤية محددة لقطاع التعدين تتسم بالمسؤولية البيئية والاجتماعية".

جورج شيفيلي

نحتاج إلى زيادة المعروض المستخرج بطرق مستدامة

وأكدت أنها ستعمل على المساعدة في وضع مجموعة من المعايير العالمية لهذه الصناعة تغطي قضايا متعددة، على رأسها عمالة الأطفال وتهديد التنوع البيولوجي والمواد السامة في الأنهار والممارسات التي تسبب التسمم بالزئبق.

ويحتاج التوسع في إنتاج الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والسيارات الكهربائية إلى كميات من المعادن والفلزات تتجاوز بكثير ما تحتاج إليه التقنيات الخاصة بمحركات الاحتراق الداخلي.

ولذلك يضطر المستثمرون الذين يراعون المعايير البيئية والاجتماعية وقواعد حوكمة الشركات، إلى تبني نظرة جديدة إلى القطاع الذي يرتبط بقائمة طويلة من الأضرار البيئية والاجتماعية.

ويقول جورج شيفيلي مدير محفظة في شركة نايانتي وان، وهي من بين المؤسسات الداعمة للجنة، لوكالة بلومبرغ إن صناعة التعدين لطالما اتسمت بالصعوبات والتحديات.

وأضاف "مع ذلك، فإننا نحتاج إلى زيادة كبيرة في معروض المعادن المستخرجة بأساليب مستدامة إذا كان لعملية التحوّل إلى الطاقة النظيفة أن تحقق النجاح".

ويتابع "التعامل مع قطاع التعدين على مستويات متعددة، هو وحده الذي يضمن إمكانية الحصول على هذه المعادن، مع الأخذ في الاعتبار تعدد الأطراف المعنية".

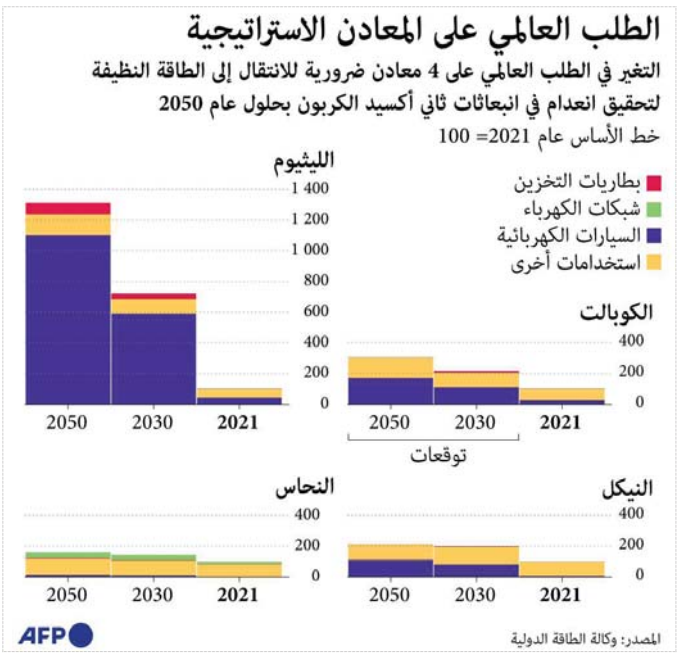

مصر تستعين بسويسرا لجذب الاستثمارات الأجنبية

غياب خارطة واضحة لتنمية قطاع المشاريع المتوسطة والصغيرة يعرقل تطبيق التجربة

يُجمع خبراء اقتصاد على أن الاتفاق الذي أبرمته مصر مع سويسرا في مجال الترويج وجذب الاستثمارات الأجنبية من أهم سبل التعاون بين البلدين، وهي خطوة ترمي إلى تحقيق الكثير من الأهداف للسلطات عبر بوابة تدفق رؤوس الأموال الخارجية المباشرة.

أيهما أهم برأيك، الانضباط أم الكفاءة؟

القاهرة - قررت الحكومة المصرية الاستعانة بخبرات سويسرا لتسريع تطوير قطاع المشاريع المتوسطة والصغيرة، ودعم خطتها للتغلب على أزمة شح العملة الأجنبية، لكن لا توجد خارطة واضحة في المجال المستهدف تعزز استقطاب الأجانب.

وتكمن أهمية الاستعانة بسويسرا في أنها توفر المستثمر الأجنبي لدخول السوق المصرية، وسيحدد المجال، الذي يتخصص فيه مع إمكانية مشاركة مستثمرين محليين. ويتطلب ذلك إحصائيات كافية عن أي مجال يقع عليه اختيار الأجنبي.

حسن الشافعي

نقل تجربة سويسرا يحل مشكلة الصناعة في مصر

مجدي شرارة

خطوة مهمة لتوطين الصناعة وخفض الاستيراد

واتفق الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار حسام هيبة مع وزيرة الشؤون الاقتصادية في سويسرا هيلين بودليجر مؤخرا على تفعيل مذكرة تفاهم للترويج للاستثمارات المصرية في الخارج مع التركيز على المشاريع المتوسطة والصغيرة.

وتستهدف القاهرة جذب حوالي 25 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية المباشرة خلال خمس سنوات، بحسب هيبة، ولذلك تطرق أبوابا عديدة لتحقيق مبتغاها.

ويراهن المسؤولون على جذب استثمارات جديدة من سويسرا لكون مصر سوقا استهلاكية كبيرة ولانخفاض أسعار الطاقة وحزم الحوافز التي توفرها للمشاريع الإستراتيجية، وتوفير الرخصة الذهبية، والنفاذ إلى أسواق أفريقيا في إطار اتفاقية التجارة الحرة القارية.

ويصل حجم الاستثمارات السويسرية في مصر إلى 2.1 مليار دولار في 433 مشروعا، وفق بيانات وزارة التجارة والصناعة، وهو رقم صغير ترى القاهرة أنه يجب أن يتضاعف بالنظر إلى قوة اقتصاد سويسرا والكيانات العاملة هناك وتمتعها بنظام مالي متين.

وتعد سويسرا في مقدمة دول العالم التي تشجع المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، ما نتج عنه وصول نسبة هذه المشاريع إلى أكثر من 90 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتستحوذ هذه النوعية من المشاريع في مصر على ما يقرب من 65 في المئة من هيكل الاقتصاد المحلي، وفق الاتحاد العام للغرف التجارية.

وقال رئيس لجنة المشروعات المتوسطة والصغيرة بجمعية رجال الأعمال المصريين حسن الشافعي إن "تجربة سويسرا في الترويج للاستثمار من أنجح التجارب عالميا".

وأضاف لـ"العرب" إنه "حال نجحت مصر في نقل تجربة سويسرا تكون قطعت شوطا كبيرا في دعم القطاع الصناعي في البلاد، خاصة أن تجربة سويسرا ملهمة، حيث تستحوذ المشاريع المتوسطة والصغيرة على 96 في المئة من صادرات سويسرا".

ويرى خبراء أن سويسرا من الدول التي حيرت العالم، فمع مساحتها الصغيرة وعدد سكانها القليل فاقت دولا متقدمة في صادراتها ومد العالم بالخامات اللازمة للتصنيع.

وتسعى مصر إلى الاستفادة من الخبرات السويسرية في البلاد، وحددت وزارة الصناعة نحو 152 فرصة استثمارية أمام مجتمع الأعمال السويسري الأيام الماضية من أجل بدء التصنيع في البلاد وتوفير احتياجات القطاع الصناعي من مدخلات الإنتاج.

ورغم ارتفاع مساهمة المشاريع المتوسطة والصغيرة في مصر، لكنه غير فاعل، إذ تستحوذ تجارة الجملة والتجزئة على النسبة الأكبر منها بنحو 59 في المئة يليها نشاط الصناعات التحويلية بمعدل 14 في المئة وأنشطة أخرى 8 في المئة، وفق الاتحاد العام للغرف التجارية.

وأشار الشافعي إلى أن الاقتصاد السويسري نجح في أن يعتمد على المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وأن نقل تجربتها مرهون بتهيئة مناخ الاستثمار لمواكبة التطور في هذا القطاع.

وأكد أن مصانع مصرية كبيرة مثل السويدي للكابلات ومجموعة العربي أبلغت جمعية رجال الأعمال بضرورة التوسع في الصناعات الصغيرة والمتوسطة، لأنهم يواجهون أزمات عديدة بسبب نقص مدخلات الإنتاج التي هي دور ذلك القطاع.

وتشكل المشاريع الصغيرة والمتوسطة إحدى ركائز التنمية الاقتصادية في الدول المتقدمة أو النامية، وحسب الإحصائيات تشكل 95 في المئة من إجمالي المشاريع في العالم.

ويرى مجدي شرارة، عضو لجنة المشروعات الصغيرة والمتوسطة بجمعية مستثمري العاشر من رمضان، أن الاستعانة بسويسرا للترويج للاستثمار في مصر من الخطوات الناجحة لجذب الاستثمارات الأجنبية.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن نقل تجربة سويسرا في نمو الاستثمارات أو تطوير المشاريع المصرية يصطدم بالبيروقراطية العتيقة التي تعطل هذه النوعية من المشاريع في السوق المحلية.

> 2.1 مليار دولار حجم الاستثمارات السويسرية في 433 مشروعا بالسوق المصرية

ونقل التجربة السويسرية يتطلب وجود جيل من الشباب لديه الرغبة في أن يكون من رجل الأعمال بمعنى أن يفتتح مشروعا ويسعى ليكون ناجحا ولديه رغبة في أن يصبح مشروعه كبيرا.

ويتطلب الوصول إلى ذلك نوعا من التربية والتدريب للأجيال الحالية وهو غير متوفر في البلاد، لكن يمكن مواجهة ذلك عبر تدشين حضانات أعمال من أجل اكتساب الخبرة في إدارة الأعمال. ولفت شرارة إلى أن الدولة ترغب في خفض الاستيراد وزيادة الإنتاج المحلي، ولذلك تلجأ إلى سويسرا للترويج كخطوة لتوطين الصناعة.

وينبغي على السلطات توفير خارطة أو إحصائيات رسمية بمدى حاجة البلاد إلى الصناعات الصغيرة أو المتوسطة اللازمة التي توفر الخامات للمصانع الكبيرة كما هو الحال في البلدان المتقدمة.

ويجب توفير دراسات جدوى للمستثمرين الراغبين في تأسيس مشروعات جديدة في مصر، حال تم استقطابهم عبر الترويج الجديد مع تسهيل التمويلات المصرفية حال رغبوا، لكن الحكومة تراهن على أن لديهم السيولة اللازمة لتشغيل المشاريع.

ويمكن الاستعانة بتجربة البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية للمستثمرين المتعاملين معه، حيث يُعين مستشارين يعدون دراسات الجدوى بأسرها وأساليب التمويل مقابل تحمل 75 في المئة من التكاليف، فيما يتحمل صاحب المشروع 25 في المئة من التكلفة.

وفشلت معظم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في مصر السنوات الماضية، وتعطل بعضها لغياب التسويق، ومن أبرز الدلائل منطقة الألف مصنع بالقاهرة الجديدة.

وتكمن أهمية التجربة السويسرية في أنها قامت بتدشين شركات تسويق عملاقة تقوم بشراء المنتجات من المصانع بالبلاد ثم تبيعها، ونفس الخطة قامت بها الحكومة اليابانية.

وتلعب المشاريع الصغيرة والمتوسطة دورا حاسما في مواجهة البطالة لقدرتها على استيعاب العمالة نصف الماهرة وغير الماهرة، لأنها تتكفل بالتدريب اللازم لرفع مهارات العاملين فيها.

ومن أهم الثمار الناشئة عن وجود قطاع قوي لها هو تعزيز معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي ونمو حجم الصادرات وتحسين التنافسية وزيادة النشاط وتحقيق طفرة غير مسبوقة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

السعودية تحفز قدرات الشركات الناشئة في الأسواق العربية

الرياض - شرعت السعودية عبر إحدى شركاتها الاستثمارية التابعة للصندوق السيادي في استكمال خططها المتعلقة بدعم قدرات مشاريع رواد الأعمال وجعلها تنمو في الأسواق العربية.

وأطلقت سنابل للاستثمار بالشراكة مع فورتشن غلوبال 500 الأميركية الأربعاء الدفعة السادسة من برنامج مسرعة "سنابل 500" للشركات الناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويوفر البرنامج للشركات الناشئة التي لا تزال في مراحلها الأولى الأدوات والدعم اللازمين لتمكينها من توسيع نطاق أعمالها في المنطقة مما يمكّنها من التحقق من جدوى أعمالها وتوسيع نطاقها إقليميا ودوليا.

وتركز القائمة النهائية من الشركات المختارة على إيجاد حلول مبتكرة ضمن حزمة واسعة من القطاعات، بما فيها التقنية المالية وتقنية الغذاء والبرمجيات الخدمية وتقنية العقارات والتجارة الإلكترونية والتقنية القانونية.

وتم اختيار تسع شركات من السعودية والإمارات، من بين أكثر من 700 طلب مشاركة من المنطقة، ما يجعلها واحدة من أكثر الدفعات التنافسية منذ انطلاق البرنامج.

والشركات المستهدفة هي إيجاري لخدمات الدفع المؤجل وفيفو+ لحلول توريد طلبات المطاعم مدعومة بالذكاء الاصطناعي ومنصة نقودلت للدفع وقانونية للخدمات وريتش وير للربط بين الشركات الكبيرة والمتوسطة ومنصة سوشيالي لصانعي محتوى التجميل.

أما الشركة الإماراتية الوحيدة فهي مايل ناو التي تدعم مشغلي أساطيل المركبات في تسريع عملياتهم من خلال منصة متكاملة للخدمات اللوجستية والتجارية. وتضطلع غلوبال 500، التي تباشر أعمالها في المنطقة منذ 2012 بدور محوري في إرساء أسس بيئة محلية داعمة للشركات الناشئة.

أمل دخان

لا نزال نؤمن بالإمكانات الواعدة التي تزخر بها المنطقة

واستثمرت الشركة الأميركية في أكثر من 250 شركة حتى الآن، بما في ذلك أكثر من 13 شركة تُقدر قيمتها حاليا بأكثر من 100 مليون دولار ضمن محفظة أعمالها في المنطقة العربية.

وقالت أمل دخان، الشريكة العامة في غلوبال 500 للشرق الأوسط وشمال أفريقيا "نحن فخورون بدورنا كداعم أساسي في تعزيز بيئة الشركات الناشئة في السعودية والشرق الأوسط وشمال أفريقيا".

وأضافت "في ضوء المبادرات الاقتصادية المستمرة والدعم الحكومي، جنبا إلى جنب مع رؤية وحرص مؤسسي الشركات، فإننا لا نزال نؤمن بالإمكانات الواعدة التي تزخر بها المنطقة على الأجل الطويل".

وتابعت "لقد عملنا عن كثب مع مؤسسي الشركات المختارة ضمن الدفعة السادسة من البرنامج منذ مارس 2023 بهدف تمهيد الطريق أمامهم نحو آفاق أوسع من النمو والنجاحات".

السياسة النقدية المرنة تحرز تقدما في احتواء التضخم بالمغرب

الرباط - تمكنت السياسة النقدية المرنة للبنك المركزي المغربي من احتواء التضخم بشكل كبير العام الحالي، وهو ما يعطي المسؤولين فرصة لالتقاط الأنفاس قبل التركيز على معالجة كل التشوهات في سياق الإصلاح الاقتصادي.

وواصل معدل التضخم في السوق المحلية مسيرة التباطؤ ليسجل 4.3 في المئة بنهاية أكتوبر الماضي بمقارنة سنوية، بعدما استقر لثلاثة أشهر متتالية عند 4.9 في المئة، وفقا لأرقام المندوبية السامية للتخطيط، الهيئة الحكومية المكلفة بالإحصاءات، الصادرة الأربعاء.

وبدأت مسيرة التسارع في زيادة أسعار المستهلكين تهدأ قبل تسعة أشهر حين بلغت ذروتها عند عشرة في المئة بعد أن ارتفعت في عام 2022 نتيجة انعكاسات الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

وكان مستوى تضخم أسعار الاستهلاك قد بلغ ذروته في شهر فبراير الماضي حين وصل إلى نحو 10.1 في المئة، وبدأ في التباطؤ حتى بلغ في يوليو 4.9 في المئة ثم زاد قليلا إلى مستوى 5 في المئة في أغسطس ليعود إلى 4.9 في المئة بنهاية سبتمبر.

وقالت مندوبية التخطيط في نشرتها الشهرية إن "التضخم في أكتوبر نتج بشكل أساسي عن تزايد أسعار المواد الغذائية بنسبة 8.8 في المئة والمواد غير الغذائية بنسبة 1.3 في المئة على أساس سنوي". لكن على أساس شهري، نزل المؤشر 0.1 في المئة.

وما بين شهري سبتمبر وأكتوبر، رصدت المندوبية انخفاضا في أسعار الفواكه والسمك واللحوم والحبوب، فيما استمرت أسعار الخضر والزيوت والحليب في الارتفاع.

وكانت البلاد قد سجلت العام الماضي تضخما غير مسبوق بلغ نحو 6.6 في المئة، وهو ما دفع البنك المركزي إلى تشديد سياسته النقدية منذ سبتمبر 2022 برفع سعر الفائدة ثلاث مرات ليصل إلى 3 في المئة لكبح أكبر موجة لارتفاع الأسعار شهدتها البلاد منذ التسعينات.

> 4.3 في المئة معدل أسعار الاستهلاك في أكتوبر نزولا من 10.1 في المئة خلال فبراير الماضي

وشكلت المحروقات العام الماضي أكبر عوامل ارتفاع الأسعار، ومنذ بداية هذا العام صارت أسعار المواد الغذائية وراء التضخم نتيجة الجفاف المستمر للموسم الثاني على التوالي بشكل دفع الحكومة إلى إقرار حزمة إجراءات لمواجهة ارتفاع الأسعار.

وقرر المركزي التوقف مؤقتا في يونيو وسبتمبر الماضيين عن رفع الفائدة لتمرير الزيادات إلى الاقتصاد على أن يتخذ قرارا جديدا في ديسمبر المقبل.

وقال البنك بعد اجتماع مجلس إدارته في سبتمبر الماضي في بيان إن "قرار الإبقاء على سعر الفائدة دون تغيير أخذ بعين الاعتبار مستوى اللايقين العالي المرتبط بتطورات الظرفية الدولية، وبالسياق الوطني بعد الزلزال".

ويجمع محللون على أن توقعات الفائدة في المغرب تتأرجح بين سيناريو التخفيف على وقع تباطؤ وتيرة التضخم في الأسواق التجارية خلال الفترة الأخيرة، ما يمنح الناس والأعمال فرصة لالتقاط الأنفاس ويسمح للاقتصاد بالنمو.

وتبقى الآفاق الاقتصادية محليا ودوليا عنصرا يُؤخذ في الاعتبار من قبل صناع القرار النقدي في المغرب قبل اتخاذ قرار بشأن الفائدة.

والرهان الأساسي بالنسبة إليهم هو الموازنة بين ضبط مساعي كبح التضخم، وفي الوقت ذاته دعم الانتعاش الاقتصادي، وهي مسؤولية تُلقى على عاتق محافظ المركزي المخضرم عبداللطيف الجواهري.

ويُتوقع أن يُنهي التضخم العام الجاري عند مستوى 6 في المئة، على أن يتراجع إلى نحو 2.6 في المئة خلال العام المقبل وفقا لآخر التوقعات الصادرة عن المركزي المغربي.

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

العرب انتقلوا من الكباريه السياسي إلى كباريه الثقافة والفنون

الشوائب السياسية في النشاط الثقافي تصبح عبئا تشويهيا ثقيلا

الثقافة والسياسة متداخلتان في نوع من التكامل، لكن في العالم العربي تبدو غلبة السياسي على الثقافي أبرز الظواهر التي تعطل التأثير الحقيقي والعميق للفعل الثقافي، الذي يتجاوز الآني والأيديولوجيا ويتحرك في مساحات أكثر تحررا. وقد سببت هذه العلاقة المختلة اختلالا في أدوار المثقف والسياسي على حد السواء.

النشاط الثقافي تهيمن عليه السياسة

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

مجريات الأحداث الملتهبة في قطاع غزة، وكذلك بقية أنحاء العالم، وبدرجات مختلفة، تجعل السياسة هذه الأيام، حديث الخاصة والعامة، بعد أن كانت مقتصرة على النخب المهتمة والمعنية ممارسة وتحليلا.

من يستحضر عقودا خلت في العالم العربي، يتذكر كيف كان الشأن السياسي "شأنا سياسيا" أي موضوعا لا يعني عامة الناس، وذلك لاعتبارات أهمها أن ما يحدث بين قادة العالم وأصحاب القرار يهم أصحاب القرار وحدهم، ولا يلتفت إليه إلا المحللون وحدهم.

المثقف والسياسي

اليوم، أصبحت السياسة أشبه بقهوة الصباح وكسرة الخبز، والهواء الذي يتنفّسه الجميع بسبب تأثيرها المباشر على حياة الفرد والمجموعة، إذ لا يمكن الاستغناء عنها، فهي مثل أخبار الطقس التي تبحث عنها في نشرات الأخبار لتتمكن من كيفية التعامل معها طيلة النهار، وتتصدى لها بالمعطف والشمسية أو بما خف من ثياب.

> غالبية النشاطات الثقافية في البلدان العربية تخدم السياسي بتعريفه الشعاراتي الفج أكثر من أن تخدم الفني والثقافي

وهناك أمور أخرى لا يمكن إهمالها حول الاهتمام المحموم بالسياسة في العالم العربي، وهو أن هوامش الحريات الممنوحة قد جعلت الجميع يهتم بالشأن السياسي بعد أن كان يعد من المحظورات ويعادل كلمة "ممنوع"، بالإضافة إلى تقدم الوعي الجمعي وتداخل الثقافي بالسياسي والاقتصادي في كل مجالات الحياة.

الحقيقة هي أن الطرح السياسي في الشأن الثقافي قديم قدم النشاط البشري، وفي مختلف أنحاء العالم، لكنه بدا واضحا فيما يمكن أن نطلق عليه "الكباريه السياسي". وهذا المصطلح ليس فقط ذلك الشكل الفرجوي التقليدي المعتمد على النكت السياسية والانتقاد الكوميدي لأداء السياسيين، بل أصبح يتعداه إلى كباريه أوسع في مختلف الأجناس الأدبية والفنية وكل أشكال التعبير.

كانت الثقافة في العقود الماضية ملجأ لغير الراغبين في متابعة أخبار السياسة والسياسيين، والمنزهين للفن والثقافة، والمطالبين بفصل الفنون عن حظيرة السياسة وما ينجر عنها من كوارث وحروب، لكنها عادت اليوم لتخوض الغمار السياسي من أوسع أبوابه وينشأ هذا التداخل الشائك.

بعض السياسيين أصبحوا رجال فكر وثقافة وتنظير رغبة في إعلاء شأنهم وشحن رصيدهم الشعبي كما يحدث في الحملات الانتخابية التي يصبح فيها المرشح متعدد المهن والمواهب والاهتمامات.

كذلك أصبح بعض المثقفين رجال سياسة يصدحون على المنابر ويستميلون الفئات الشعبية وقد تخلوا عن لغتهم المبهمة المقعرة أحيانا ليستبدلوها بأخرى تتراوح بين "الخشبية" و"الشعبوية" و"التحريضية" طامعين في الإدلاء بدلوهم، لعل وعسى.

المشكلة أن المثقف أو الفنان الذي يخوض غمار العمل السياسي، يميل أكثر إلى أحلام اليقظة، ويرسم المستقبل على شكل حقل من الورود فتشيح عنه غالبية الناس لأنه – ببساطة – غير معروف لدى الغالبية أصلا، ثم إنه يعجز عن تخطي طوباويته ورومانسيته دائما.

كما أن حالة "البرعاجية" الاجتماعية التي يعيشها المثقف في العالم العربي، تجعله جاهلا وأميا بكل تفاصيل الحياة اليومية وصعوباتها رغم أنه يعيشها، أي أنه لا يملك شطارة المواطن العادي في التكيف مع الظروف المعيشية.

أما السياسي الذي يمارس الثقافة فإنه لا يتخطى حالة كسب الود والتقرب من الطليعة الثقافية، وذلك في نوع من المزج المستحيل بين النظري والعملي كحال من يحاول خلط الزيت بالماء.

هذا في حدود المشهد السائد والاعتيادي في العالم العربي، لكن الواقع أن المشهد غائر، مشوش ومضطرب إلى أبعد الحدود حول مسألة تداخل الثقافي بالسياسي، وذلك لأن الكل يخوض في الكل، والمزاج الشعبي العام يميل إلى الجانب الترفيهي المحسوب على الثقافة كما يميل إلى البازار الشعبوي المحسوب على العمل السياسي.

النشاط الفكري والفني

هنا تصدق نظرية "الشبه شبه" التي تقول إن كل النشاطات والسلوكيات التي نمارسها في العالم العربي ليست هي الأصلية بل ما يشبهها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المؤسسات التي يعود إليها الأمر، أي أنه لا وجود لمثقف حقيقي ولا لسياسي حقيقي ولا حتى لـ"مواطن حقيقي" واع بحقوقه وواجباته، وفق بعض الغلاة من منتقدي الواقع العربي.

المشكلة أن التداخل بين السياسي والثقافي في العالم العربي لا يحدث على الشاكلة الأوروبية أي بطريقة إيحائية خالية من المباشراتية والخطابية الصريحة الممجوجة، وإنما يصبح الأمر أشبه بمهرجان خطابي ذي دور تحشيدي وتحريضي، وتغيب فيه اللباقة حتى تصل إلى الانزلاق نحو شعارات عنصرية تعرض الشعوب العربية للاتهام بتغذية روح الكراهية من قبل الإعلام والرأي العام الأوروبي والأميركي.

تدخل معرضا تشكيليا يدعم القضية الفلسطينية فتتفاجأ بملصقات إعلانية تحريضية بعيدة عما يجب أن يكون في ملتقى تشكيلي. وتحضر ندوة أدبية أو فكرية فتحضر فيها السياسة بمنطقها التعبوي أكثر من الثقافة.

وكذلك ينطبق الأمر على الغناء والموسيقى وغيرها من الفنون التي أصبحت في غالبية البلدان العربية تخدم السياسي بتعريفه الشعاراتي الفج أكثر من أن تخدم الفني والثقافي بمفهوم الراقي والجمالي.

متى يفهم الجميع أن النشاط الفكري والفني ليس عملا سياسيا وإن كان يشترك معه في خدمة أهداف إنسانية سامية، وإنما هو استشراف جماليات تهذب النفس البشرية، لا أن تهيجها فتجعلها تنحدر باتجاه الشعارات.

معرض الكويت الدولي للكتاب يحتفي بخمسينية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

الكويت - أكد وزير الإعلام الكويتي عبدالرحمن المطيري أن المشاركة الدولية الكبيرة في معرض الكويت الدولي للكتاب في دورته الـ46 بعدد 29 دولة منها 18 عربية و11 أجنبية و486 دار نشر تعكس مكانة الكويت الثقافية المرموقة.

وقال المطيري في تصريح صحفي يوم الأربعاء عقب افتتاحه المعرض المقام في أرض المعارض الدولية، إن "افتتاح المعرض يتزامن مع مناسبة تعكس عمق وأصالة وثراء الثقافة والاهتمام بها في الكويت، إذ نحتفي بمرور 50 عاما على إنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب".

وينظم المجلس معرض الكتاب إضافة إلى أنشطة دورية متنوعة طوال العام مثل: مهرجان القرين الثقافي، المهرجان الثقافي للأطفال والناشئة، مهرجان الكويت المسرحي، مهرجان أجيال المستقبل، مهرجان صيفي ثقافي والمعرض الشامل للفنانين التشكيليين، بجانب إقامة أسابيع ثقافية كويتية خارج الكويت، واستقبال أسابيع ثقافية عربية وعالمية داخل الكويت.

وعلى امتداد عقود منذ انطلاقه قدم المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكثير للثقافة العربية، منها إصداراته التي تعم العالم العربي برمته، من ترجمات وكتب أدبية وفكرية، والتي تعتبر من العلامات الفارقة في تاريخ الثقافة العربية استفاد منها جل القراء العرب. ويحتفي المجلس هذا العام بخمسينيته مذكرا بإسهاماته ومتطلعا إلى مشاريع جديدة.

وانطلقت في الثالث من سبتمبر من هذا العام احتفالات الكويت باليوبيل الذهبي لإنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، والذي كان قد تأسس بمرسوم أميري في عام 1973، ليكون بمثابة هيئة مستقلة تابعة للدولة تعمل على تهيئة المناخ المناسب للإبداع الثقافي والفني وتنمية النشاطات الثقافية على أوسع نطاق.

ومنذ تأسيسه يأخذ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت على عاتقه عملية التنمية الفكرية والثقافية والفنية، ضمن رؤية واضحة تعمل على رعاية الثقافة والفنون والنهوض بهما وإفساح المجال أمام الاتصال والتواصل مع الثقافة العربية والعالمية.

ويقوم المجلس كذلك بإصدار مجموعة متميزة من السلاسل والدوريات الثقافية العربية، كمجلة "العربي" سفيرة الثقافة العربية، وإحدى أعرق المجلات في العالم، وسلسلة كتاب "عالم المعرفة" وهي واحدة من أهم السلاسل الثقافية العربية، ومجلة "عالم الفكر" وهي فصيلة تخاطب الدوائر الثقافية والأكاديمية وتهتم بنشر الدراسات والبحوث الثقافية والعلمية رفيعة المستوى، ومجلة "الثقافة العالمية" التي تقدم للقارئ العربي مختارات مترجمة من أحدث ما ينشر في الدوريات الأجنبية، وسلسلة "إبداعات عالمية" وسلسلة "من المسرح العالمي" التي تهتم بالنصوص الإبداعية المترجمة والمؤلفة، ومجلة "العربي الصغير" الموجهة للأطفال والناشئة العرب، إضافة إلى السلسلة التراثية، وإصدارات فكرية وثقافية وفنية أخرى غير دورية.

تأكيد على مكانة الكويت الثقافية

> المعرض يأتي تحت شعار «شغفك له كتاب» كإشارة إلى أن لكل شغوف في كل مجال هناك كتابا يتناسب ويتوافق مع اهتماماته

وقال المطيري إن الثقافة والأدب في البلاد يحظيان باهتمام ودعم كبيرين ومستمرين، مشددا على الاستمرار في العمل على ترجمة إستراتيجية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب من خلال إقامة مثل هذا المعرض والأنشطة الثقافية والأدبية المتنوعة التي تثري الساحة الثقافية والأدبية في الكويت وتحقق تطلعات المثقفين والأدباء.

وذكر أن المعرض يأتي تحت شعار "شغفك له كتاب" كإشارة إلى أن لكل شغوف في كل مجال هناك كتابا يتناسب ويتوافق مع اهتماماته مهما اختلفت أنواع الاهتمامات، فهي فرصة للجميع للحضور والتعرف على ما يضمه المعرض من إصدارات تتناسب مع اهتماماتهم ورغباتهم.

وأضاف المطيري "نتشرف باختيار الشاعر الكويتي الكبير الراحل فهد العسكر شخصية الاحتفالية الثقافية المصاحبة للمعرض واختيار الأكاديمي سعد البازعي شخصية المعرض لما له من إسهامات ثقافية وأدبية عديدة أثرت الساحة الثقافية".

وثمّن الحراك الثقافي الذي يشهده المعرض من محاضرات وورش عمل وندوات في مواضيع تم الحرص على تنوعها وتجددها لتناسب الجميع، داعيا الجميع إلى الحضور والاستفادة مما سيطرح فيها من أفكار وتجارب ودروس.

ويستمر المعرض الذي ينظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب حتى الثاني من ديسمبر القادم.

وفي تصريح له قال مدير المعرض خليفة الرباح إنه "معرض استثنائي ومهم ترعاه الدولة، وهو نافذة لدور النشر لتقديم ما هو جديد، ونعمل كإدارة على أن نكون همزة الوصل بين الناشر والجمهور والزوار. ونتمنى أن يقدم هذا المعرض ما هو نافع للناس، وهناك عدة مبادرات وخدمات تقدم في الدورة الـ46، من ضمنها الشاشات التفاعلية للجمهور وهي موجودة على خمس بوابات هي البوابات الرئيسية للمعرض".

وأضاف الرباح أن المعرض سيتضمن تخفيضا في أسعار جميع الكتب المعروضة بنسبة 25 في المئة، مبينا أن دور العرض الكويتية ستقوم بمبادرة توزع من خلالها كتابا مجانيا لكل طالب مدرسة يزور المعرض، وبإجمالي نحو 20 ألف كتاب.

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

النسخة الثامنة من «قمة المعرفة» تؤسس لمدن المعرفة عبر الثورة الصناعية الخامسة

مختصون عالميون في دبي يطرحون حلولا مبتكرة لبناء المستقبل

في كل دورة يحتدم النقاش خلال جلسات قمة المعرفة في دبي حول آخر التطورات على صعيد التكنولوجيا والثورة المعلوماتية وفي إطار إنشاء نظرة مستقبلية أكثر تنوعا وشمولية، وهو ما دأب عليه المشاركون من المختصين الذين يتناولون في كل دورة من القمة موضوعا هاما حول راهن الإنسان ومستقبله. وهذا العام اختارت القمة أن تهتم بمدن المعرفة والثورة الصناعية الخامسة.

عوض مختار
عبدالناصر منعم

دبي - تتواصل فعاليات النسخة الثامنة من "قمة المعرفة" التي تنظمها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تحت شعار "مدن المعرفة والثورة الصناعية الخامسة"، في مركز دبي التجاري العالمي – قاعة الشيخ راشد – على مدار يومي الحادي والعشرين والثاني والعشرين من نوفمبر الحالي، بينما يخصص يوم الثالث والعشرين للحضور عن بعد.

وتتمحور قمة المعرفة 2023 حول مدن المعرفة والثورة الصناعية الخامسة، وتجمع تحت مظلتها قادة الفكر وصناع القرار والسياسات والخبراء والباحثين والأكاديميين ورواد الأعمال لمناقشة دور الثورة الصناعية الخامسة في بناء مدن المعرفة، وتقنيات الجيل الخامس التي أحدثت تحولا شاملا في نماذج الأعمال التقليدية، وباتت تشكل ركائز أساسية للنموذج الاقتصادي المستقبلي، لتصبح بذلك الحدث الأول الذي يتيح منبرا عالميا لمناقشة الثورة الصناعية الخامسة، وتبادل الأفكار ونقل المعرفة وإقامة الشراكات والتعاون للتوصل إلى حلول مبتكرة تُمهد الطريق أمام مستقبل أكثر ابتكارا وشمولية للبشرية جمعاء.

المعرفة والتقدم

في هذه المناسبة لفت الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم إلى أن التجربة الإماراتية نموذج يحتذى به في التنمية المستدامة القائمة على المعرفة في شتى القطاعات، ووضع الاستثمار في الإنسان وتنوير العقول وتعزيز الابتكار في مقدمة أولويات مسيرتها التنموية الطموحة.

> قمة المعرفة تسعى عبر دوراتها المتتالية إلى توحيد الجهود وتبادل الخبرات والأفكار لمواجهة التحديات المستقبلية العالمية

وعن تجربة دبي في إنماء المعرفة والكيفية التي أعلت بها الاعتماد عليها في مختلف مشاريعها ومبادراتها قال الشيخ أحمد بن محمد إن "المعرفة أساس لنهضة التطوير الشاملة التي تتقدم معها دبي بخطى سريعة نحو أرفع مستويات الريادة العالمية، وركيزة للنهوض بحياة الإنسان وتطوير الأداء ضمن القطاعات الحيوية التي تضمن تقدمه ورفاهيته. واليوم، تأتي النسخة الثامنة من القمة لتؤكد إصرار دبي على أن يكون لها دور مؤثر في تحفيز حوار إيجابي هدفه استشراف آفاق معرفية جديدة تعين المجتمعات حول العالم على بناء مستقبل أفضل تحقق فيه أهداف التنمية المستدامة".

وتواصل قمة المعرفة تفعيل الحراك المعرفي من خلال هذا الحدث العالمي الذي يجمع قادة الفكر وصناع القرار من مختلف الدول والثقافات بهدف استشراف مستقبل المعرفة، كما يؤكد الجهود التي تبذلها دبي في هذا المجال انطلاقا من سعيها لتعزيز قدرات الدول لبناء مجتمعات المعرفة، وزيادة وعي الحكومات الطامحة للتقدم وتحقيق أعلى مستويات النماء والرفاهية لأبنائها.

وتُشكل المعرفة ركيزة أساسية للنهوض بالمدن والمجتمعات، ومحورا رئيسا لتحقيق التطور والتقدم في مختلف المجالات، وتسعى قمة المعرفة عبر دوراتها المتتالية إلى توحيد الجهود وتبادل الخبرات والرؤى والأفكار لمواجهة التحديات المستقبلية العالمية، واستكشاف الفرص التي تتيحها المعرفة، واستثمار أدواتها للتكيف مع المتغيرات العديدة والمختلفة.

وأثبتت مدن المعرفة حضورها وقدرتها على تحريك جهود التنمية والاقتصاد لأي دولة عبر تبني نهج الابتكار والإبداع، والتركيز على كفاءة العنصر البشري.

وتركز هذه القمة على دور المدن المعرفية في احتواء الثورة الصناعية الخامسة الهادفة إلى خلق علاقة أكثر توازنا بين التقنيات الحديثة والطاقات البشرية، ما يسهم في تعزيز مفهوم الاستدامة وتحقيق النمو الاقتصادي والارتقاء بجودة حياة الأفراد، وبناء مجتمعات مزدهرة.

وتفرد القمة حيزا واسعا لسبل توظيف التقنيات المبتكرة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومواجهة التحديات العالمية، ودفع عجلة الإبداع والابتكار وتعزيز سرعة وسهولة وصول تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي واستخداماتها وتأثيرها في المجتمع.

وتستعرض الاتجاهات الكبرى المؤثرة في إرساء دعائم مدن المستقبل المستدامة والعادلة، إضافة إلى الدور المحوري للعاملين في مجال المعرفة في بناء اقتصاد المعرفة.

وتتضمن فعاليات القمة أكثر من 43 جلسة حول موضوعات مختلفة، لاسيما الصحة الرقمية وإستراتيجيات السياحة المستدامة، وأدوات تحول التعليم وبناء مدن المعرفة والجيل الخامس من التقنيات التعليمية، وتأثير الثورة الصناعية الخامسة في ريادة الشركات الناشئة وصناعة التكنولوجيا الحيوية، وكيفية تعزيز الأمن السيبراني، والإعلام وصناعة المحتوى في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي.

كما يستعرض المشاركون حلولا ذكية مستدامة من أجل مستقبل الأمن الغذائي الزراعي، ويضعون تصورات لأهداف التنمية المستدامة في عصر الثورة الصناعية الخامسة، علاوة على نقاش مفهوم المجتمع البشري 5.0 وإستراتيجيات تحويل النفايات إلى وقود، وغيرها من الموضوعات المرتبطة بمستقبل الإنسان.

مؤشر المعرفة العالمي

في ظل حالة عدم اليقين التي تلقي بظلالها على المشهد الاقتصادي العالمي، يقدم مؤشر المعرفة العالمي في نسخته للعام 2023 تحليلا متكاملا للتطور المعرفي واتجاهاته والعقبات التي تعترض مساراته.

ويتيح المؤشر قراءة شاملة لأداء 133 دولة، مع التركيز على الدول الرائدة في تبني نموذج الاقتصاد القائم على المعرفة وإبراز مقومات مرونتها، وتسليط الضوء على مكامن الضعف ومجالات وآفاق التحسين للاقتصادات الأقل أداء.

وتُنبئ معطيات وبيانات المؤشر بارتفاع المتوسط العالمي، في دلالة على تسارع وتيرة مسار التعافي من جائحة كوفيد – 19 وتبعاتها بعيدة المدى.

وواصلت دولة الإمارات العربية المتحدة تصدرها ترتيب الدول العربية في مؤشر المعرفة العالمي للعام 2023. وتبوأت سويسرا صدارة تصنيفات المؤشر متفوقة على فنلندا والسويد وهولندا، فيما تراجعت الولايات المتحدة إلى المركز الخامس، بعد أن اعتلت قمة الهرم المعرفي في العام 2022. واحتلت كل من الدنمارك ولوكسمبورغ والمملكة المتحدة والنمسا والنرويج المراتب السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة على التوالي.

> قادة الفكر وصناع القرار والخبراء والأكاديميون ورواد الأعمال يناقشون دور الثورة الصناعية الخامسة في بناء مدن المعرفة

وقال جمال بن حويرب المدير التنفيذي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة "نعمل في مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة على تعزيز الحراك المعرفي على مستوى العالم، ونسعى خلال النسخة الثامنة من قمة المعرفة إلى تحديث وتطوير المنهجيات والآليات التي تشكل أساس عملية إنتاج ونشر المعرفة، ما يعكس التزامنا الدائم بتعزيز القيمة المعرفية والابتكار في مجتمعنا، انطلاقا من كون دبي نموذجا فريدا للمدينة السعيدة الذكية، الملتزمة بتحقيق التنمية المستدامة واستخدام التقنيات الحديثة في تحسين جودة الحياة لسكانها".

وأضاف ابن حويرب "تشهد قمة المعرفة سنويا اهتماما متزايدا من المؤسسات والجهات في القطاعين الحكومي والخاص، ما يعكس الأثر الإيجابي والقيمة التي تقدمها في سبيل تطوير المعرفة والابتكار. وتركز القمة في هذا العام على دور المعرفة في إرساء دعائم مدن المعرفة التي تشكل ركائز أساسية للنموذج الاقتصادي المستقبلي".

يُذكر أن القمة ضمن نسختها الماضية التي انعقدت في مقر "إكسبو 2020 دبي" تحت شعار "المعرفة.. حماية البشرية وتحدي الجوائح"، شهدت مشاركة متحدثين في جلسات حضورية من كافة أنحاء العالم، كما حققت جلساتها الافتراضية أكثر من مليون مشاهدة عبر الموقع الإلكتروني والمنصات الرقمية التابعة للمؤسسة.

وركزت النسخة الماضية بشكل خاص على دور المعرفة في التصدي للتحديات العالمية، وفتحت الباب أمام طرح حلول وفرص مبتكرة في مجالات الصحة والبيئة والاقتصاد والمجتمع تماشيا مع أهداف مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة الرامية إلى توفير مستقبل أفضل وخارطة طريق واضحة للتنمية المستدامة.

القمة استشراف لمستقبل المعرفة

تفعيل الحراك المعرفي

«باب الوادي» رحلة بحث عن الذات والوطن بين ضفتي المتوسط

القاهرة - مثل موجة بحر حائرة بين شاطئين يتنقل بطل رواية "باب الوادي" للكاتب الجزائري أحمد طيباوي بين شمال وجنوب حوض البحر المتوسط بحثا عن هويته وحقيقة نسبه بعدما توفيت أمه ودفن معها سر أبيه.

وتطرح الرواية قصة إنسانية بطلها رجل ينطلق في رحلة بحث عن والده، وعلى امتداد خطوات الرحلة يطرح البطل (كمال) تساؤلات عن الذات ومكانة الفرد في وطن يعيش تغييرات متتالية.

تبدأ الرواية التي تكتسب اسمها من أحد الأحياء الشعبية بالجزائر بموت المرضة فتيحة صادقي التي كرست حياتها كلها لرعاية ابنها الوحيد الذي صار شابا دون أن يرى يوما أباه.

ومع تعمد الأم إبعاد وحيدها عن الجزائر في أيام مرضها الأخيرة في رحلة إلى تركيا، ترحل فتيحة تاركة مهمة البوح بالسر إلى أختها فطيمة وأخيها يحيى.

فطيمة امرأة خيرة لم توفق في زواج لم يدم طويلا، وتنفق كل ما لديها على الفقراء والمشردين، بينما يحيى رجل له ماض حيث كان من أتباع الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي صارعت على السلطة في تسعينات القرن الماضي وأدخلت البلاد في ما عرف تاريخيا باسم "العشرية السوداء".

وفي ظل عداء ظاهر من الخال المتشدد تجاه ابن أخته كمال ومواجهات سابقة بينهما نعت خلالها يحيى باللقيط لا تجد فطيمة حلا سوى إخبار الابن بنصف الحقيقة.

تقول فطيمة لابن أختها كمال إن في إحدى مدن فرنسا يوجد رجل كان صديقا لوالده وربما يعرف مصيره ويستطيع أن يطلعه على حقيقة هويته وسر غيابه طوال هذه السنين.

وبينما لا يملك كمال عملا ثابتا ولا مالا ولا أصدقاء يجد نفسه متشبثا بخيط الأمل الوحيد الذي ألقى إليه لعله يجد على الضفة الأخرى من البحر المتوسط ما يجيب على سؤال العمر.

يتدبر كمال أمر تأشيرة السفر ويقترض المال ويتجه صوب مدينة ليون حيث يعيش عبدالقادر بن صابر ورجل مسن آخر يدعى عيسى كان حاضرا في جنازة الأم فتيحة لتبدأ دائرة جديدة من البحث والتيه.

المسنان الجزائريان المقيمان في فرنسا منذ عقود لا يملكان سوى الماضي فهما من جيل ثورة التحرير (1954 – 1962) ويعيشان على الذكريات التي سردا منها كل شيء بالتفصيل إلا ما جاء من أجله كمال.

ومع نفاد صبر كمال ويأسه من الوصول إلى حقيقة أبيه وحيرته بين العودة إلى الجزائر والبقاء في فرنسا مهاجرا ينكشف السر الذي لم يخطر له على بال من بين مئات السيناريوهات التي ملأت رأسه طوال عمره، ويكتشف أن ميلاده وحياته كانا ظلا لكل ما شهدته الجزائر من تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية على مدى عقود.

"حطت طائرته في مطار هواري بومدين على الحادية عشرة صباحا. كان ممتنا لأول نهار يطلع عليه وهو يعرف نفسه، أو يعرف أنه الرجل الذي ما كان ليكونه لولا تواطؤ الأقدار والناس. أنهى إجراءات الخروج وجر حقيبته".

في "باب الوادي"؛ يرسم طيباوي لوحة بانورامية يضفر فيها قصة حياة بطله ورحلة بحثه عن هُويته مع تطور الجزائر ورحلة البلاد في بحثها عن ذاتها.

> الرواية قصة إنسانية مفعمة بالمشاعر المتناقضة تطرح تساؤلات عن الذات ومكانة الفرد في وطن يعيش تغييرات متتالية

عبر لغة عذبة لا تخلو من حساسية شعرية، يقدم الروائي الحاصل على جائزة نجيب محفوظ للأدب تشريحا فريدا يطرح هموم جيل جديد ورث صراعات الماضي، ويطرح أمامنا صورة بطل ممزق يسعى لتجاوز حياة مزيفة؛ باحثا عن ولادة أخرى.

ويذكر أن الرواية الواقعة في 268 صفحة من إصدار دار الشروق بالقاهرة وهي الخامسة في رصيد مؤلفها أحمد طيباوي ونالت جائزة أفضل كتاب عربي في مجال الرواية بمعرض الشارقة الدولي للكتاب الذي أقيم مطلع شهر نوفمبر الجاري. وتسلم طيباوي الجائزة نظير "تميز عمله الأدبي"، وفق القائمين على معرض الشارقة الدولي للكتاب.

بطل تائه بحثا عن ذاته (لوحة للفنان ثائر معروف)

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

«نابليون» ملحمة ريدلي سكوت الجديدة حول الحرب والسلطة والحب

خواكين فينيكس إمبراطور صارم وكئيب في أرض المعركة

بدأ المخرج العالمي ريدلي سكوت عرض فيلمه الجديد "نابليون" الذي يصنف على أنه ملحمة درامية تاريخية عن حياة الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت. ورغم أن الفيلم لاقى إعجاب الكثيرين فإنه يثير في المقابل انتقادات حادة، منها ما يتعلق بالحقائق التاريخية ومدى صحتها.

تعطّش إلى السلطة

باريس - قذائف مدفعية تمزق الخيول وتحول الجنود إلى أشلاء، جثث تطفو أسفل الثلج، كل هذه مشاهد من ساحة معركة مليئة بالمدفعية وسفك الدماء والفوضى.

وبين المشاهد، تظهر مشاهد لنابليون بونابرت وزوجته جوزفين دو بوارنيه. وكان الإمبراطور الفرنسي العظيم مولعا بزوجته بمقدار ولعه بالسلطة.

ويعتبر فيلم "نابليون" للمخرج ريدلي سكوت صورة ترسم توازيا بين تعطش نابليون للسلطة وعلاقته المضطربة مع جوزفين التي كانت أكبر منه بستة أعوام.

وبدأ عرض الفيلم في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة الأربعاء.

الفيلم يعرض مشاهد معارك جعلت نابليون مشهورا، مثل انتصاره على البريطانيين في تولون والحملة المصرية

وقال سكوت (85 عاما) لمجلة "ديدلاين" السينمائية إن نابليون غزا العالم من أجل الفوز بحبها، وعندما لم ينجح، قام بغزوها من أجل تدميرها. وخلال العملية، دمر نابليون نفسه.

وبميزانية تقدر بـ130 مليون دولار، رسم سكوت معركة عظيمة، وبالإضافة إلى الممثلة فانيسا كيربي، أعاد سكوت التعاون مع الممثل خواكين فينيكس بعد 23 عاما.

وكان فينيكس قد لعب دورا مساعدا في فيلم "غلاديتور" (المصارع) خلال عام 2000، حينما جسد دور الإمبراطور المجنون والقاسي كومودوس.

وقال سكوت إنه بالنسبة إليه، فإن فينيكس هو الوحيد القادر على تجسيد نابليون. وأضاف أن فينيكس جسد في "غلاديتور" شخصية أحد أكثر الأباطرة تعقيدا في تاريخ السينما. والآن، من خلال فيلم "نابليون"، تمكن فينيكس من القيام بالأمر مجددا.

ويؤدي فينيكس (49 عاما) دور شخصية صارمة وكئيبة في أرض المعركة، في دور مشابه لشخصيته في فيلم "غلاديتور". ولكن في نفس الوقت، يقوم بدور المهرج عندما يفر من الساسة أو ينظر بعمق في عيني مومياء فرعونية.

ويجيد فينيكس تجسيد مثل هذه التناقضات بمهارة، كما أنه استجاب بتحد لتعليق جوزفين بأن نابليون كان سمينا إذ قال "القدر أراده أن يكون هنا، القدر أراد أن يأكل قطعة لحم الضأن".

ويشتهر سكوت بأعماله التاريخية، فبجانب فيلم "غلاديتور"، الذي قام ببطولته أيضا الممثل راسل كرو، هناك فيلم "1492 – ذا كونكست أوف باراديز" للممثل جيرارد ديباردیو.

ومن خلال فيلم "نابليون" يعرض سكوت ملحمة قوية بصريا، وإن كان ذلك من خلال مواقع تصوير أقل إبهارا مقارنة بفيلم "غلاديتور"، ملحمة تروي بداية رحلة نابليون قبل أن يصبح إمبراطورا، ويتعرض لمراحل ارتقائه إلى السلطة من منظور علاقته بزوجته.

ويعرض الفيلم مشاهد معارك جعلت نابليون مشهورا، مثل انتصاره على البريطانيين في تولون خلال عام 1793، والحملة المصرية، والانقلاب خلال عام 1799 والحملة الروسية المصيرية.

ومن المحتم أن يخاطر أي شخص يعمل على تجسيد شخصية تاريخية بارزة مثل نابليون على شاشة السينما بمواجهة أحكام من جانب جمهور واسع النطاق وعدد لا نهائي من الخبراء. وينتقد المتخصصون في شأن نابليون، من بين أمور أخرى، المشهد الافتتاحي للفيلم الذي يظهر بونابرت خلال إعدام الملكة ماري أنطوانيت، حيث كان لا يفترض تواجده في ذلك الوقت.

وقد قدم سكوت فيلما يجتاز الحدود بين التاريخ والخيال، إذ أن "نابليون" لا يعد سيرة ذاتية تاريخية.

وخلال العرض الأول للفيلم في متحف الجيش في باريس، حيث تقع مقبرة نابليون أسفل الكاتدرائية المتاخمة لمتحف الجيش، قال فينيكس إن الفيلم يركز على الشخصيات الرئيسية وعواطفها.

وقال سكوت إنه منذ وقت طويل كان مهتما بنابليون، الذي توج نفسه إمبراطورا لفرنسا عندما كان يبلغ من العمر 35 عاما، وقضى آخر أيامه في المنفى في جزيرة سانت هيلينا الصغيرة في وسط المحيط الأطلسي.

وأضاف سكوت أن الإمبراطور شخصية رائعة تجسد كل شيء، الخير والشر.

وكان نابليون قد التقى جوزفين، التي كانت أرملة تبلغ من العمر 32 عاما ولديها طفلان خلال حفل في عام 1795. ووقع على الفور في حبها، وبعد عام تزوجا.

وكان نابليون في سن السادسة والعشرين من عمره عند زواجه منها، وهي أرملة أحد قادة الثورة الفرنسية، وكانت تكبره بست سنوات. ويذكر أنه كان لجوزفين عدد من العشّاق الذين تقربوا منها خلال غياب نابليون عن فرنسا بسبب حملاته العسكرية.

وبسبب عدم إنجابها لأطفال منه، قام نابليون بتطليق جوزفين عام 1810 من أجل أن يتزوج ماري لويز من النمسا. وقد كتب نابليون أكثر من 200 خطاب حب لجوزفين، تم ذكر الكثير منها في الفيلم.

وسيعرض الفيلم بعضا من أكثر معارك نابليون شهرة، وكيف يعمل عقله الإستراتيجي جنبا إلى جنب مع تكتيكاته الطموحة والقاسية.

وتبلغ مدة عرض الفيلم 158 دقيقة، ولكنها ليست كافية لعرض تفاصيل صعود وهبوط نابليون. ومع ذلك، من المقرر أن تعرض منصة "أبل تي في بلس" نسخة من الفيلم تمثل رؤية المخرج مدتها أربع ساعات.

وقال سكوت لمجلة "إمباير" إن النسخة الكاملة "رائعة" وتحوى المزيد من التفاصيل بشأن حياة جوزفين.

وكانت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية وصفت الفيلم السينمائي الجديد منذ أن كان مشروعا ورقيا بأنه "نظرة أصلية وشخصية إلى أصول نابليون وتحوّله إلى إمبراطور، ومن منظور علاقته المتقلبة في الكثير من الأحيان مع زوجته وحبه الحقيقي جوزفين".

ومنذ بدء عرض الفيلم، تعرض سكوت لهجوم واسع من الصحافة والمؤثرين الفرنسيين، حيث شبهت صحيفة "لوفيغارو" الفيلم بـ"باربي وكين تحت الإمبراطورية"، لكن المخرج العالمي ردّ على المراجعات الفرنسية السلبية لفيلمه بالقول إن "الفرنسيين لا يحبون أنفسهم حتى، والجمهور الذي عرضت عليه الفيلم في باريس، أحبه".

وليست هذه المرة الأولى التي تتناول فيها السينما حياة نابليون بونابرت، فقد سبق وخصصت له السينما الفرنسية فيلما ملحميا صامتا صدر في عام 1927 من تأليف وإنتاج وإخراج أبل غاس الذي تحدث عن قصة سنوات نابليون الأولى أيضا.

ريدلي سكوت

نابليون غزا العالم من أجل الحب، ودمر نفسه أيضا

وكان المخرج المصري يوسف شاهين قد تطرق إلى بونابرت في فيلم "وداعا بونابرت" 1985، قائلا إن الحملة الفرنسية "لا تزال تثير الكثير من الجدل". ويتناول فيلم يوسف شاهين التقدّم الذي يمثله الجنرال كافاريللي (أدى الدور ميشال بيكولي) مقابل القوة العسكرية التي يمثلها بونابرت (أدى الدور باتريس شيرو).

أيام الفيلم الأوروبي في تونس تعود بعد عقد من الغياب

تونس - تعود أيام الفيلم الأوروبي بتونس من جديد بعد غياب لنحو عشر سنوات والتي تعد مساحة مشتركة لتسليط الضوء على تنوع رؤى منتجي السينما الأوروبيين وتبادل الخبرات بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط.

وتتضمن دورة هذا العام المقامة في الفترة من 23 إلى 30 نوفمبر الجاري عرض 30 من الأفلام المتوجة بجوائز مرموقة من مهرجانات دولية من 22 دولة من أعضاء الاتحاد الأوروبي.

وكانت آخر دورة للمناسبة السينمائية التي تنظمها بعثة الاتحاد الأوروبي في تونس بالتنسيق مع وزارة الشؤون الثقافية قد أقيمت عام 2014.

وتقام الدورة بمشاركة عدد من المراكز والمعاهد الثقافية للدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي في تونس مثل المعهد الثقافي الفرنسي ومعهد غوته والمعهد الثقافي الإيطالي ومعهد ثربانتس، كما تقام بدعم من مهرجان الفيلم الأوروبي.

مساحة لتسليط الضوء على تنوع رؤى منتجي السينما الأوروبيين وتبادل الخبرات بين دول شمال وجنوب البحر المتوسط

وتتوزع عروض الأفلام على عدة مدن تونسية من بينها تونس العاصمة والكاف وبنزرت والمنستير في قاعة عرض (أي بي سي) وسينما ريو وسينما مدار وسينما متروبول ومسرح الجيب بالكاف ومركز فنون.

وقال محمد زغل المكلف بالإعلام والاتصال ببعثة الاتحاد الأوروبي بتونس لرويترز إن الافتتاح سيكون مساء الأربعاء بتونس العاصمة دون مظاهر احتفالية.

وأضاف أن البرنامج يشمل استقبال المشاركين وإلقاء كلمتي سفيري الاتحاد الأوروبي وإسبانيا في تونس مع عرض الشريط الإعلاني للمهرجان ثم عرض الفيلم الإسباني "شجرة الزيتون" للمخرجة إيسيار بولان وبطولة آنا كاستيلو وخافيير جويتريس وبيب أمبروس، وهو فيلم يصور شجرة الزيتون كرمز مقدس، وتاريخ وهوية وذاكرة وإرث إسباني لا يمكن التفريط به.

وتدور أحداث الفيلم حول فتاة تدعى "ألما" تعمل في مزرعة عائلتها، وتجمعها علاقة خاصة بجدها لأبيها "رامون"، الذي حزن عميقا عندما باع ابنه (والد ألما) رغما عنه شجرة زيتون رومانية عريقة يزيد عمرها عن ألفي سنة من مزرعة الأسرة.

وجاء بيع الشجرة من أجل تسديد الابن ديونه وليفتح مطعما، الأمر الذي لم يحتمله "رامون"، ومنذ ذلك الحين امتنع عن الكلام، وراح كل يوم يقف على أطلال المكان الذي كانت الشجرة مزروعة فيه. ومع تعكر حالة الجد حزنا على الشجرة التي تمثل هويته وتاريخه وتاريخ بلاده وأجداده، تحاول حفيدته استعادة الشجرة فتسافر من إسبانيا إلى ألمانيا، حيث تستقر الشجرة في ردهة إحدى الشركات.

«شجرة الزيتون» يفتتح عروض المهرجان

«الأدب المرئي»: رحلة يحيى حقي ويوسف إدريس إلى السينما

القاهرة - أصدرت الناقدة المصرية سميرة أبوطالب كتابا جديدا عن السينما بعنوان "الأدب المرئي"، ويتناول رحلة الأديبين يحيى حقي ويوسف إدريس إلى السينما.

يأتي الكتاب في فصلين، الأول "بين القصة والسينما" ويتناول أوجه الاتفاق والاختلاف بين النص القصصي والفيلم السينمائي، والاقتباس القصصي في السينما، والفصل الثاني "تحليل الخطاب القصصي والسينمائي"، ويتناول العنوان القصصي والآخر السينمائي، واللغة القصصية والسينمائية، والحوار القصصي والسينمائي، والشخصيات القصصية والسينمائية، والزمن القصصي والسينمائي.

وتقول أبوطالب إن "الكتاب يخصص المساحة لقطبين من أعلام الأدب هما يحيى حقي ويوسف إدريس اللذان عُرف عنهما هذا الاهتمام باللغة الأدبية في مستوياتها المختلفة، كما كان لهما اهتمام خاص بالسينما ولغتها؛ إن تنظيرا – كما فعل يحيى حقي في تخصيصه لمقالات كثيرة تُقدم رؤى حول واقع السينما، ولغتها وكيف تتشكل فتأتي جارحة للذوق العام حينا، ونافذة إلى العمق الإنساني في سلاسة وعذوبة أحايين أخرى – وإن إبداعا نراه في كتابات يوسف إدريس، الذي تنوعت مشاركاته في الفيلم السينمائي بين كتابة للسيناريو والحوار، أو لأحدهما دون الآخر، فضلا عن قصصه التي استحوذت على الاهتمام السينمائي؛ لتشكل تفاوتا في الاتجاه إليها بين حقبة وأخرى".

وتضيف أن "الكتاب محاولة لتقديم رؤية فنية نقدية لما يجمع الفنين معا، فن الكتابة كإبداع فردي، وفن السينما كإبداع جماعي تتضافر فيه العديد من العناصر التي تسعى إلى تقديم مفردات النص الأدبي في إطار من لغتها الخاصة على مستوى الصورة والموسيقى والإضاءة والملابس والمكياج.. إضافة إلى ما يقترن بهذه الرحلة الطويلة للنص الأدبي كبداية، انتهاء إلى الفيلم السينمائي كشكل إبداعي مختلف، يلجأ إلى نوع من التخفيض اللغوي في المساحة الأدبية ليفسح المجال أمام اللغة السينمائية كي تقوم بمهمة التعبير عن تلك المساحات التي جرى تخفيضها لغويا، أو تستحدث مساحتها الخاصة التي تتوافق والقراءة الإبداعية السينمائية للنص الأدبي".

الكتاب محاولة لتقديم رؤية فنية نقدية لما يجمع الفنين معا، فن الكتابة كإبداع فردي وفن السينما كإبداع جماعي

وقدمت السينما القليل من أعمال الراحل يحيى حقي (1905 – 1992) منها "البوسطجي" الذي كان مشروع تخرج للمخرج حسين كمال وفيلم "قنديل أم هاشم" المقتبس عن رواية بالاسم ذاته للمخرج كمال عطية، وفيلم "امرأة ورجل" للمخرج حسام الدين مصطفى. في حين أسهم الأديب الراحل بالعديد من الكتب والدراسات في الفن السابع.

ورغم إبداع يوسف إدريس الملقب بأمير القصة القصيرة، إلا أن السينما لم تقدم الكثير من أعماله، مقارنة بمجايليه ومنهم نجيب محفوظ وطه حسين وإحسان عبدالقدوس. وقدمت السينما روايتين لإدريس هما "الحرام" و"العيب"، وثلاث روايات قصيرة هي "لا وقت للحب"، و"قاع المدينة"، و"حلاوة روح... عن العسكري الأسود"، وأربع قصص قصيرة هي "حادثة شرف"، و"النداهة"، و"على ورق سوليفان" و"العسكري شبراوي".

يذكر أن الكتاب صدر حديثا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، وذلك ضمن إصدارات إدارة النشر في الهيئة عن سلسلة آفاق السينما، وهي سلسلة تعنى بنشر الدراسات المتخصصة في الثقافة السينمائية والتلفزيونية، تصدر برئاسة تحرير الدكتور يحيى عزمي، ومدير التحرير أيمن الحصري، وغلاف العدد للفنان طارق راضي.

المنظومتان التشريعية والأمنية لا تكفيان لتطويق العنف ضد الأطفال في المجتمع الجزائري

التكتم على العنف يغذي التنشئة المشوهة للمراهقين

جهود غير كافية

رغم بلوغ الجزائر مرحلة متقدمة في سنّ التشريعات الحامية للأطفال من العنف الأسري والمجتمعي عموما، إلا أن القضاء على الظاهرة يبدو صعبا حتى في ظل معاضدة المؤسسة الأمنية للمنظومة التشريعية، لذلك دعا خبراء في مجال حماية حقوق الطفل إلى ضرورة وضع منظومة متكاملة تشترك فيها عدة مؤسسات وجهات فاعلة في المجال من أجل التصدي للظاهرة.

الجزائر - تجرّم القوانين الجزائرية كل أفعال العنف الواقعة على الأطفال مهما كان نوعها، وعلى غرار غيرها من دول العالم تكفل الجزائر حماية فعالة لأطفالها الذين صاروا عرضة لجرائم عدّة، لكن تبقى المجهودات المرصودة في المجال غير كافية.

وأفاد خبير اجتماعي جزائري بأن بلاده بلغت خطوات كبيرة في مجال سن النصوص التشريعية التي تحمي الطفولة من العنف في مختلف الفضاءات، غير أن المقاربتين القانونية والأمنية تبقيان عاجزتين عن القضاء على الظاهرة خاصة في المحيطات المغلقة، أين تتحدث التقارير من حين إلى آخر عن ممارسة عنف متنوع ضد الأطفال داخل الأسر والمدارس والفضاء العام.

وأكد الرئيس السابق للجمعية الجزائرية للطب النفسي للأطفال والمراهقين والمهن المرتبطة بها إدريس تيرانتي في الندوة التي نظمتها الجمعية بالجزائر العاصمة، أن الجزائر حققت تقدما كبيرا في مجال الحماية القانونية للأطفال والمراهقين من مختلف أنواع العنف.

وقال "من الواضح أنه تم إنجاز الكثير من الأمور على المستوى القانوني لمكافحة ظاهرة العنف الممارس ضد الأطفال والمراهقين في الجزائر، لاسيما من خلال انضمامها إلى الاتفاقيات الدولية"، مشيرا إلى أن "القانون الصادر في العام 2015، المتعلق بحماية الأطفال، قد سمح بتحقيق تقدم معتبر في هذا المجال".

وقد جرّم المشرع الجزائري جميع الأفعال التي من شانها أن تمس بسلامة الطفل سواء في جسمه أو في الوظائف الطبيعية لأعضائه أو اغتصابه، وحدد القانون عقوبة مستقلة بخطف الطفل.

كما جرّم جميع الأفعال التي يؤتيها الشخص على الطفل التي من شأنها أن تمس بسلامة جسده. وسلامة جسم الطفل هي مصلحة يحميها القانون بتجريمه كل أفعال الإيذاء العمدي مثل الضرب والجرح ومنع الطعام، وهناك عقوبات عدّة ومختلفة حسب الحالة.

ويبقى العنف المسلط على الأطفال من بين التابوهات التي يتكتم عليها المجتمع خاصة في المناطق الداخلية والمحافظة، أين يتعرض هؤلاء إلى أشكال متنوعة من العنف اللفظي والمعنوي والجسدي في مختلف الفضاءات، بما فيها الأسر والمدارس والفضاءات العامة.

وتأخذ المسألة حيزا هاما من الخطورة، حسب مختصين وشهود عيان، لما يتحول العنف إلى جزء من التربية لدى بعض الأولياء والمعلمين وحتى المشرفين في دور الحضانة، أين تطبق عليهم إكراهات وتعليمات صارمة، يتغلغل مفعولها تدريجيا في نفسية الطفل إلى أن تتحول إلى عقدة نفسية تظهر آثارها في سلوكه خلال المراحل الموالية من العمر.

وخلال مداخلة له في المؤتمر الثاني الذي نظمته الجمعية، دعا الخبير تيرانتي إلى تطبيق أحكام النص القانوني الذي يقتضي "وضع منظومة تشرك عدة مؤسسات وجهات فاعلة".

وقال "يتعلق الأمر بإنشاء شبكة وطنية مزودة بمرجعيات تسمح بالتدخل السريع بدءا من المستوى المحلي من خلال البلدية وبطريقة منسقة بين جميع الفاعلين".

> العنف قد يتحول إلى جزء من التربية لدى الآباء والمعلمين وحتى المشرفين في دور الحضانة أين يمارسونه بأريحية

ووصف الظاهرة التي تحيط بعالم الطفولة بـ"المشكلة الصحية العمومية"، وأوضح أنها "لا تؤثر فقط على الضحايا الشباب، بل أيضا على بقية أفراد الأسرة، كما تؤثر أيضا على تطور ونمو وراحة الطفل"، مشددا على أهمية دور الحركة الجمعوية خصوصا في مجال مرافقة ضحايا الانتهاكات.

وأكد المتحدث بأن اللقاء سيركز بشكل خاص على مناقشة وسائل وطرق الوقاية والتحرك لمواجهة سوء المعاملة الجسدية والمعنوية التي تستهدف الأطفال والمراهقين، من خلال تنظيم ندوات ومداخلات لمختصين خلال يومي المؤتمر العلمي.

وعلى صعيد آخر، وبما يعكس اهتمام المؤسسات الرسمية في البلاد بالتنشئة الطبيعية للطفل، نظمت المديرية العامة للأمن الوطني ندوة حول "ديناميكية العنف المنزلي وانعكاساته على الطفل"، تم خلالها التأكيد على ضرورة تكثيف الجهود لحماية الأطفال من هذه الظاهرة الاجتماعية.

وأوضح مدير مدرسة الشرطة ميلود كحول أن تنظيم مثل هذه الدورات التكوينية يندرج في إطار البرنامج السنوي الذي سطرته المديرية العامة للأمن الوطني للتعريف بمختلف مجالات العمل الشرطي، لاسيما ما تعلق بمكافحة العنف وبالخصوص العنف المنزلي الممارس أحيانا ضد الأطفال من طرف أوليائهم.

ولفت المتحدث إلى أن "هذه الدورة التكوينية التي عرفت مشاركة مختلف الشركاء من القطاعات المعنية، والمفوضية الوطنية لحماية الطفولة وخبراء في المجالات النفسية والاجتماعية والقانونية، تهدف أساسا إلى تكوين موظفي وكوادر الأمن الوطني لتحسين الأداء الشرطي في الميدان قصد بلوغ الاحترافية في مجال مكافحة العنف وحماية الطفولة من مختلف أنواع الأخطار في المجتمع، وهي فرصة للاطلاع على مختلف المعارف والخبرات المكتسبة وتبادل المعلومات في مجال حماية الطفولة مع مختلف القطاعات والخبراء".

وذكّرت رئيسة المفوضية الوطنية لحماية الطفولة مريم شرفي بـ"المكاسب التي حققتها الجزائر في مجال حماية الطفولة، وبمصادقتها على الاتفاقية الدولية لحماية حقوق الطفل، وبدور المفوضية الوطنية لحماية الطفولة التي أنشئت من أجل التكفل بمختلف المشاكل التي قد تتعرض لها هذه الشريحة من المجتمع"، داعية إلى ضرورة مشاركة جميع القطاعات المعنية والمجتمع المدني لحماية الأطفال من مختلف أشكال العنف والأخطار التي قد تواجههم.

وفي ظل غياب بيانات ودراسات دقيقة حول العنف الذي يتعرض له الأطفال في المجتمع، تبقى المنظومتان التشريعية والأمنية غير كافيتين لوحدهما في ظل التعتيم الذي يلف الظاهرة، لاسيما وأن البعض لا يزال يصنف ذلك النوع من العنف في خانة التربية، والحرية الشخصية في تنشئة أطفاله على قناعاته واختياراته، دون تقدير للعواقب الناجمة عن التلقين القسري العنيف.

وذهب ناشطون اجتماعيون إلى اعتبار أن الإعلام والمؤسسة الدينية في الجزائر يبقيان بعيدين عن أداء دورهما في توعية المجتمع ومحاربة الظاهرة التي تساهم في استشراء العنف في المراحل العمرية الموالية، وهو ما تعانيه مدن وأحياء شعبية واقعة تحت قبضة أفراد عصابات الانحراف الذين يجرمهم القانون والمجتمع لكن في الحقيقة هم ضحايا في مرحلة معينة، بحسب ما تحدث به مهتمون بالشأن الاجتماعي.

وحسب مختصين اجتماعيين، فإن أسباب العنف المستشري في المجتمع متداخلة، لكنها متصلة ببعضها البعض، خاصة وأن طفل اليوم هو رجل المستقبل، وأي انحراف في التربية يساهم في تشويه التنشئة والنمو، وهو ما يظهر في الأعمار والمراحل الموالية في حياة الإنسان، ولعل تسجيل جرائم داخل مؤسسات تربوية من طرف تلاميذ في سن المراهقة هو أحد أوجه ذلك العنف.

ضحايا الطرقات في ليبيا أكثر من ضحايا الحروب ولا حلول في الأفق

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

أعلنت حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا أن حوادث السير في ليبيا أدت إلى سقوط ما يقارب عشرة آلاف قتيل خلال خمس سنوات، وهو ما يتجاوز عدد ضحايا كل الحروب التي عرفتها البلاد منذ العام 2011.

وبمناسبة اليوم العالمي لإحياء ذكرى ضحايا حوادث الطرقات الذي يصادف التاسع عشر من نوفمبر من كل عام، أصدرت وزارة الداخلية في طرابلس تعليماتها إلى كافة رؤساء أقسام المرور والتراخيص بمديريات الأمن بتكثيف الإجراءات من برامج توعية وحملات مرورية لإلزام سائقي المركبات الآلية بقواعد وآداب السير في الطريق العام وتعزيز السلامة المرورية، وقالت إن الحوادث المرورية خلال خمس سنوات، وهي الفترة من 2018 إلى 2022، أدت إلى سقوط 9245 قتيلا، فيما بلغ عدد الأشخاص الذين تعرضوا لإصابات بليغة 11532 شخصا كما بلغ عدد المركبات المتضررة 39.618 سيارة بخسائر مادية تقدر بـ218 مليون دينار (حوالي 50 مليون دولار أميركي).

وخلفت الحوادث المرورية خلال النصف الأول من العام الجاري، 1279 حالة وفاة، إضافة إلى 3514 إصابة بينها 1828 إصابة خطيرة و1686 إصابة بسيطة، وذلك إضافة إلى الأضرار التي أصابت 6160 سيارة.

ومن جانبه، كشف مكتب شؤون المرور بمديرية أمن طرابلس أن إجمالي حوادث المرور في العاصمة، خلال الفترة ذاتها، بلغ 491 حادثا، أدت إلى وفاة 127 شخصا، وتسجيل كذلك عدد 106 إصابة بليغة، و178 إصابة متوسطة.

وتتصدر ليبيا القائمة الدولية على مستوى ضحايا حوادث السير مقارنة بعدد سكانها بنسبة 73.4 في المئة حالة وفاة لكل 100 ألف نسمة، فيما حثت وزارة الصحة المواطنين والمؤسسات على التعاون مع شرطة المرور، داعية مستخدمي الطرق إلى التقيد والالتزام بالأنظمة والقوانين المرورية.

ويتجاوز عدد الوفيات بسبب حوادث السير في ليبيا عدد ضحايا الحروب والانفلات الأمني، وهو ما بات يؤرق السلطات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني التي تسعى إلى توعية السكان المحليين بضرورة احترام القانون والتسلح باليقظة والانتباه أثناء قيادة السيارات.

وتعود أهم أسباب الحوادث إلى سوء وضع الطرقات وتهور السائقين والتعب أثناء السياقة نتيجة طول المسافات في بلد شاسع المساحة، وكذلك إلى أسعار الوقود التي تعتبر أرخص من الماء، حيث لا يتجاوز سعر لتر البنزين 0.15 دينار ليبي (0.031 دولار)، ووجود السيارات في متناول الجميع تقريبا مع شبهات في طريقة الحصول على رخص القيادة.

ويرى المراقبون أن أغلب الحوادث المرورية في ليبيا هي حوادث دموية، وفي مناسبات عدة، تؤدي إلى مقتل أسر كاملة، لاسيما في الطرق الصحراوية البعيدة حيث يقود السائقون سياراتهم بسرعة قياسية، وحيث تنتشر قطعان الإبل السائبة.

وأشارت دراسة حديثة إلى أن من أسباب حوادث المرور، السرعة الفائقة وعدم الانتباه، بنسبة 84.4 في المئة، وتناول الكحول والمخدرات، بنسبة 6.7 في المئة، وعدم احترام قانون المرور، بنسبة 5.6 في المئة.

وتبين أن غالبية المتهمين في قضايا حوادث المرور هم من الذكور بنسبة 91.1 في المئة، وممن تتراوح أعمارهم ما بين 31 و40 سنة بنسبة 32.2 في المئة.

> أهم أسباب الحوادث تعود إلى سوء وضع الطرقات وتهور السائقين والتعب أثناء السياقة نتيجة طول المسافات في بلد شاسع المساحة

ويوصي الخبراء بضرورة الاهتمام بتوفير الإشارات المرورية والخطوط الأرضية للطرق ووضع المطبات الصناعية والحمايات الجانبية التي تسهم إلى حد كبير في الحد من خطر الحوادث، وبأهمية ترسيخ ثقافة السلامة المرورية، واحترام القوانين بإدراج مادة الثقافة المرورية ضمن مناهج الدراسة في البيئة التعليمية، بهدف ترسيخ الوعي المروري والحد من حوادث المرور، وتفعيل دور الأخصائي النفسي والاجتماعي داخل المكاتب المرورية، بالإضافة إلى فرض عقوبات رادعة على المخالفين لقانون المرور والقواعد المرورية، وتطبيق المخالفات على غير الملتزمين بالقواعد المرورية، والابتعاد عن المجاملات والعلاقات الاجتماعية مع المتهورين في قيادة السيارات، وتحديث وصيانة البنية التحتية للطرق وتصميمها في إطار يراعي سلامة الجميع، وإنشاء معابر تحت الطريق، لتسهيل عبور أي خطر وبخاصة في المناطق السكنية، وأمام المؤسسات التعليمية.

وكانت أعداد من منظمات المجتمع المدني قد دعت في بيان إلى ضرورة الالتزام باستخدام حزام الأمان، واستعمال كراسي وأحزمة الأمان للأطفال داخل المركبات، وإلزام استخدام خوذة الرأس لمستخدمي الدراجات، الهوائية والنارية، ومنع القيادة تحت تأثير الكحول والمؤثرات العقلية الأخرى، ومنع استخدام الهواتف أثناء القيادة، وإلى المتابعة والتقييم المستمرين لحالة سلامة الطرق والاهتمام بصيانتها وتطبيق معايير السلامة المعتمدة، وعدم السماح بتوريد أو استعمال مركبات متهالكة وغير آمنة الاستخدام، والاهتمام بمعايير صلاحية المركبات على الطرق من خلال الكشف الفني الدوري على المركبات.

كما طالبت بأهمية التأكيد على وزارة الداخلية أن تضع برامج توعية وتثقيف حول أهمية تدابير السلامة، واحترام قواعد وإشارات المرور، والتعاون مع رجال المرور في أداء مهامهم، وبث وتنفيذ هذه البرامج من خلال القنوات الإعلامية والمؤسسات التعليمية وبشكل مستمر، وأن تهتم أكثر بتوثيق ونشر الإحصائيات المتعلقة بمؤشرات السلامة على الطرقات، بالإضافة إلى مراجعة وتطوير القوانين المتعلقة بحركة المرور بشكل يتلاءم مع تطورات العصر، ووضع إستراتيجيات وطنية للحد من ضحايا حوادث الطريق ورصد الميزانيات المالية المناسبة لذلك، وعدم السماح بقيادة القاصرين للمركبات الآلية وتشديد العقوبة على من يقوم بتزوير رخص القيادة وتطوير طرق وأساليب التدريب على قيادة المركبات.

وبحسب تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية، فإن ليبيا لا تخصص أي مبالغ مالية في ميزانيتها السنوية، لوضع إستراتيجيات لأمان الطرق. وعلى مقياس 10 درجات تحصلت ليبيا على درجتين فقط في مقياس تطبيق القانون في مجال الحد من السرعة الزائدة، ودرجة واحدة فقط في مقياس إلزام سائقي الدراجات العادية والنارية باستخدام الخوذات، كما يشير التقرير إلى عدم وجود معايير قياسية للمركبات.

ويجمع أغلب المراقبين على أن لا حل يلوح في الأفق، وأن المطلوب حاليا هو المزيد من التوعية بشروط السلامة المرورية، وتشديد العقوبات على المخالفين وسحب رخص القيادة عند الضرورة، والرفع من قيمة التأمين على السيارات، فيما بات على الدولة صيانة الطرقات ومنع مواطنيها من استعمال السيارات المتهالكة الفاقدة لشروط السلامة، وتأمين الطرقات بوسائل المتابعة والرقابة الإلكترونية، وإدخال التربية المرورية كمادة ضرورية في الفصول الدراسية للمراحل الابتدائية والإعدادية، والعمل على تأسيس شبكة متطورة للنقل العام داخل المدن وبين مراكز المدن وضواحيها وبين مدن الإقليم الواحد، وعلى تأسيس شبكة نقل جوي تتيح التنقل بين الأقاليم والمدن البعيدة كبنغازي وطرابلس وسبها والكفرة وغيرها.

الانتباه للإشارات يقلل الحوادث

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

بؤس المدينة يستقبل نازحي المناخ في العراق

الفقر مصير القرويين في مساكنهم العشوائية الجديدة

يجبر تغير المناخ آلاف العراقيين على هجْر قراهم وترْك نشاطهم الزراعي باتجاه الأحياء العشوائية في المدن الكبرى بحثا عن مستقبل أفضل، حاملين معهم عاداتهم وتقاليدهم ليصطدموا بواقع اقتصادي مرير يدفعهم إلى مزاولة مهن هامشية أو معاناة البطالة، إضافة إلى الاغتراب الثقافي للقرويين الذين لا يتقبلون نمط الحياة المنفتح والصاخب في المدينة.

من الجفاف إلى المستنقع

الناصرية (العراق) - يعيش ناصر جبار منذ عشر سنوات مع أولاده العشرة في حيّ سكني عشوائي يضم منازل خرسانية رمادية متواضعة، بعدما حمله الجفاف على مغادرة أرضه الزراعية، ليواجه بؤس الحياة في المدن.

ويقول الرجل الأربعيني، الذي استقرّ في حيّ على أطراف مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار في جنوب العراق، "لقد خسرنا الأرض، لقد خسرنا المياه"، مضيفا "انظروا إلى حالتنا، لا عمل لدينا، لا شيء".

ويعكس الحيّ الذي يقطنه جبار الفقر المدقع الذي ينتظر عادةً النازحين بسبب التغير المناخي في وسط العراق وجنوبه، حينما يتركون قراهم وحياةً أمضوها في الزراعة.

بين مساكن بنتها العائلات بأيديها، تمتدّ الأزقة المتعرّجة والوعرة التي تنتشر فيها الحجارة والنفايات والأنقاض. وفي أرض خلاء محاطة بمنازل، تصب مجاري المياه المبتذلة فيما ترقد على مسافة قريبة بضع بقرات في ظلّ جدار.

وفي قريته الكطيعة في ذي قار كان جبار يزرع مع أشقائه الأرض التي تملكها العائلة (مساحتها خمسة هكتارات) شعيرا في الشتاء وخضارا في الصيف.

وقد قاوم الظروف مدة أربع سنوات قبل أن يترك حقله. وقام بحفر بئر مياه "انخفضت مياهها شيئاً فشيئا". وباع ماعزه الخمسين رأسا تلو آخر.

حين وصل إلى المدينة بدأ العمل في ورش البناء، ينقل قطع الطوب أو يمزج الإسمنت. لكن مشاكل في الظهر اضطرته إلى وقف العمل منذ ثلاث سنوات.

وصار ابناه المراهقان البالغان من العمر 17 و18 عاما ينقلان بضائع إلى السوق بجرّ عربات، من أجل إعالة العائلة، ويكسبان أقل من أربعة دولارات في اليوم.

وهذه القصة البائسة ليست جديدة في العراق الغني بالنفط، فمع انحسار الأمطار يعاني البلد جفافا للسنة الرابعة على التوالي. وتندّد السلطات العراقية بسدود تبنيها تركيا وإيران على نهري دجلة والفرات، وتتسبب في انخفاض منسوب النهرين وروافدهما حينما يصلان إلى العراق، الأرض التي غذياها لآلاف السنين.

وبحسب المنظمة الدولية للهجرة، إلى غاية منتصف سبتمبر الماضي مازالت هناك 21798 عائلة نازحة بسبب ظروف الجفاف في 12 محافظة وسط العراق وجنوبه.

وتوضح المنظمة أنّ 74 في المئة من النازحين بسبب المناخ يذهبون إلى المدن. أما أبرز المحافظات التي يطالها النزوح فهي ذي قار وميسان والديوانية والمثنى.

ويتحدّث معاون محافظ ذي قار لشؤون التخطيط غسان الخفاجي عن "هجرة داخلية" سببها "الجفاف وعدم توفر كميات كافية من المياه".

ويضيف أنه خلال خمس سنوات بنيت 3500 وحدة سكنية في محيط مدينة الناصرية نتيجة النزوح من الأهوار، وهي مساحات رطبة في جنوب العراق، صنّفتها اليونسكو عام 2016 تراثا عالميا، وتعاني حالياً من الجفاف.

> سكان المدن يكونون عادة أكثر ليبرالية وتسامحا مع التنوع الثقافي من القادمين من القرى

ويمثل ذلك وفق المسؤول ما بين 20 و25 ألف شخص، مضيفاً أن الهجرة الداخلية شكّلت "ضغطاً على فرص العمل المتوفرة"، فيما "لدينا أصلاً عاطلون كثر عن العمل".

ويذكر المسؤول أن الشباب الوافدين المعتادين على العمل في زراعة الحقول وصيد السمك وتربية الماشية يتحولون إلى "أعمال يومية بسيطة كالبناء والنقل على عربات".

وفي بلد أنهكته نزاعات وحروب استمرت لعقود، وحيث ينهش الفساد المؤسسات العامة، لا تبدو مراكز المدن أفضل حالاً من القرى. يقول توماس ويلسون، من منظمة المجلس النرويجي للاجئين، إن المدن "لديها أصلاً قدرة محدودة على توفير الخدمات الأساسية لسكانها بسبب البنى التحتية المتهالكة ونقص التمويل".

ويشير إلى أن القرى "تعاني أيضا من نقص الوظائف وضعف البنية التحتية وندرة المياه وقلة المدارس والمستشفيات، فيما يحتدم ذلك بسبب تزايد شدة ظاهرة تغير المناخ. لذا يضطر الكثيرون إلى الانتقال إلى المدن الكبرى".

ويضيف أن "النزوح من الأرياف إلى المدن هو عبء إضافي على البنى التحتية المتردّية".

ويدعو إلى "خطط لإدارة الموارد، وحوكمة فعّالة واستثمارات" في المناطق التي يأتي منها النازحون، ضمن "سياسة تهدف إلى التخفيف من الهجرة القسرية".

وفي العراق الذي يبلغ عدد سكانه 43 مليون نسمة، يعيش شخص واحد من كل خمسة أشخاص في منطقة تعاني من نقص في المياه. ويشير تقرير للأمم المتحدة نشر في أبريل الماضي إلى خطر "الاضطرابات الاجتماعية" الناجمة عن العوامل المناخية.

ولاحظ علماء الاجتماع منذ فترة طويلة تزايد الاختلافات السياسية بين سكان المدن الذين قد يكونون أكثر ليبرالية وتسامحا مع التنوع الثقافي من جهة وبين سكان القرى الذين يكونون أكثر تحفظا أو تدينا؛ ما يعني أن المشاكل البسيطة مثل مشكلة ملابس المرأة قد تتفاقم بشكل خطير.

ويشرح التقرير أن "الفرص الاقتصادية المحدودة المخصصة للشباب في المناطق الحضرية المكتظة تزيد من خطر احتداد الشعور بالتهميش والعزلة".

ويضيف أن "ذلك من شأنه أن يعزز التوترات بين المجموعات المختلفة الاثنية والدينية ويزيد الأعباء على الدولة".

وانضمّ قاسم إلى شقيقه ناصر في الناصرية قبل ثلاث سنوات بسبب شح المياه أيضا.

ويقول قاسم البالغ من العمر 47 عاما "منذ أن هجرنا لا أعمل"، فيما خضع لعملية جراحية في الصدر لم تكن ممكنة من دون أموال متبرعين.

ومن بين أولاده العشرة يرتاد اثنان فقط المدرسة، فهو لا يملك الموارد المالية ليعلّم الآخرين.

ترك الديار صعب

لا نحن من هنا ولا من هناك

الاستمطار آخر حلول الجفاف في زمن الاحترار

باريس - تُبدي دول عدة على خلفية ظاهرة الاحترار المناخي اهتماما متزايدا بتطوير تقنيات تتيح التحكم في الغيوم لجعلها تمطر مثلاً، أو لتقليل أحجام حبات البَرَد، وقد يتسبب هذا التوجه في توترات جيوسياسية.

ويتسبب شح الأمطار في حالات الجفاف التي تزايدت وتيرتها وشدتها بنسبة 29 في المئة منذ عام 2000 مع تضرر 55 مليون شخص سنويا.

وحذر تقرير أصدرته الأمم المتحدة من المسار التصاعدي للجفاف في العالم وشدة تأثير ذلك ليس فقط على المجتمعات البشرية وإنما أيضًا على النظم البيئية التي يعتمد عليها بقاء كل أشكال الحياة.

في أستراليا تستكمل شركة الكهرباء "سْنوي هايدرو" راهنا حملة تلقيح السحب المعتادة في سلسلة جبال سْنُوي ماونتنز، الأعلى في الجزيرة التي تشكّل قارة.

وتسعى الشركة الأسترالية إلى زيادة تساقط الثلوج باستخدام مولدات جسيمات يوديد الفضة، مما يمكّنها من تعزيز احتياطيات المياه لإنتاج المزيد من الطاقة الكهرومائية.

وتتعدد أسباب الاحتياجات الكبيرة للمياه، سواء لأغراض الزراعة أو للاستهلاك البشري أو لتوليد الكهرباء، والسبب واحد، وهو ظاهرة الاحترار المناخي. ويعيش 2.3 مليار شخص في دول تعاني مشكلة نقص المياه، وفقا للأمم المتحدة.

وفي ضوء ذلك تحاول عدة دول إحداث تغيير في الطقس، كالهند وتايلاند والولايات المتحدة والصين. ففي عام 2020 أصدرت بكين تعميماً يشرح إستراتيجيتها، وكشفت من خلاله أنها ستمتلك بحلول سنة 2025 نظاماً متطوراً لتعديل الطقس.

كذلك تعمل دولة الإمارات العربية المتحدة جاهدة لتحقيق هدف مماثل، وأطلق المركز الوطني للأرصاد الجوية في هذا الإطار قبل أعوام برنامجاً لبحوث علوم الاستمطار بهدف الإشراف على منح بحثية بقيمة مليون ونصف مليون دولار أميركي لتحفيز العلماء والباحثين على إيجاد أفكار مبتكرة في هذا المجال. وتكمن أهداف البرنامج في تطوير تقنيات تحسن كفاءة وقدرات التوقع الخاصة بعمليات تلقيح السحب.

ومنذ التعويذات لجلب المطر في العصور القديمة لم تتبدد يوما آمال جعل المطر يهطل عند الطلب. وفي نهاية أربعينات القرن العشرين أطلقت الولايات المتحدة محاولات في هذا المجال، من بينها ما هو لأغراض عسكرية، فخلال حرب فيتنام كانت "عملية بوباي" التي أطلقها الجيش الأميركي تتألف من تلقيح السحب في محاولة لإبطاء قوات هو تشي منه، لكنّ فاعلية هذه الخطة لا تزال موضع نقاش.

ومنذ ذلك الحين لم تشهد التقنيات إلا تغييرا طفيفا نسبيا، مع أن أبحاثا تُجرى في الوقت الراهن. وتقوم هذه التقنيات عموما على نثر جسيمات يوديد الفضة والملح الاسترطابي وسواها في السحب، إما بالطائرة أو بواسطة مولدات أو صواريخ من الأرض. وبعد ذلك تؤدي الجسيمات الصغيرة التي تُضَخ في السحابة إلى تعديل بنيتها، ويُفترض أن تجعلها تُمطر.

لكنّ لتلقيح السحب عيوبا، أبرزها أن من الصعب تقييم الفاعلية الحقيقية لهذه التقنية. وفي فرنسا تعتمد الجمعية الوطنية لدراسة ومكافحة آفات الغلاف الجوي، التي أُسِّسَت في مطلع خمسينات القرن الماضي، هذه التقنية لتقليل أضرار البَرَد على المحاصيل الزراعية.

وقالت مديرتها كلود بيرتيه إن "تقييم فاعليتها لا يزال صعبا بسبب التنوع الكبير في هذه الظاهرة الطبيعية". إلا أن "سْنُوي هايدرو" أكدت أن بياناتها "تُظهر وجود علاقة بين المناطق التي تلقت يوديد الفضة وتلك التي تلقت الكمية الأقل من البَرَد"، ملاحِظة زيادة في الثلوج بنسبة 14 في المئة في جبال سْنُوي ماونتنز أثناء حملات تلقيح السحب.

وهذا الأمر ليس سوى جانب واحد من المشكلة، إذ تشير الباحثة في معهد العلاقات الدولية والإستراتيجية الفرنسي مارين دو غولييلمو ويبر، التي خصصت أطروحتها لهذا الموضوع، إلى أن "الفكرة الرئيسية في إطار التغيّر المناخي هي أن الاهتمام منصب على ندرة الموارد المائية، مما سيؤدي إلى المزيد من الصراعات على هذه الموارد".

وبناء على ذلك "ستصبح التقنيات التي يقال عنها إنها توفر القدرة على استمطار السُحب، بينما قد يستغرق ذلك ساعات في وضع طبيعي، أكثر فأكثر موضع تنازع". ومن الأمثلة على ذلك أن مسؤولاً إيرانياً رفيع المستوى اتهم عام 2018 إسرائيل بسرقة السحب الإيرانية، واتهمت الهند الصين باستخدام تقنيات لسرقة الأمطار الهندية.

وفي أواخر عام 2020 كشفت الصين عن خططها الرامية إلى السيطرة على الطقس من خلال تقنية الاستمطار التي تهدف إلى إنتاج الأمطار والثلوج بشكل اصطناعي، والتي من خلالها ستكون قادرة على تغطية مساحة تصل إلى نحو 5.5 مليون ميل مربع بحلول عام 2025، أي ما يعادل مساحة أكبر من الهند بـ1.5 مرة.

> تقنيات الاستمطار تقوم على نثر جسيمات يوديد الفضة والملح الاسترطابي في السحب لتعديل بنيتها، ويُفترض أن تجعلها تُمطر

ولاحظ الكاتب والمحامي السابق ماتيو سيمونيه، الذي أصدر أخيراً قصة عن هذا الموضوع، أن لا قانون دولياً في شأن السُحب. ورأى أن "الغيوم من نوع الملكية المشتركة، لذلك ثمة حاجة إلى قواعد مشتركة تتيح تَشارُكها".

وشدد الكاتب الذي يدعو إلى يوم عالمي للغيوم على أهمية "عدم استناد هذه القواعد المشتركة إلى الموقع الجغرافي (...)، فالسحب تتنقل في كل مكان، وبالطريقة نفسها، ويجب عدم تحديدها بناء على القدرات التقنية وثروات هذا البلد أو ذاك".

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

العرب يتجنبون مفاجآت جولة تعثر كبار أفريقيا في تصفيات المونديال

● انطلاقة مميزة للمغرب وتونس في التصفيات
● مصر والجزائر على المسار الصحيح

ثقة عالية

انتهت منافسات الجولة الثانية للتصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2026، والتي شهدت بعض المفاجآت وتعثر منتخبات كبرى في القارة السمراء. وتجنبت المنتخبات العربية السقوط في فخ المفاجآت خلال هذه التصفيات حتى الآن، بعدما حققت مصر وتونس والمغرب والجزائر الانتصار. كما واصل منتخب السودان انطلاقته المظفرة بانتصارين متتاليين، واستكملت جزر القمر مغامرتها بالفوز الثاني على التوالي.

الرباط - اختتمت مواجهات الجولة الثانية من تصفيات أفريقيا المؤهلة لكأس العالم 2026، والتي تستضيفها قارة أميركا الشمالية، وتحديدا بتنظيم مشترك من 3 بلدان هي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وتتواجد 7 منتخبات عربية في صدارة ترتيب التصفيات، وهي منتخب مصر بالمجموعة الأولى ومنتخب السودان في المجموعة الثانية ومنتخب ليبيا مناصفة مع الكاميرون والرأس الأخضر، بالمجموعة الرابعة. وكذلك منتخب المغرب في المجموعة الخامسة، ومنتخب الجزائر في المجموعة السابعة، وتونس في المجموعة الثامنة، وجزر القمر في المجموعة التاسعة والأخيرة.

ويحتل منتخب مصر صدارة المجموعة الأولى برصيد 6 نقاط بالعلامة الكاملة بعد فوزه على جيبوتي وسيراليون على الترتيب.

بداية واعدة

شهدت الجولة الثانية للتصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس العالم 2026، انطلاقة مميزة للمنتخبات العربية، فالمنتخب المغربي افتتح مشواره في التصفيات بفوز على تنزانيا في عقر دارها بنتيجة 2 – 0. وفاز منتخب مصر على سيراليون في ليبيريا 2 – 0 كما تغلب منتخب الجزائر على موزمبيق بنفس النتيجة. وعاد منتخب تونس بانتصار ثمين على مالاوي بنتيجة 1 – 0 في عقر دارها، كما أن المنتخب الليبي صمد أمام الكاميرون وحقق تعادلا إيجابيا بنتيجة 1 – 1. مفاجأة التصفيات حتى الآن منتخب جزر القمر الذي حقق الفوز في لقاءين على حساب أفريقيا الوسطى بنتيجة 4 – 2 ثم العملاقة غانا 1 – 0. وواصل المنتخب السوداني تألقه بعدما فاز على الكونغو الديمقراطية بنتيجة 1 – 0 عقب تعادله مع توغو 1 – 1 في الجولة الأولى. في المقابل، تعادل منتخب موريتانيا مع جنوب السودان بدون أهداف ليواصل الانطلاقة المخيبة مبتعدا عن الفوز للمباراة الثانية.

ونجح حكيم زياش، لاعب قلعة سراي التركي، في تأكيد عودته القوية لصفوف المنتخب المغربي الذي تغيب عنه في آخر 3 معسكرات بسبب الإصابة، وذلك بتسجيل هدف الأسود الأول أمام تنزانيا، في الجولة الثانية بتصفيات المونديال. وجاء الهدف في الدقيقة 28 بتسديدة قوية من مسافة بعيدة خدع على إثرها الحارس نغيسي، وهو أول هدف للمغرب في تصفيات المونديال الحالية. والهدف هو الثالث في تاريخ التصفيات لزياش، الذي كان يملك هدفين في تصفيات مونديال روسيا سجلهما في مرمى مالي.

وتمكن زياش من تخطي سقف 20 هدفا مع منتخب المغرب ليصل إلى الرقم 21، وهو هداف الجيل الحالي من اللاعبين متقدما على يوسف النصيري الذي يملك 17 هدفا.

ونجح زياش في تعزيز مكانه بالمركز الثالث ضمن هدافي الأسود عبر التاريخ خلف صلاح الدين بصير الذي يتقدم عليه بـ5 أهداف فقط، فيما يظل النجم الأسطوري أحمد فراس هو الهداف التاريخي برصيد 47 هدفا. وفي هذا السياق قال وليد الركراكي مدرب منتخب المغرب إنهم لعبوا بشراسة أمام تنزانيا الثلاثاء في أولى مواجهات الأسود بالتصفيات المؤهلة لكأس العالم 2026، حيث فازوا 2 – 0.

وأكد في تصريح لقناة الرياضية المغربية "اللاعبون دون استثناء أدوا المطلوب منهم وزيادة. ليس سهلا أن تهدر ركلة جزاء مع الانطلاقة لأن المعنويات قد تنهار".

وتابع "لدينا لاعب من طينة حكيم زياش يمكنه أن يأتي بالحل من لا شيء، رغم أنه لعب مصابا، وهنا يظهر تأثير اللاعبين الكبار في هذه المواجهات. ندين له بالكثير". وأردف "أحيانا المهم أن تنتصر لا أن تؤدي بشكل جيد، وقد فزنا في ملعب معقد وظروف صعبة". واسترسل "لا يمكن إغفال أن اللاعبين جاؤوا من مشوار طويل، لذلك وصفت التصفيات بالماراثون الشاق لأن التأهل لن يحسم إلا في الأمتار الأخيرة". واختتم "كان من الضروري أن ننهي العام بانتصار رسمي، مرة أخرى أثني على اللاعبين".

وصنع يوسف المساكني، مهاجم منتخب تونس، الحدث في التصفيات الأفريقية، بعدما قاد "نسور قرطاج" إلى تحقيق انتصارين متتاليين، والتربع على عرش المجموعة الثامنة، برصيد 6 نقاط، عقب تسجيله في المواجهتين. ولا يختلف حال محمد صلاح عن يوسف المساكني، بعدما لمع قائد منتخب مصر في التصفيات، عقب تسجيله "سوبر هاتريك" في شباك منتخب جيبوتي، وإسهامه بالفوز على سيراليون، ليرفع "الفراعنة" رصيدهم إلى 6 نقاط، ويتربعوا على عرش المجموعة الأولى.

أما المنتخب الجزائري، فلمع في صفوفه كل من إسلام سليماني، الذي أهدى كتيبة المدرب جمال بلماضي انتصارا على منتخب الصومال 3 – 1، فيما أسهم رامز زروقي بفوز "محاربي الصحراء" على موزمبيق 2 – 1، ليتصدروا المجموعة السابعة. بدوره، خطف النجم عبدالمنعم عكاشة الأنظار بقوة مع منتخب ليبيا، بعدما أهدى "فرسان المتوسط" تعادلا ثمينا أمام منتخب الكاميرون 1 – 1، ليخطف نقطة ثمينة جعلتهم يصلون إلى المركز الثالث في المجموعة الرابعة (4 نقاط).

تعثر الكبار

شهدت الجولة تعثر بعض المنتخبات الكبرى في التصفيات القارية وعجزها عن تحقيق الانتصار. المنتخب السنغالي حامل لقب كأس الأمم الأفريقية الماضية تعادل خارج ملعبه مع توغو دون أهداف، كما أن منتخب نيجيريا لم يحقق الفوز للمباراة الثانية على التوالي وتعادل مع زيمبابوي بنتيجة 1 – 1. وخسر منتخب جنوب أفريقيا على يد رواندا بنتيجة 0 – 2، كما تعادل منتخب الكاميرون خارج دياره مع ليبيا 1 – 1.

وانهزم منتخب زامبيا أمام النيجر بنتيجة 1 – 2. وخسر منتخب غانا أمام جزر القمر 0 – 1 كما تعادل منتخب مالي مع أفريقيا الوسطى 1 – 1.

> يوسف المساكني، مهاجم منتخب تونس، صنع الحدث في التصفيات، بعدما قاد نسور قرطاج إلى تحقيق انتصارين متتاليين

هل يكون شابي ألونسو كلمة سر ليفركوزن لخطف باكورة ألقابه

ليفركوزن (ألمانيا) - لم يكن ممكنا أن يحقق بايير ليفركوزن بداية أفضل هذا الموسم في بطولة ألمانيا لكرة القدم، وذلك مع 10 انتصارات وتعادل في 11 مباراة بقيادة المدرّب الصاعد بقوّة شابي ألونسو. ويُعدّ ألونسو (41 عاما) فائزا بالفطرة مع ليفربول الإنجليزي، ريال مدريد الإسباني وبايرن ميونخ الألماني، وكان عنصرا رئيسا في خط وسط منتخب إسبانيا المتوّج بمونديال 2010 وكأس أوروبا 2008 و2012.

بعد اعتزاله اللعب في 2017 وانتقاله إلى التدريب، هندس صعود الفريق الرديف ريال سوسييداد إلى الدرجة الثانية للمرة الأولى منذ مطلع الستينات. انتقل إلى ليفركوزن في أكتوبر 2022، عندما كان النادي يترنّح في منطقة الهبوط. رغم التذبذبات المبكّرة حيث فاز مرّة يتيمة في سبع مباريات، رفع ألونسو بايرٍ إلى المركز السادس في نهاية الموسم وبلغ معه نصف نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

ومع البداية الرائعة لموسم 2023 – 2024 (16 فوزا وتعادل في 17 مباراة في مختلف المسابقات)، بدأت جماهير ليفركوزن تحلم بلقب البوندسليغا الأوّل في تاريخها. وحتى بعيدا عن منطقة الراين – الرور الصناعية المهووسة بكرة القدم، بدأ الوسط الكروي يشعر بقدوم مدرب من الطراز الرفيع إلى الساحة العالمية.

ولم يمرّ نجاح ألونسو مع ليفركوزن مرور الكرام، إذ بدأت التقارير تربطه بتدريب ريال مدريد فريقه السابق. شرح الأخير "لا أعرف متى ستأتي اللحظة. أنا منخرط هنا راهنا بنسبة 100 في المئة وذهني هنا 100 في المئة". وتابع "أستمتع بوقتي هنا، ولدي عدة أسباب لأكون إيجابيا حيال المستقبل". بعدما عُرف بقدرته على اتخاذ القرارات كلاعب، قال ألونسو إنه لن "يتعرّض للضغط" من قبل الآخرين لاتخاذ قرارات "سأتخذ قراراتي بنفسي عندما أشعر بأن الوقت مناسب".

إمكانات كبيرة

في البوندسليغا التي يحل فيها السبت على فيردر بريمن الثاني عشر، حصد ليفركوزن 31 نقطة من 33 ممكنة، معادلا الرقم القياسي المسجّل باسم بايرن ميونخ بقيادة الإسباني الآخر بيب غواردیولا موسم 2015 – 2016. آنذاك، كان ألونسو لاعبا في خط وسط الفريق البافاري. وقال ألونسو إنه لا يوجد وصفة سحرية وراء نهجه "أتحدّث، أعمل، أظهر، أتحسّن، أقوم بتمرين جماعي، تمرين فردي، لا أعرف أسماء هذه التقنيات: هي محادثة وجها لوجه".

وأضاف المدرّب أنه كان مدركا "للإمكانات الكبيرة" لفريقه عندما استلم مهمة الإشراف عليه "مع القليل من العمل الجيّد أو تغيير المزاج والثقة، بمقدورنا أن نقدّم الأفضل".

وفيما يذكّر أسلوب ليفركوزن المرتكز على كثافة التمرير، بطريقة لعب فرق غواردیولا، رفض ألونسو مقارنات مماثلة "ليست تيكي – تاكا.. في الكثير من الأحيان، تكون تيكي – تاكا حيازة دفاعية إلى حد ما. ولعبت فيها، لكن لدينا أشياء أخرى". وقد تكون فلسفة ألونسو التدريبية واضحة المعالم، لكنه ليس متشبثا بها.

من الواضح إدراكه لأهمية اللاعبين "لست متشدّدا بتطبيق أسلوب لعب محدّد. كلا، لأنك أنت (المدرّب) لست الشخص الأهمّ. الشبان الآخرون (اللاعبون) أكثر أهمية منك". تابع "كنت ألقى تشجيعا لأكون مبتكرا في أرض الملعب، أن اتخذ قراراتي بنفسي".

> نجاح شابي ألونسو مع فريق ليفركوزن لم يمرّ مرور الكرام، إذ بدأت التقارير تربطه بتدريب ريال مدريد فريقه السابق

وأردف قائلا "لا يتعلّق الأمر بكوننا رجالا آليين.. لديهم المعرفة والجودة لاتخاذ القرارات الجيّدة". وانتشرت مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي للاعب الوسط السابق وهو يرسل تمريرات بعيدة المدى عالية الدقة خلال التمارين. ويبتسم لاعب الارتكاز السابق ردا على سؤال عما إذا كان أفضل ممرّر في فريقه ويقرّ بأنه يفتقد لأيام اللعب الماضية "لا ينبغي أن أقول هذا الأمر، لكن نعم. أنا مشتاق (للعب)".

وتابع أن التدريب "ليس مماثلا. اللعب أفضل، أفضل بكثير". ويقول السويسري غرانيت تشاكا، لاعب وسط وقائد أرسنال الإنجليزي السابق، القادم إلى ليفركوزن الصيف الماضي إن مدرّبه حسّن طريقة لعبه "يكشف لي ألونسو عن الكثير، الكثير من التفاصيل الصغيرة في الملعب. هذا أمر مميّز".

حلم التتويج

يأمل ليفركوزن الذي تأسس عام 1904 عبر شركة صناعة الأدوية بايرٍ، في فكّ عقدة مركز الوصيف، مع حلوله ثانيا في الدوري الألماني خمس مرات ومرّة في دوري أبطال أوروبا عام 2002. لكن ألونسو رفض حصر المنافسة على اللقب بين فريقه وبايرن ميونخ المتوّج 11 مرة متتالية بلقب الدوري "لا ينحصر التحدي مع بايرن. التحدي هو ضدّ قدرتنا على تحقيق الإنجاز، المسافة التي يمكننا الوصول إليها، وما إذا كان بمقدورنا الوصول إلى هذا المركز".

وأوضح "إذا بقينا في هذا المركز في أبريل، سنرى بالطبع، لكن ما زال الوقت مبكرا الآن. يتعيّن علينا الحفاظ على ثباتنا". آخر مدرّب وضع حدا لهيمنة بايرن كان يورغن كلوب مع بوروسيا دورتموند الذي يشرف راهنا على ليفربول. ويصف لاعب ليفربول السابق كلوب بـ"غير المعقول"، معتبرا أنه أعاد الفريق الأحمر "إلى نخبة الأندية العالمية". وقال "كنت أودّ أن ألعب تحت إشراف يورغن كلوب. قدرته على إيصال الرسائل (بوضوح)، وأنا متأكد من الأمور أفضل وراء الأبواب المغلقة".

الطريق إلى العالمية يمر من هنا

سكالوني يثير الغموض حيال استمراره مع منتخب الأرجنتين

ريو دي جانيرو - شكّك مدرب الأرجنتين ليونيل سكالوني في إمكانية استمراره في منصبه مع أبطال مونديال قطر 2022، وذلك بعد إلحاقه خسارة تاريخية بمنتخب البرازيل على أرضه ضمن الجولة السادسة من تصفيات قارة أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال 2026.

وقال سكالوني خلال مؤتمر صحفي في ملعب ماراكانا الشهير في ريو دي جانيرو عقب فوز فريقه 1 – 0 "هناك شيء مهم أردت قوله: الآن حان الوقت لإيقاف الكرة، لديّ الكثير لأفكر فيه حاليا.

> ليونيل سكالوني الذي قاد الأرجنتين للفوز بكوبا أميركا 2021 وكأس العالم 2022 في قطر، أوضح أنه لن يستقيل

لقد قدّم اللاعبون الكثير ويجب أن أفكر كثيرا بما سأقوم به، إنه ليس وداعا، لكن المستوى مرتفع جدا ومن الصعب الاستمرار والاستمرار في الفوز".

وتابع "حان الوقت للتفكير في الأمر. سأخبر ذلك للرئيس وسأقول للاعبين لاحقا، لأن هذا الفريق يحتاج إلى مدرب يتمتع بكل الطاقة الممكنة ويقدم أداء جيدا".

وأوضح سكالوني (45 عاما) الذي قاد الأرجنتين إلى الفوز بكوبا أميركا 2021 وكأس العالم 2022 في قطر، من دون منح المزيد من التفاصيل، أنه لن يستقيل قبل أن يغادر القاعة.

وأكد سكالوني أنه فخور بفريقه بعد تأجيل المباراة لنحو نصف ساعة بسبب أعمال شغب في المدرجات "من خلال التنافس بهذه الطريقة، يدركون أنهم مجموعة قوية، هي مجموعة تدعم بعضها البعض وأنا فخور بتدريبهم"، موضحا أن خروج النجم ليونيل ميسي في الدقيقة 78 عائد لكونه عانى من "انزعاج في العضلة الضامة".

وأردف "لقد ساعد الفريق ونحن ندرك جيدا ما يعني ذلك".

واختتمت الأرجنتين عام 2023 في صدارة المجموعة المشتركة للتصفيات القارية برصيد 15 نقطة من أصل 18 من 5 انتصارات وهزيمة أمام وصيفتها الأوروغواي (13 نقطة)، على أن تُستأنف التصفيات في سبتمبر 2024.

وتولى سكالوني المسؤولية في 2018 وقاد الأرجنتين إلى لقب كأس كوبا أميركا في 2021 والذي كان أول لقب كبير لها منذ كأس العالم 1986 قبل أن يحقق منتخب الأرجنتين لقبه الثالث في كأس العالم بالفوز بنسخة 2022 في قطر.

العرب
الخميس 2023/11/23
السنة 46 العدد 12962

شوارع وميادين دبي تتحول إلى ناد رياضي مفتوح

يحتاج سكان المدن إلى الترويح عن أنفسهم من ضغط الحياة، لذلك اختارت مدينة دبي أن تتحول ساحاتها وميادينها وحتى البحر والشاطئ إلى ملاعب ومضامير رياضية تلتقي فيها كل الفئات العمرية لممارسة الرياضة طيلة شهر نوفمبر الجاري.

تحدي اللياقة

دبي - قبل أيام، ومع ساعات الفجر، أغلقت مدينة دبي شوارعها الرئيسية كليا أمام حركة السيارات، لتفتح المجال أمام الآلاف من الدراجات الهوائية التي يقودها شباب ومسنون وأطفال ويافعون من الجنسين، وينطلقون في سباقات طويلة تمر أمام برج خليفة، وأمام الأبراج الشاهقة، ملوحين بإشارات تعبر عن سعادتهم وابتهاجهم لتحركهم بين أبرز معالم المدينة.

والحدث هو أحد فعاليات "تحدي دبي للياقة" الذي يقام في نوفمبر من كل عام، ويتم خلاله دعوة سكان الإمارة إلى التخلص من مهام العمل، والانطلاق نحو الرياضة.

وخلال 30 يوما تتحول مدينة دبي إلى خلية من النشاط والحيوية، وتلهم الأفراد من مختلف الفئات لاتباع أسلوب حياة رياضي وصحي، إذ يهرول السكان في سباقات تطوف المضامير التي تحيط بالأحياء والميادين الرئيسية، وعلى ضفاف البحيرات، ويبحر هواة رياضة التجذيف في قوافل لا تتوقف طوال ساعات النهار.

وعلى مدار الشهر تفتح صالات اللياقة البدنية أبوابها مجانا للراغبين في ممارسة الرياضة، وتتحول الحدائق العامة ورمال الشواطئ المطلة على بحر الخليج إلى ساحات لمختلف أنواع الرياضات على يد مدربين محترفين، بينما تصبح تجمعات هواة ممارسة رياضة اليوغا معتادة مع شروق الشمس في الساحات المفتوحة بمراكز التسوق.

وخلال شهر تحدي اللياقة تتحول مكاتب الموظفين في المؤسسات إلى صالات للياقة البدنية، حيث تدعو الإدارات موظفيها إلى التفرغ للرياضة في بداية اليوم.

ويمتد تأثير الشهر إلى السجون إذ أطلقت الإدارة العامة للمؤسسات العقابية والإصلاحية في دبي مجموعة من الفعاليات الرياضية لترسيخ ثقافة الرياضة بين المساجين.

وخلال الأيام الماضية، شارك ما يقرب من 350 نزيلا بالسجون في المنافسات ضمن عدة فرق للفوز بمكافآت وميداليات.

وتنوعت المنافسات الرياضية للسجناء ما بين منافسات في كرة الطائرة وكرة القدم والتمارين السويدية، وتمارين على الأجهزة الرياضية.

وأتاح التحدي لمحبي الجري أو ركوب الدراجة الهوائية أو تمارين التمدد أو رفع الأوزان، الكثير من الأنشطة في مواقع مزودة بأحدث التجهيزات والمعدات الرياضية.

ويمكن لسكان دبي وزوارها والسائحين المشاركة في مجموعة من الأنشطة المتنوعة على مدار الشهر، مثل مشاهدة فيديوهات التدريبات وحضور الفعاليات التي تقام في أبرز الوجهات السياحية في مختلف أنحاء المدينة، إلى جانب مشاهير المدربين الذين يقدمون النصائح العملية وحصص التدريب للأنشطة والتمارين الرياضية الفعالة.

ومن الفئات المستفيدة من تحدي دبي للياقة فئة أصحاب الهمم الذين يشاركون في جلسات تدريب رياضية تم تصميمها خصيصا لهم، وبما يتناسب مع كل إعاقة.

وخلال الجلسات التي تقدم للمشاركين مجانا، يتولى أطباء ومعالجون متخصصون مساعدة أصحاب الهمم على ممارسة الرياضة، وجعلها عادة يومية.

وتضم الجلسات مجموعة من التمارين المصممة لوضعيات الجلوس والوقوف، بالإضافة إلى ورش عمل حول أسس التغذية الصحيحة، والقدرة على التحمل.

وإلى جانب الأنشطة الرياضية تقدم المبادرة نصائح حول الطعام الصحي الذي يساهم في تحقيق اللياقة البدنية.

وتشارك في الحدث مطاعم كبرى تقدم أطباقا صممت خصيصا للباحثين عن اللياقة، وتساعدهم على تخفيض الوزن وممارسة الرياضة.

ويقول المدرب المشارك في التحدي خالد فاضل إنه يسعد دوما بحلول شهر نوفمبر من كل عام، حيث يرى مدينة دبي وقد تحولت إلى صالة رياضية كبرى يقصدها الصغار والكبار من مختلف الجنسيات.

ويقول عمران عيسى وهو أردني مقيم في دبي، إن ساعات العمل الطويلة جعلته بعيدا عن ممارسة الرياضة، لكن مع انطلاق تحدي اللياقة هذا العام قرر المشاركة فيه، إذ تنافس في تحدي الدراجات الهوائية وسط الآلاف من المتنافسين.

وأضاف "كان مشهدا ممتعا وأنا أشارك بقيادة الدراجة الهوائية ومن حولي مشاركون مسنون وأطفال ويافعون، ونحن نخترق شارع الشيخ زايد، الشارع الرئيس في دبي، ونمر أسفل برج خليفة، ومعالم المدينة الشهيرة لساعات من الرياضة الممتعة".

ويؤكد أحمد الخاجة المدير التنفيذي لمؤسسة دبي للمهرجانات أن تحدي دبي للياقة يتوسع عاما تلو الآخر، بزيادة الفعاليات وارتفاع أعداد المشاركين ومحبي ممارسة الرياضة.

وأضاف "منذ إطلاقه في عام 2017، زاد معدل التسجيل في التحدي بنسبة 180 في المئة ووصل عدد المشاركين إلى أكثر من 8 ملايين و800 ألف مشارك حتى الآن، وفي العام الماضي وحده، شارك في الفعاليات مليونان و200 ألف شخص".

وتابع بالقول "هدفنا إحداث تأثير دائم لجعل دبي أيقونة للصحة واللياقة البدنية".

جولة غير مسبوقة للوحات الانطباعية في فرنسا

باريس - ينظّم متحف دورسيه الذي يعدّ الأبرز عالميا في مجال الأعمال الانطباعية، بمناسبة مرور 150 عاما على ولادة هذه الحركة الفنية، جولة تشمل مختلف مناطق فرنسا لـ178 من روائعه الأربعمئة، قبل معرض في نهاية 2024 في واشنطن.

ويبدأ "طواف فرنسا الانطباعي" الذي "لم يسبق له مثيل من حيث الحجم" في منتصف فبراير، وينتهي في آخر أغسطس، بعد الألعاب الأولمبية، على ما أعلن رئيس المتحف كريستوف ليريبو ووزيرة الثقافة الفرنسية ريما عبدالملك الثلاثاء خلال مؤتمر صحفي مشترك عقداه الثلاثاء.

وتتوزع اللوحات المشمولة على 34 متحفا في 13 إقليما فرنسيا. وتُعرض "طاولة المطبخ" لسيزان مثلا في سان دوني دو لا ريونيون، و"الشرفة"، أحد أشهر أعمال إدوار مانيه، في بوردو، و"غداء على العشب" لكلود مونيه في بيزانسون (شرق فرنسا).

وتبدأ أنشطة الاحتفال بهذه الذكرى في السادس والعشرين من مارس في باريس من خلال معرض كبير ينظمه متحف دورسيه و"ناشونال غاليري أوف آرت" (واشنطن)، على أن يقام أيضا في العاصمة الأميركية من الثامن من سبتمبر 2024 إلى التاسع عشر من يناير 2025.

ويخصص هذا المعرض الذي يحمل عنوان "باريس 1874. اختراع الانطباعية" لنحو 130 لوحة تعود إلى سنة ولادة الانطباعية التي كسر من خلالها عدد من الفنانين القواعد المفروضة من الأكاديمية.

وتوفر تجربة الواقع الافتراضي الغامرة للجمهور فرصة التجول جنبا إلى جنب مع مونيه أو رينوار في شوارع باريس وإلى جانب ضيوف المعرض الأول في الخامس عشر من أبريل 1874.

منة شلبي تواصل تصوير «فرقة الموت»

القاهرة - تواصل الفنانة منة شلبي، خلال هذه الفترة، تصوير أحدث أعمالها السينمائية بعنوان "فرقة الموت" بطولة الفنان أحمد عز.

وتدور أحداث الفيلم في فترة الأربعينات، وتجسد منة شخصية سميرة وتشارك في مقاومة الاحتلال البريطاني في الفترة الزمنية التي تدور بها الأحداث.

والعمل يدور في إطار تاريخي تشويقي، ويلعب خلاله أحمد عز شخصية ضابط اسمه عمر يقع اختياره ليقوم بتكوين فرقة للقضاء على سطوة خط الصعيد في مواجهة مباشرة مع الفنان آسر ياسين.

ومن ناحية أخرى، تقدم منة شلبي بطولة فيلم جديد بعنوان "سارة وعلي" وهو من تأليف وإخراج هبة يسري، وتدور أحداثه في إطار كوميدي رومانسي، حيث تعيش منة شلبي قصة حب مع أحمد داود خلال الأحداث.

والفيلم هو العمل السينمائي الثاني الذي يجمع منة شلبي وأحمد داود.

يذكر أن آخر أعمال منة شلبي هو فيلم "الجريمة" الذي عرض في السينما العام الماضي، وهو من إخراج وتأليف شريف عرفة، تدور أحداثه في إطار بوليسي تشويقي حول جريمة قتل في فترة السبعينات، وخلال الأحداث يعاني أحمد عز من الهلوسة، ليدخل أحد المستشفيات، ولكنه يهرب منها، فهو مجرم يرتكب العديد من الجرائم لصالح بعض أصحاب النفوذ، ويتورط في جريمة كبرى تجعله يعترف بالجرائم السابقة، ويدخل في صراع مع هؤلاء الأشخاص.

القفطان المغربي يتألق في إشبيلية

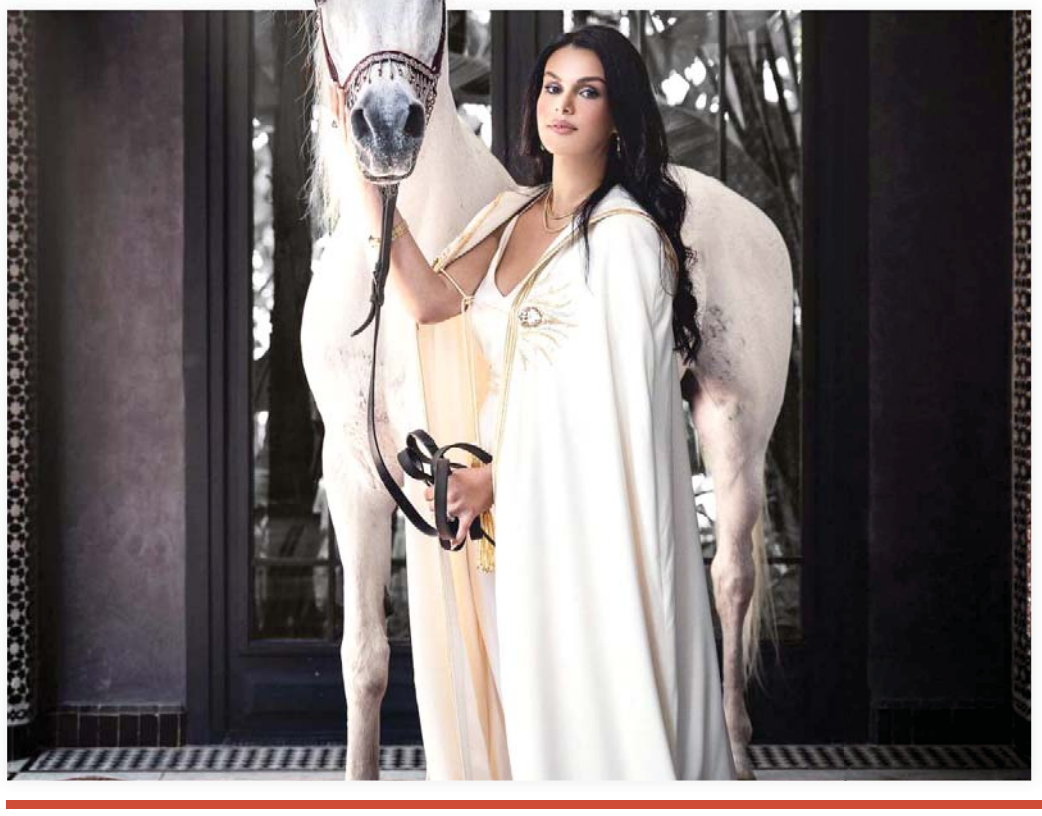

إشبيلية (إسبانيا) - تألق القفطان بمختلف تفرعاته والأزياء المغربية الراقية، يومي الاثنين والثلاثاء بإشبيلية، خلال عرض مزدوج سلط الضوء على هذا الزي التقليدي الأصيل وعلى عدد من مصممي الموضة المغاربة.

وشكلت هاتان الأمسيتان، اللتان تندرجان في إطار "شهر المغرب" الذي أطلقته مؤسسة الثقافات الثلاث للبحر المتوسط، لحظة غامرة بالألوان للاحتفال بأناقة القفطان التقليدي المغربي.

كما مثل حفل الأزياء هذا، الذي نظم بالتعاون مع جهة الأندلس، فرصة لاكتشاف وتقدير خبرة المصممين المغاربة وأحدث إبداعاتهم. وهكذا، تم عرض مجموعة غنية من القطع الفاخرة، التي تبرز التفاصيل الدقيقة للقفطان المغربي المزين بالتطريزات اليدوية، وألوانه الزاهية وأقمشته وخاماته الراقية خلال هذين العرضين للأزياء.

وخلال هذا الحدث، تمكن الجمهور من اكتشاف إبداعات عدد من المصممين المغاربة، ولاسيما فاطمة الزهراء الفيلالي الإدريسي، وأمل بلقايد، وقاسم سهل، ونسرين الزاكي البقالي، وسعد الودراسي، وسارة الشرايبي، وفضيلة القاضي، الذين يحافظون على الثقافة المغربية الأصيلة ويعرّفون بها خارج الحدود الوطنية.

ويعد "شهر المغرب" في إشبيلية، حدثا سنويا يسلط الضوء على المغرب طوال شهر نوفمبر من خلال برنامج غني ومتنوع. والهدف هو تسليط الضوء على التنوع الثقافي للمملكة وغنى تراثها.

ومن الأنشطة السينمائية والموسيقية والثقافية والرياضية، إلى الأزياء والموائد المستديرة، يعرض هذا الحدث مختلف تعابير المشهد الثقافي المغربي للجمهور الإسباني والأندلسي، بهدف تعزيز التقارب بين الضفتين.

صباح العرب

يمينة حمدي

بوصلة الأخلاق والمال

هل يمكن أن يتخلى المرء عن مهنته التي يعيش ويعيل منها أسرته، لأن سياسات المؤسسة أو الشركة التي يعمل فيها، تتعارض مع قيمه ومبادئه الإنسانية؟

سؤال طفا إلى ذهني عندما رأيت أن الكثير في مجتمعاتنا العربية أكثر إدراكا لـ"البوصلة" الأخلاقية في القضية الفلسطينية، حيث قاد البعض حملات مكثفة لمقاطعة كل الشركات والمحال والمطاعم في الدول العربية ومختلف أنحاء العالم، لتعاطفها ودعمها لإسرائيل في الحرب على قطاع غزة، وليس هناك من شخص تحدثت إليه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلا وكان لديه ما يقوله في هذا الصدد.

في معظم الأحيان دارت نقاشات حادة على منصات التواصل الاجتماعي بين الذين يعتقدون أن المقاطعة هي الحل، وأولئك الذين يقولون إن الأولوية لدعم الفلسطينيين ومساعدتهم في محنتهم. بينما نزعت حكومات برمتها إما إلى الصمت أو إلى التفاؤل أكثر من اللازم بقدرتها على إدارة الأزمة، وهي مشكلة عربية أزلية تسمى بـ"التوهم بأن كل شيء تحت السيطرة".

على أي حال، من السهل جدا رفع الشعارات، أما عملية تحويلها إلى تطبيقات، فهي التحدي الأصعب.

لكن، بعيدا عن دهاليز السياسة وما يحاك في غرفها المظلمة، يبقى السؤال قائما: هل في مقدورنا أن نتخلى عن وظائفنا حفاظا على قيمنا؟

بطبيعة الحال، يحتاج المرء للإجابة عن هذا الاستفهام، إلى إعادة النظر في طبيعة علاقته بالمال، فبإمكان هذه العلاقة أن تغير تماما، نظرتنا إلى طبيعة العمل الذي نقوم به والقيم التي نؤمن بها.

يقال إن المال قوام الأعمال، فغالبا ما يتحكم المال في عصب الاقتصادات والمصالح، وحتى في العلاقات بين المجتمعات والأفراد، إذ يأتي المال ضمن أكثر أسباب إفساد العلاقات بين الناس، وقيمته تتعدى وظيفته في الشراء. ولذلك لا غرابة أن يراه البعض أفضل وسيلة للشعور بالأمان، أو الحرية أو الحب. في حين قد يراه البعض الآخر وسيلة لتحقيق مكانة اجتماعية أو نفوذ سلطوي وسياسي. وبذلك فإن طبيعة علاقة المرء بالمال قد تعيق النوايا الحسنة، خاصة عندما تجرى مفاضلة عقلية بين القناعات الأخلاقية والحوافز المادية.

جميع الناس في كل مكان من العالم بداخلهم "جرح مالي غائر" يصاحبهم منذ الطفولة ولا يمكن أن يلتئم بسهولة، خصوصا أولئك الذين ذاقوا طعم الحرمان والفقر والخصاصة. وفي واقع الأمر يمكن أن تؤدي التجارب المالية والأوضاع التنافسية غير المستقرة والأزمات المالية للمجتمعات الحديثة، إلى جعل الناس أساتذة في التلاعب والمناورة والخداع والتجارة بشرف الناس وأعراضهم وأرواحهم، على الجانب الآخر، قد يصبح الأمر صعبا لفك الشفرة المتعلقة بمن هو صادق في تبني قضية أو شعار ما، ومن يتطلع فقط إلى الاستفادة المادية من تلك القضية، أما مسألة "ترك بصمة" في المجتمع أو "إحداث تغيير إيجابي" في قضايا سياسية واجتماعية وإنسانية، فهي مجرد عبارات وخطابات رنانة زائفة.

في المجتمعات الحديثة، كثيرا ما ننشغل بجمع المال ونغفل عن قصر الحياة وأن علينا أن نفكر بمصادر غير مادية للسعادة، تشمل العلاقات الإيجابية مع الناس، والقدرة على العمل في مهن ذات مغزى أخلاقي وإنساني، وكذلك مساعدة الآخرين، وفعل الخير مع القريب والبعيد، دون انتظار المقابل. لا شك أن الحياة ستمضي بنا سريعا، وهو أمر لا يضعه معظمنا في الحسبان، حتى يتسنى لهم تحقيق استفادة جيدة من وازع القيم والأخلاق، وكثيرا ما يغفلون عن الموت.

"إن كان لا بد من العصبية، فليكن تعصبكم لمكارم الأخلاق ومحامد الأفعال" كما نصحنا الإمام علي بن أبي طالب (رض).